حقائق الخيام

شرحٌ وافٍ لرباعيات عمر الخيام

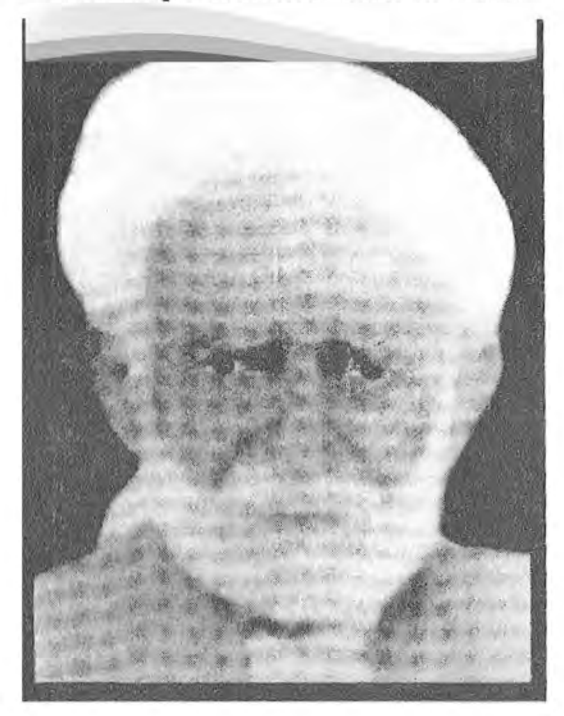


المؤلف

الاستاذ ملا حسين سعدي الاربيلي

١٨٨٣-١٩٨٣

٢٠٠٥ الميلادية



المؤلف

الأستاذ ملا حسين سعدي الاربيلي

١٩٨٣-١٨٨٣

حقائق الخيام

شرح واف لرباعيات عمر الخيام

باللغة العربية

تأليف

الأستاذ ملا حسين سعدي الاربيلي

لقد فرغ من تأليف هذا الكتاب

سنة ١٩٥٧

أعده للطبع

بشير حسين كوردستاني

اربيل ٢٠٠٥

اسم الكتاب: حقائق الخيام (شرح واف لرباعيات عمر الخيام)
المؤلف: ملا حسين شيخ سعدي الاربيلي
سنة التاليف: ١٩٥٧
سنة الطبع: ٢٠٠٥
تنضيد: كارزان سعدي
تصميم: سوران عبدالرحمن
طبع: مطبعة شهاب اربيل

رقم الايداع في المكتبة العامة في اربيل
٣٨٧ لسنة ٢٠٠٥

مـــقدمـــة

الدكتور
معروف خزنه دار

(١)

كانـــت مفاجأة سارة ورائعة حينما اتصل بي السيد بشير حســين الشــيخ سعدى في الأسبوع الأخير من عام ١٩٩٦ لامر يتعلق بعمر الخيام، حيث كان والده الملا حسين الشيخ سعدي قد فــرغ فـــي عام ١٩٥٧ من كتابة رسالة بعنوان (حقائق الخيام- شرح واف لرباعيات عمر الخيام باللغة العربية). وكنت في تلك الآونـــة مـــنهمكا في تبييض ما كتبته عن شاعر الغرب و مفكر روسيا (بوريس باستير ناك) وتنسيق ما جمعته عن شاعر الشرق و حكيمه عمر الخيام. وقد رغب نجل المؤلف ان اتحف الرسالة بكلمـــة لانني كنت اعرف المؤلف المرحوم الملا حسين و علي علاقـــة بـــه، وفضلا عن ذلك كان على علم بانني من المعجبين بالخـــيام ولـــي رغبة في الكتابة عنه. و هكذا كان فرحي عظيما لـــيس فقـــط بما غمرني به السيد بشير من لطف لكتابة المقدمة وانمـــا لانني ولاول مرة علمت بان للمرحوم الملا حسين رسالة عن الخيام تختلف من حيث الجوهر والايديولوجية عما كتبه اكثر المفســرين والمحلليـــن للرباعـــيات باللغـــات العالمية الكثيرة،

فاصبحت مخطوطة المرحوم مرجعا جيدا من المراجع الكثيرة لبحثي عن الخيام الحكيم الشاعر العالم الفنان.

والجدير بالملاحظة ان الرأي العام الديني العلمي في الاسلام قد اختلف موقفه بازاء اراء عمر الخيام الفسلفية والكونية والصوفية، فانقسم الى طائفتين، الاولى تنظر الى تلك الاراء كانها تؤدي الى الإلحاد والخروج عن الطريق القويم، واما الثانية تفسر ما أبدعه الخيام من الاخيلة والمعاني في رباعياته بمقياس صوفي فينظر اليه كعالم كامل الايمان. فمؤلف كتابنا هذا هو من الطائفة الاخيرة.

(٢)

يتناول المؤلف احدى وتسعين ومائة رباعية من رباعيات الخيام شارحا معني كل رباعية على نهج التصوف الاسلامي الذي يشكل ركنا مهما من اركان التصوف الكوني المنبثق من فكرة (وحدة الوجود) كما يفهمها فلاسفة التصوف وليس علماء الاديان، وخصوصا الاديان السماوية التي تضع شريعتها على اسس ثابتة وساكنة غير متحولة او متحركة، ثم ان فكرة المتصوفة الكونيين تبقى بشكلها النظري مؤثرا من النتاج الادبي ولا تتحول الى التطبيق لان السياسة المتمثلة في الامامة والخلافة تعوق تحويل النظرية الصوفية الى التطبيق.

وعمـــل المؤلـــف فـــي هذا الكتاب فكري وابداعي، وهو لايشكل ترجمة نثرية للرباعيات وانما هو شرح وتفسير واجتهاد جديـــد في ضوء فكرة المتصوفة في الروح والسكر والفناء وما الـــى ذلـــك مـــن مصطلحات فلسفة التصوف. ولعل القارئ لهذا الكـــتاب الذي بين ايدينا يذهب الى المقارنة بين ما كتبه المؤلف في تفسير رباعيات الخيام وبين ما قام به حسين دانش من ترجمة حرفـــية للرباعـــيات الـــى اللغة التركية. فالكاتب حسين دانش يعـــرض دراسة مفصلة عن الخيام ورباعياته في اكثر من مائة صـــفحة، ثم يقوم بترجمة تسع واربعين ومأتي رباعية صحيحة نـــثرا الى اللغة التركية مع طائفة اخرى من الرباعيات المشكوك فيها والمنسوبة للخيام في كتابه (رباعيات عمر خيام) في طبعتها الثانية الصادرة في استانبول عام (١٣٤٦/ ١٩٢٧).

(٣)

ولعله من المفيد ان نعقد مقارنة بين ما قام به مؤلفنا الملا حســـين الشـــيخ ســـعدي لتفسير إحدى الرباعيات كمثال وبين ما أنجزه حسين دانش من ترجمة الرباعية نفسها الى اللغة التركية.
يقول الخيام:

بر خيز وبيا براى دل ما

حل كن به جمال خويشتن مشكل ما

يك گوزهء مى بيار تا نوش كنيم

ز آن پيش كه گوزهء كنند از گل ما

يقول احمد الصافي النجفي في ترجمة هذه الرباعية:

يا صنمي قم واتنى معجلا

وحل في حسنك لي ما اشكلا

و هاتني كوز المدام قبل ان

يصنع من رفاتنا كوز الطلا

فالمــترجم التركــي يــترجم هذه الرباعية نثرا الى اللغة التركــية بالمعــنى الذي اورده احمد الصافي النجفي في ترجمته للرباعيات الى اللغة العربية، علما بان ترجمة النجفي للرباعيات مــن ارق ترجمات الخيام الى العربية و هي كثيرة. و من المفيد ان نشير بان ترجمة حسين دانش للرباعية تمت في سطرين فقط، غير ان مؤلفنا الكردي الملا حسين يفسر تلك الرباعية بما معناه:

ان الحكــيم عمر الخيام يتوجه الى المرشد الكامل ويطلب مــنه ان يدخل النور الى قلبه، و به يصونه من الرذيلة والخبث، فيخاطبه قائلا: قم ايها المرشد المحبوب تعال مطهرا بالي المليء بــالهموم التــي سببتها الرذائل النفسية من البخل والحقد والحسد

وحـــب الجـــاه والطمـــع وغيرها. ثم يطلب منه ان ينور بجماله مشـــكلاته كافـــة، وهي الرذائل المظلمة، وان يقدم له كوز خمر الحـــب ليشـــرب مـــنه لعله ينجو من تلك المشكلات الدنيوية من مواهـــب انفاس المحبوب الطيبة كل ذلك قبل أن يصنعوا الكأس والكوز من رفاتنا.

ثـــم يعلـــق المؤلـــف في تفسير تلك الرباعية ويقول: ان المرشـــد الحقيقـــي هو الله، والارشاد التام الحقيقي هو الذي ينير الطـــريق المؤدي الى المطلوب، والايصال هذا لا يتم الا بارادة الله، ولهذا خاطب الله حبيبه محمداً:

انك لا تهدي من أحببت، ولكن الله يهدي من يشاء بالرغم مـــن ان وظيفة النبي كانت الهداية والارشاد ولكن المراد به في هـــذا المجـــال هو النبي بقرينة تعبير (برخيز) أي: قم وانهض رعاية للادب في حق الله.

(٤)

كـــان عمر الخيام ولا يزال عالما من الفكر والتأمل قائما بذاتـــه، اشـــغل الرأي العام العلمي والأدبي منذ قرون. كتب عنه الكثـــير، وترجمـــت رباعـــياته الى عشرات اللغات، من شرقية وغربية. ولا يزال الجدل محتدما حول إيمانه بالله والشك في ذلك الأيمان، انه جمال واسع لاغناء الأفكار والآراء والعقائد المختلفة

والمتبايـــنة، وانه فرصة نادرة للبحث عن الحقيقة. و يبقى الخيام فــوق هــذا وذاك مـــثارا للجــدل، وهذا سر خلوده، كما وتبقى رباعياته نتاجا عالميا إنسانيا مبدعا يعيش في كل زمان ومكان و يدخل في قلوب مختلف طبقات المجتمع الإنساني وشرائحه.

تحـــية إعجاب وتقدير الى الكردي الأستاذ المرحوم الملا حســـين الشـــيخ ســـعدي الذي قدم تحفة نادرة الى مكتبة الخيام العالمية الغنية.

اربـــيل: مـــنزل النور (مەڵبەندی ڕووناکی) معروف خزنه دار (الاول من كانون الثاني ١٩٩٧)

شرح حسين الاربيلي على رباعيات الخيام الحكيم

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمـــد لمن أنار أفئدة أولياءه بمعرفة ذاته وملاء كؤوس قلوبهم بخمر الشوق الى لقائه و محبته. فيسبحون في بحر توحيده وكـــبريائه وعظمـــته. والصـــلوة والســـلام علــــى سيد الأولين والآخريـــن: محمـــد صـــلي الله علـــيه وسلم وعلى اله و اتباعه وعشـــرته الـــى يوم الدين. امين يا رب العالمين: وبعد فاعلم ان اشرف العلوم علم التو حيد. وهو المنجِ الرشيد. والمسلك السديد أعلاه درجة العلم بالله الذي يسلك بالعبيد- الى الملك المجيد.

(شعر)

الطرق شتى **وطريق** الحق منفرد

و السالكون في **طريق** الحق افراد

و الناس في خفاء عما يراد بهم

فجلهم عن سبيل الحق رقاد

عــن ابــي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله تعالى وسلم اصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد

(الا كل شئ ما خلا الله باطل

وكل نعيم لا محالة زائل

نعيمك في الدنيا غرور وحسرة

وعيشك في الدنيا محال باطل

ولبــيد صحابي لما اسلم لم يقل شعرا و قال يكفني القران الذي يقول- كل من عليها فان- و يقول كل شئ ها لك الا وجهه وهو اصدق الكلام اذ ليس في الوجود غير الحق الحميد كما قيل بالفارسية).

تيغ لا در غير حق براند

درنگرزان پس كه بعد چماند.

ماند الا الله باقي جملة رفت

شاد باش أي عشق شركت سوز رفت

خود همون بود اولين واخرين

شرك جز درديدةء احول مبين

يعنــي ان الأولين واخرين من المخلوقات نفسه عزوجل لاغير.

(سبب التأليف)

ان واحـــد مـــن الاصدقاء اهدى إلي نسخة من رباعيات الخيام الحكيم المطبوعة في طهران بمناسبة الصداقة القديمة بيننا وكـــان ظنّـــي فـــي حق ذلك الحكيم غير جيد لانني ما صادفت رباعـــياته الا بعضا قليلاً مما انتخبه اهل العصر لتطبيق اهوائهم الفاســـدة بارائهم البادية الظاهرة المخفية عليهم حقايقها المعنوية- الروحـــية فـــيقولون ان الخيام وان كان عالما ورياضيا وحكيما وفيلســـوفا عظـــيما- لكن كان مدمناً للخمر ومتمذهبا باهوائه بل يـــتجاوزون بـــه الـــى الزندقة عادلين عن الحق الذي اخفاه في رموزاتـــه و صـــنايعه البيانـــية والبديعية وإشاراته الصوفية من الســـكر- والصـــحو والفـــناء والبقاء والتلوين والتمكين والجمع والفرق وجمع الجمع وغيرها.

ثـــم لما ناولني ذلك الصديق تلك النسخة الصحيحة الغير المدسوســـة فـــيها بشـــئ مـــن غير كلامه طالعت فيها رباعياته الفارســـية حـــق المطالعة. بان فرضت نفسي جالسا في حجرة. مجـــاورة لحجرته التي نتراءى في نافذتها التي واقعة بيننا سامعا صـــرير- قلمه الذي تجريه على القرطاس في قرض رباعياته و

أحـــس غمغمة صوته- الخفي في ترداد تلك الرباعيات وتذكارها
بكمال صدق القصد في تصويب افكاره الى هدف الحق والحقيقة
مـــع تـــنزهه عمــا ينســب اليه من اهل العصر في- مفاسدهم
وعقــائدهم الـــباطلة- التي بعيدة عن علماء الاسلام بالف مرحلة
خصوصا في قرن خامسه الذي عاش فيه الاف السنين من فحول
علمـــاء الديـــن و محققـــي الصـــوفية السباحين في بحر التوحيد
والشـــريعة مـــثل عبدالقادر الكيلاني ومحمد- فريد الدين العطار
النيســـابوري (رضـــى الله عنهَ) وسائر خواجه **گان** في ماوراء
الـــنهر لاجل تبرئة ذلك الحكيم العارف بالله عن لدغ السنة بعض
من اهل العصر ولسع اعتقادهم السخيف في حقه ان اشرح على
رباعياته شرحا تشتعل درر مقاصده وراء حجب الالفاظ كالشمس
وضـــحاها والبدر اذا تلاها تقويما لقلوب عباد الله عن اعوجاجها
أي لا لاجـــل مناسبة مادية مما تيفرع من الحظوظ النفسانية بيننا
كالقـــرابه وغـــيرها/ لانه ولد من نيسابور و انا ولدت من اربيل
وهو عاش في القرن الخامس وانا عشت- في القرن الرابع عشر
الهجري وهو ايراني فارسي. وانا كوردى عراقي ولكنني بالرغم
مـــن هذه المباينات الشاسعة بيننا في المكان والزمان والأروقة ما
تحملـــت حميتـــي ان تبقي عظمة مثل هذ العالم العامل والحكيم

الكامل مختفية في غاشية الشكوك و مستورة في الاوهام الواهية عند الاف من الناس.

فبعد ما بد انا بتحرير الشرح المذكور من غير تقليد لفكر احد ومراجعة الى شرح تلك الشروح العديده التي على رباعيات ذلـــك الحكـــيم الربانــــي لاجـــل ان اكون مستمدا من الفيوضات الصمدانية الازلية التي لاغرابة لوجودها لمن يقنع بوكالته تعالى و يتبـــتل بعـــد الـــتفرغ لالقـــاءه عزوجل ما هو الحق على باله صـــادفت قســـما مـــن رباعـــيات ذلـــك الفيلســـوف الاسلامي العظيم.(ض).

بالعربـــية الفصـــحى وطالعتها مطالعة دقيقة وحققتها حق التحقيق وقلت يا للعجب كيف يكون حال الذين زاغت قلوبهم عن اصابة الحقيقه في حق هذا العالم الكبير والفاني من الله القدير اذ مـــار رأيـــت فيها شيئا مما ينسب اليه الزائفون بتاتاً فحمدت الله ســـبحانه وتعالى على ما صارت تلك الرباعيات العربية الخيامية حجـــة ساطعة وبرهانا قاطعا على ما أصبت بحمدالله تعالى فيما كـــان مقصـــودي مـــن ان الحكيم (ض) بعيد عما يعتقد به عالم العصر من اهل العصر.

(فهذه رباعياته العربية)

تدين لي الدنيا بل السبعة العلى
بل الافق الاعلى اذا جاش خاطري

اصوم عن الفحشاء جهرا وخفية
عفافا وافطاري تبقديس فاطري

وكم عصبة ضلت عن الحق فاهتدت
بطرق الهدى من فيضي المتقاطر

فان صراطي المستقيم بصائر
نصبن على وادي العمى كالقناطر

(وله ايضا)

اذ اقتنعت نفسي بميسور بلغة
تحصلها بالكد كفي وساعدي

امنت تصاريف الحوادث كلها
فكن يا زماني موعدي او مواعدي

ولي فوق هام النيرين منازل

و فوق مناط الفرقدين مصاعدي

اما قضت الافلاك في حكمها بان

تعيد الى نحس جميع المساعد

فيا نفس صبرا في مقيلك انما

تخر ذراه بانقضاض القواعد

متى مادننت دنياك كانت بعيدة

فواعجبا من ذالقريب المباعد

اذا كان محصول الحياة منية

فسيان حالا كل ساع وقاعد

(وله ايضا)

سبقت العالمين الى المعالي

بثاقب فكرة وعلو همة

فلاح بحكمتي نور الهدى في

ليال للضلالة مد لهمة

يريد الجاحدون ليطفئوه
ويابي الله الا ان يتمه

(وله ايضا)
العقل يعجب في تصرفه
ممن على الايام يتكل

فنوالها كالريح منقلب
ونعيمها كالظل منتقل

(وله ايضا)
زجيت دهرا طويلا في التماس اخ
يرعي ودادي اذا ذوخلة خانا

فكم الفت وكم اخيت غير اخ
وكم تبدلت بالاخوان اخوانا

وقلت للنفس لما عز مطلبها
بالله لا تالفي ما عشت انسانا

فــبعد ما رايت ابها الاخ رباعياته الخالصة عما يعتقدونه فانظــر الى توحيده الحقيقي القوي المؤسس على منهج الشريعة الغــراء الاســلامية مــن الايــات القرانية المجيدة و الاحاديث الصحيحة المرفوعة الى حضرة رسول الله صلي الله عليه وسلم طــبق اراء العلمـــاء العامليـــن و الاولياء الموحدين من متقدميه ومعاصريه ومتاخريه رضوان الله تعالى عليهم اجمعين. في كثير من رباعياته الفارسية الغير المدسوسة منها كيف اعلن اختصاص الوحــدة الحقيقية الوجودية في الله عز وجل واوجب عدم ماسواه تعــالى الا بالمجــاز فلنورد فردا من رباعياته التوحيدية انموذجا تفهــيما للناظريــن وتوضيحا للاخوان الموحدين حيث قال (ض) خطابا مع الله عز وجل.

(مبحث وحدة الوجود)

أى زندگى تن وتوانم همه تو

جانى ودلى أى دل وجانم همه تو

تو هستى من شدى ازانم همه‌تن

من نيست شدم درتو ازانم همه تو.

(مبحث وحدة الوجود)

لقد حكم الحكيم النيسابورى (ض) في هذه الرباعية بوحدة الوجود لله تعالى ونبغي ماسوى الموجود الحقيقي عز وجل بقوله (انـــت كل حيات جسدي وطاقتي انت الروح والقلب يا من انت كـــل القلـــب والـــروح) كما حكم الشيخ عبدالكريم الجيلانى في الانسان الكامل بقوله (ض) خطا باعز وجل (ش)

وانت الورى حقا وانت امامنا

وانت الذي يعلو وما هو واضع

تـــم قال في المصرعين الاخيرين (انت صرت وجودي من ذلك الوجود جميع جسمي).

كما قال الكيلاني (ض). (ش)

(ما للخليقة الا رسم الوجود على

حكم المجازوفي التحقيق ما احد

كالموج حكمهم في بحر وحدته

والبحر في كثرة بالبحر متحد

إذا تحرك كان الموج اجمعه

وان تسكن لا موج ولا عدد

كما قال مولانا عبدالرحمن الجامي في ديوانه بالفارسية

اين وحدت صر فست كه **ازكثرت** تكرار

گاه اربعة وگاه **ثلثه گاه اثنين**

يعنـــي ان وجود العالم امر اعتباري كمراتب الاعداد في وجودهـــا الاعتباري لان الوجود الحقيقي في العدد الواحد فقط ثم بـــتكرره تحصـــل مرتبة الاحاد والعشرات والمئات والالاف الى مـــالا يتناهى فلهذه المراتب لاعلاقة في الوجود الخارجي بنفسها بل الموجود في الخارج بالذات هو الواحد المتكرر الناشئة- منه تلـــك المراتب الاعتبارية المنقطعة بانقطاع اعتبار العادين ثم قال مولانا الجامي (ض).

(شعر)

غيب است بيگانه كه جواز عين تعين

افزود براو نقطه پديد امد از اوغين

يعنـــي ان الله عز وجل في الدنيا لا يرى بالبصر لكن إذا اراد ظهـــوره يخلـــق مـــا يشاء من الاشياء فيتجلى فيها كما قال الجيلاني خطابا له عز وجل.

(شعر)

تجليت في الاشياء حين خلقتها

فها هي ميطت عنك فيها البراقع

فالبراقع في كلام الجيلاني والنقطة في كلام الجامي كلاهما غين أي رين منزه عنه الله سبحانه وتقدس ثم قال مولانا الجامي ايضا بالفارسية.

(شعر)

جامي تومينديش زنزديكي و دورى

لا قرب ولا بعد ولا وصل ولا بين

أي لاتتفكر ايها الجامي عن القرب والبعد بين الرب عز وجل وبين العبد اذ في مقام الوحدة الحقيقية تلك النسب من القرب والبعد والوصل و البين مفقودة لان الامور النسبية مستلزمه للتعدد وفي الوحدة لا تقدر بتاتاً كما قال هند وخواجه التركستاني احد خلفاء الشيخ عبيدالله الأحرار.

(تعدد هذا الكون والكثرة التي

تلوح خيال كالسراب فخلها

وما الوجه الا واحد جل ذكره

لنا يتجلى في المظاهر كلها

(وقال ايضا)

(في كل لائحة وجه الحبيب بدا

فانظره في كل وجه ياخا الهمم

كذاك وجهك مراة له وسوى

ذاك المحيا فلا يبد ولغير عمى

لو كنت ذانظر شاهدت صورته

لديك من راسك الا على الى القدم

فان قيل هل لهذه الوحدة الوجودية حجة في الاية الكريمة او الاحاديث الصحيحة اقول اعلم ان كل ما يقوله عظماء الصوفية و محققو الشريعة الاسلامية ليس مبنيا على هباء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا ان او هن البيوت لبيت العنكبوت بل كل مشيدة مبنية على براهين قطعية من الايات المجيدة والاحاديث المشيدة بالاسانيد الوثيقة الصحيحة.

فمن تلك الايات المجيدة التي لا تعطي ذرة من الوجود اماسواه عز وجل قوله تعالى كل شئ ها لك الاوجهه. (وقوله انك ميت وانهم ميتون)

وارتكاب المجاز بلا داع كما ارتكبه المفسرون من علماء الظاهر حيـــث يؤولـــون (هـــلاك) بسيهلك (وميت) بسيموت) لا يسمن ولايغنـــي من جوع كما افاد حضرة الشيخ عبدالحق الدهلوي في معـــنى مـــثل هـــذه الايات بأبيات كثيرة منها قوله قدس الله سره العزيز ورضى الله عنه

(بالفارسية)

ضو فرق **واضح** امد درميان يهلك و هالك

هلاك ونيستى را حكم برهر چيز حالا كن

كش از پر گارلا **خط** عدم بر صفحهو عالم

بسان دائره انرا **محيط** جمله اشياكن

حقيقت باشريعت نيست پيش عارفان بيرون

مثال **اين بكشتى ساز و شبهى ان بدريا كن**

يعني اذا كان الفرق والتغاير بين هاتين الصيغتين واضحا ظاهرا لاخفـــاء فـــيه بســـبب عدم اعتبار الزمان من صيغة هالك اصلا لكونهـــا اسم فاعل و عبارة عن الذات والحدث فقط واعتباره في يهلـــك لكونـــه فعـــل مضارع وعبارة معناه عن الذات والحدث والزمان وحب الحكم على جميع الاشياء المخلوقة من عالم الغيب

والشـــهادة بـــالهلاك والعدم المحض وعدم وجودها الحقيقي على الاطلاق حالا. أي فورا من غير تقييد بواحد من الأزمنة الثلثة.

ومـــنها قوله عز وجل (فا ينما تولوا فثم وجه الله). أي ذات الله بلا إنفكاك الصفات الازلية عن ذاته الا قدس عز وجل كما قال العارف بالله

(فا ينما تولو گر توخوانده‌ء زاهد

چون درحرم بسته سجدة بر كليسا كن)

لان الله عـــز وجـــل معك اينما كنت فاسجد له وتبتل اليه في أي مكان انت فيه.

(همةجا خانهء عشقست چه مسجد چه كنشت)

فـــي أي مكـــانٍ كنـــت فيه مكان كنت فيه مكان العشق والمحبة في الله تعالى وتقدس ولهذا قال العارف بالله الشيخ فريد الدين العطار قدس سره.

(شعر)

بويى بجان رسيد ست اين **حديث**

از كفرو دين هر آينه بيزار آمدة

كــل من تالته رايحة من سر هذه الوحدة تبرء عن وجود كــل شئ حتى عن وجود الكفر والايمان لان الموجود واحد وهو الله عز وجل واحد فقط ثم قال ايضا:

(اينما فقير سوختة بگريخته از كفر
در چين شدة بعلم زكفار آمدة)

أي لاجل ان الوجود ليس لاحد سوى الله عز وجل هرب الفقــير أي الغنـــي بالله عز وجل عما سواه من الكفر أي اثبات الشــريك له عــز وجل. وتوجه الى الصين وهو مشرق التوحيد بســبب علمــه الذي اخذه من- رسول الله صلى الله تعالى عليه وســلم حيــث قال (اطلبوا العلم ولو بالصين) فتحقق بهذا التوجه مقام الكفار أي الذين ستروا.

ارتــد ادهم وشركهم وازالوه بالتوحيد الحقيقي الكائن في عــرش قلوبهــم المنورة به فلفظ الكفار في هذا البيت من الكفر الــذي بمعنـــي الســتر لان المؤمنين يسترون الشرك والارتداد باظهــار الايمــان والتصــديق بوحدانــية الله عز وجل كما ان المشــركين يســترون الايمــان بالاشراك فالكفر يطلق على كلا الســترين. ما احسن ما قال حضره مولانا الجامي قدس الله سره

فـــي ظهور وجهه في جميع الوجوه وعدم رؤيته تعالى من جميع الكائنات سوى ذاته عز وجل.

نهي رويت زهر رويى نمودة
بجز رويى توخود رويى نديدة

نمودة حسن خويش از رويى جانان
دل از عشاق بي سامان ربودة
وما قال ايضا
هر **لحظه** جمالي خود نوعي **دگر** ارايى
سوزى ديگر انگيزى شوقى دگرا افزاتى

پنهانى تو پيدا پيدائى تو پنهان
هم از **همه** پنهانى **همه** از حمه پيدائى

بى پرده و اب وگل ما راننمايى روو
خورشيدى درخشانرا تاكى بگل اندايى.

(معـــنى هذا البيت الاخير) يعني لا تظهر لنا ذاتك الا حدي عز وجل بلا حجاب الماء والتراب الا غبر ثم قال (من)

جامی زدوی بگسل یك رویی شو یك دل
باشد كه كنی منزل درعالم يكتايی

أي انقطـــع ايها الجامي عن الاثنينية لان الملك والملكوت واحد توجه في اتجاهك بوجهك وقلبك الى الواحد الازلي علّك ان تجـد مـنزلا فـي عالم الوحدة وبعدما بيننا بالايراد. عن الكتب المعتبرة من الايات المجيدة واقوال اولياء الله عز وجل دليلا على مـا فهمناه من كلام الخيام (ض) بانه حكم بوحدة الوجود لله عز وجل فقط فلنذكر من الاحاديث الصحيحة ما يحتج به على مراد الحكيم (ض) فـيها ما رواه البخاري عن ابى هريرة (ض) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حـتى احـبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصـر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها. (فان هذا الحديـث الشـريف علـى حقـيقة لا تجوز فيه كما قاله الشيخ الشـرقاوى شارح البخاري (ض) نقلا عن المحققين. من العلماء الصـوفية. أي ان الحـق عـز وجل عينى العبد بعدها ما فنت صـفاته الذميمة وظهرت عليه صفات الحق تعالى ولا يلزم من كونـه مظهـرا لهـا الاتحاد مع الحق عز وجل و ذلك كالشمس تظهر من المكان المظلم فيستنير مع عدم حلولها فيه.

ومن الاحاديث الصحيحة التي تحتج بها على مراد الحكيم (ض) مـــا رواه مســـلم وابن ماجه عن عبد عبدالله ابن قيس ابي موسى الا شعري (ض) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان الله لا يـــنام ولا ينبغي له ان ينام. حجابه النور لوكشفه لا حرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه) أي لو زال الحجاب لا يـــرى غـــير ذاتـــه الا قدس من خلقه اذ مقام الشهود لا يقبل الاثنينية. ولهذا خاطب الله تعالى موسى بقوله عز وجل من قائل لـــن ترانـــي في جواب قوله {ارني انظر اليك} فلنكتف في هذه المسئلة العزيزة. بتلك النبذة القليلة التي لا يليق بهذه الرسالة اكثر مـــنها لان مـــن اراد اســـتيفائها كما هو حقها لادي الى تحرير مجلـــدات ضـــخمة بلا نيل مطلبه اذ لاحد ولانهاية لبحر التوحيد فكـــيف يستوفى حق المتناهي بالتحرير او التقرير (والسلام ختام الكلام) في ما حر رناه من المقدمة.

المؤلف

حسين سعدي فيض الله

رباعيات عمر الخيام الحكيم

النيسا بوري

بسم الله الرحمن الرحيم

امد سحر نداز ميخانهٔ ما

كاى رندى خراباتى ديوانهٔ ما

برخيز كه پركنيم پيمانه زمى

زان پيش كه پر كنند پيمانهٔ ما

جاءنـــي هاتف قبيل الفجر أي في ثلث الليل الاخير الذي ينزل فيه رحمة الرب القدير عز وجل كما في الحديث مناديا ايها السـكران القـابل المستعد لشرب خمر محبتي. ثم لا ملاء كاس قلـبك مـن محبتـي المسـكرة عما سواي لتتجرد عن العوائق النفسانية. والعلائق الدنيوية بالموت الاختياري الذي امر به النبي صـلى الله تعـالى علـيه وسلم بقوله موتوا قبل ان تموتوا- قبل المـوت القسري الذي لا مفر لاحد منه ولو كان في بروج مشيدة فمعنى الحديث جردوا انفسكم عما سوى الله عز وجل باختياركم قـبل ان تتجردوا بالاضطرار عن اغياره تعالى وتقدس اذ الامر بـالموت لا يصح ان يكون على حقيقته بل لابد ان يكون المراد

مــن الموت الذي امر به صلى الله تعالى عليه وسلم التجرد الذي فـــي الميــت عــن الدنـــيا يعني اجعلوا انفسكم مثل الاموات في تجريدكم عن الدنيا.

(رباعي) ٢

گر مى نخورى طعنه مزن مستانرا

گردست دهد توبه كنم يزدا نرا

تو فخر بدين كنى كه من مى نخورم

صد كار كنى كه‌مى غلا مست انرا

لئن كنت ايها الزاهد الغافل عن احوال الباطن ماذقت في حـــياتك مدامـــة محبة الله عز وجل التي محلها القلب. الذي هو اللطيفة الربانية المدركة لجمع المضار والمنافع المادية والمعنوية فـــلا تطعـــن الســـكاري الشاربين سلافة وده عز وجل لانك ايها الذاهل لادراك مصلحتك افنيت عمرك في تنظيف ظواهرك التي اعـــتمدت عليها لمعيشة بطنك مثل البهايم او ازدياد ثروتك مثل الفراعنة فاستعيذ بالله مما انت عليه لئن تيسر لي ارجع الى ربي بتـــناول خمـــر محبته تعالى خالصا لمرضاة الله عز وجل فافنى بتلك الخمر عن ادراك ما انت له مشتاق و هو حب الدنيا اذ في الحديـــث حـــب الدنيا راس كل خطيئة وهو ام الخبائث كما اشار

الـــيه خواجه محمد حافظ الشيرازي بعين هذه العبارة في ديوانه الفارسية.

شعر

ان تلخ وش كه صوفى ام الخبائيسش خواند

اشهى لنا وأحلى من قبلة العذارى

ثـــم انـــك ايها الزاهد تفتحز على امثالي بانني لا اتناول الخمر المتخذ من العنب. والحال ايها الغافل عن الحقائق الباطنية بصـــحوك و وجــود المعتبر لديك في اكبر الكبائر وهو الشرك فضلا ان يكون اثما اذ روي البخاري ان الرسول صلى الله عليه وسلم.

قال ذنب الوجود دنب لايقاس بذنب اخر. فمن لم يفن عن وجوده ليس موحدا حقيقيا عند اهل الحقيقة لان الله عز وجل قال فـــي القــران المجيد (هو الاول والآخر والظاهر و الباطن) فأي شـــئ بقـــي بعد تخصص هذه الصفات الاربع بذاته الاقدس حتى يحكم بوجوده.

لان القـــاعدة العلمـــية الصحيحة في هذه الجمل تقتضي حصـــر المســـند فـــي المسنداليه لكونهما معرفتين فيكون الاولية والاخرية والظاهرية والباطنية منحصرة منه عز وجل وانت ايها الذاهـــل عن حقيقتك العدمية أوقعت نفسك في اكبر الكبائر وهو

الشرك وجهلت بكلام الله عز وجل... كل من عليها فان أى حالا لاسيفنى اذ لاموجب لارتكاب المجاز سوى البعد عن الحقيقة كما بين في- مقدمه الكتاب على ما قرره الشيخ عبدالحق الدهلوي با بيات نفيسة من معنى كل شئ هالك الا وجهه ولا اكرر رها لان مـــن اعادتهـــا تطويلا فعليك بمراجعة مقدمة هذ الكتاب لمعرفتها فحاصـــل الكلام ان ارتكاب المجاز والعدول عن الحقيقة في مثل هـــذه الايات الكريمة والاحاديث الشريفة الصادعة بملاء فمها ان لا وجود في الحقيقة لغير الواجب وجوده سبحانه امر ناشئ عن الجهل بالخالق عز وجل: كما قال الشيخ عبدالكريم الكيلانـي:

(شعر)

ما للخليقة الا اسم الوجود على

حكم المجاز وفي التحقيق ما احد

(وقال ايضا)

وما الخلق في التمثال الا كثلجة

وانت بها الماء الذي هو نافع

وما الثلج في تحقيقنا غير مائه

وغير ان في حكم دعته الشرائع

ولكن بذوب الثلج يرفع حكمه

و يوضع حكم الماء و الأمر واقع

(رباعي خيام) ٣

چون زاب گل افريد صانع مارا

كرده بغم زمانه فانع چارا

پيويسته مرا زمى همين منع كنى

خود دست تهى بس است مارا

هـذ هضم النفس من حضرة الحكيم (ض) أي لاجل ان الله عـز وجـل خلق جسدي من الماء والتراب وهما عنصران كثـيفان سـفليان على خلاف عنصري الهواء والنار في علوهما ولطا فتهما اقنعني أي قيدنى في هذه الدار الدنية بكدورة غمومها المترتـبة مـن حوادثهـا بدلا عما اخفاها من نعيم الجنان وقرة الاعيـن لاولـياءه. وانـت يا عابد الاوثان المادية تحيلني دائما لتعيشي في هذ الكون الدنى الى الاسباب الظاهرة الواهية معرضا عـن نحوى الاية النازلة من الله عز وجل الهم قلوب يفقهون بها ام لهـم اعيـن يبصرون بها ام لهم اذان يسمعون بها ام لهم ايد يبطشون بها.

وتعظني بترك تصفية روحي الانسانية بتناول خمر حب الله عز وجل و الحال ان فقري وعدم راسمالي لتحصيل هذه المحبة المسكرة عما سواه تعالى- المتبوعة لجمع الطباعات مانع لها فمنعك ايها القرين باطل من قبيل منع الممتنع وتحصيل الحاصل.

(الخيام) ٤

چون عهده نمى شود كسى فر دارا
حالى خوش كن تواين دلى سو دارا
مى نوش بنور باده أى ماه كهماه
بسيار بتايد ونيايد مارا

بسبب انه لا يعرف احد ماذا يقع غدا تفرج. بتصفية احوالك وتفريغها في المكدرات الدنيوية لا لتتذاذ بالك في محبته الصمدانية بالتنزه عما سواه عز وجل من جميع الامور الفانية و اشرب خمر محبة الباقي بتنور القلب وصفوته ايها المحبوب لان كثيرا من الشهورو السنين يا تون ويمرون بعد فقدي. ولا يجدونني كما فقد الذين سبقونا وما وجدناهم سوى اسمائهم المسجلة من تواريخ حياتهم يعني هذه حال الدنيا نزول قرن وارتحال قرن فلا تغتم بزوالها ولا تفرح بمجيئها.

(شعر)

يا خاطب الدنيا الدنية انها

شرك الردي وقرارة الاكدار

دار متى ما اضحكت ابكت

غدا بعدا لها من دار

(رباعي) ٥

أى كرده زلطف ومهر توصنع خدا

در عهد ازل بهشت و دوزخ بر پا

بزمى چو بهشت مراجزمى نيست

خوبست كه دربهشت رهنيست مرا

يخاطب الحكيم في هذه الرباعية نفسه بقوله يا من اوجدك الصانع الازلي تعالى من اللطف وحبه المندرج في حديثه القدسى حيـــث قال كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكن اعـــرف فتحببـــت إلـــيهم بالـــنعم فعرفونـــي: ففي العهد الازلي والمعلومـــات الازلـــية ان الجـــنة المملوءة بالنعم واللذائذ للاولياء والنار للاشتقياء قائمتان وثابتتان. وليست لي حالة اطيب واشهى من خمر الحب لان بناء وجودي كان على الحب المشار اليه في

الحديث القدسي المذكور. فلا ارجح شيئا مما سواك عليه ولا
اختار غيره لانه لا ينفك عني في أي مكان كنت فيه سواء كان
جنة او نارا. مما احسن صحبة الموافي. بالعهود والوعود وملا
الله الرحيم الودود في هذه الدنيا مع عدم السبيل الى دار السلام
الموعود بدون لطفه الممدود.

(رباعي) ٦

بت گفت به بت پرست کای عابد ما

دانی زچه روی گشتهو ساجدی ما

برما بجمال خود تجلی کرد است

ان کس که زتست ناظرو شاهدما

فـــي هذه الرباعية حكم الحكيم (ض) بوحدة الوجود حيث
يقــول قـــال الوثـــن بلسان الحال لعابده يا عابدنا هل تعرف لم
صـــرت ساجدا لي أي فان لم تعرف فاني اوضح لك. اعلم ايها
الســـاجد ان جميع ماسوى الله عز وجل من تلك الامور المتعددة
المتكثرة الصورية عبدة و أوثاناً وغيرهما تجليات الله وظهوراته
عـــز وجل اذ مهما اراد الله تعالى تجليه يخلق شيئا فيتجلي فيه
كما قال الجيلاني (ض).

تجليت في الاشياء حين خلقتها

فهاهي ميطت عنك فيها البراقع

فاذا تجلى فيه يكسب كل من تلك الصور

المتكثرة المخلوقة وجودا لغيره

ويعتقد انه ذو وجود ونفع وضر و صعود وهبوط وغيرها من الاحوال والافعال والأوصاف المختلفة المتغايره المتضادة مع كونـــه ميـــتا لا اثر له قطعا كما قال تعالى خطابا نبيه صلى الله تعالى عليهم وسلم انك ميت وانهم ميتون اى حالا لاستموت لان ارتكاب المجاز كما يفعله المجازيون بلا داع لا طائل تحته. فاذا كان الامر كذلك صارت عبادة العبدة للاوثان وسجودها لها لاجل ذلك التجلي من الله تعالى الذي هو مجمع الأضداد ومبدء الفياض لجمـــيع الجواهر والاعراض كما قال الحكيم- (ض) (ان كس... الخ) أي تجلي علينا الذي بجماله فينا هو ناظر (أي لا غيره لان الغير معدوم وهو مشاهد بأحوال عالمه ليست لغيره تعالى) علاقة في النظر والشهود لان الادراكات والمشاعر باسرها قوى مودعة مـــنه عـــز وجل كما بين في علم الكلام ناشئا عن الكلام المجيد الـــذي يقول: (أ لهم قلوب يفقهون بها ام لهم اذان يسمعون بها ام لهم اعين يبصرون بها).

(رباعي) ٧

بردســـت يكـــى تـــيغ جوابســـت مـــرا

كــزوى همــه ســال فــتح بــا بســت مــرا

پيويســـته دلـــى خصـــم كـــبا بســـت

و كلـــه‌و اوجـــام شـــرا بســـت مـــرا

في هذه الرباعية اعترف الحكيم (ض) بنعم الله عز وجل وشكره وبكونه. محسودا من اعدائه لتلك النعم بقوله (ض) ان لي واحـــدا في يده سيف جواب لمحافظتي من المتخاصمين المعتدين علـــى وهـــو الذي يجئ لي منه في كل السنة من ليلها ونهارها وجمـــيع أوقاتهـــا بفتح باب الخيرات أنواع النعم منذ كنت نطفة وعلقـــة ومضغة و طفلا ورضيعا ومراهقا. وشابا وكهلا أي في جمـــيع حياتي طورا بعد طور بالتربية والرزق وبمواهبه الرفيعة ســـن العلم والارادة والقدرة والعقل والمشاعر والحواس الظاهرة والباطنة بلا حول ولاقوة مني وان قلب الخصم بما انعم الله على هذه النعم دائما مستمرا مشوي مكوي محترق عليَّ غافلا من انه يمـــوت ويصير ترابا ويتخذ من ترابه كيزان وكؤوس اشرب انا وامثالـــي منها مشروبات من غير ان يستفيد من حسادته الخبيثة وحقده شياء لان ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده.

(رباعي) ٨

دانی که مدیتست ای دلبر ما

با این: جهتی نه رفته و از برما

خود کس نفرستی ونپرسی هرگیز

تابی تو چهامی کژرد برسری ما

يبين الحكيم في هذه الرباعية شدائد المحبة مع عدم انفكاك محـــبوبه الازلـــى عنه بقوله. قد تعلم ايها الحبيب الخاطف لبالي بمودتك كم من الزمن الكثير مع ما انا فيه من الاشتياق للوصال مـــا تركتنى مهجورا وما فارقتنى باية جهة كنت بل بحكم. (وهو معكـــم ايـــنما كنتم) كنت معي في جميع اماكني بلا اتصال ولا انفصال: وما ارسلت مرة شخصا قاصدا الي لكشف مادهاني في سبيلك من المحن ولا فتشت عن حالي لغناك المطلق عن الوسائط والاســـباب المفضـــية الى الاطلاع بعالمك وخلقك كما قلت. (الا يعلـــم مـــن خلق) أي كيف لا يتعلق على بالشئ الذي خلقه بعمله وارادته وقدرته يعني ان تعلق هذه الصفات الثلث بجميع الأشـــياء قبل الخلق امر ضروري فكيف لا يحيط علمه بجميع مخلوقاته.

مى قوت جسم وقوت جا نيست مرا ٩

مى كاشف اسرار نها نست مرا

دیگر گلبی دینیو عقبا نکنم

یک جرعه پراز هردو جها نست مرا

يبيـــن الحكيم في هذه الرباعية اتكاله واعتماده على تلك المحـــبة الازلية التي قالها في حديثه القدسي حيث قال عز وجل (فأحببـــت) ان اعـــرف فقـــال ان الـــرحمة المتفرعة من محبته المـــندرجة في حديثه القدسي كنت كنزا مخفياً فاحببت ان اعرف فخلقـــت الخلـــق لكي اعرف فتحببت إليهم بالنعم فعرفوني. قوة لجسمى في جميع وظائفه من حركاته و سكناته و انتقالاته وقيامه وقعـــوده واكلـــه وشـــربه ولذاته وهزاته ونومه وغيرها مما هو مخـــتص بـــه وقـــوت لروحي لان روحي جائع محتاج الى تلك الـــرحمة التي افادها بقوله عز وجل لا تقنطوا من رحمة الله فلذا كلما ذكرت ربي برحمته العامة لجميع الخلايق يطمئن قلبي على ماقـــال عـــز وجل الا بذكر الله تطمئن القلوب أي تتقوت القلوب وتســـكن من الخفقان والا نزعاج كما يسكن الجسم الجايع بالشبع عن تهوراته لا كل الزائد على تعيشه وكذا تلك الرحمة المذكوره كاشـــفة للاســـرار المخفية منى لان ادراكتنا وعلومنا برحمة منه عز وجل كما قال ولا يحيطون بشئ من علمه الا بماشاء. أي لا يعلمـــون شيئا الا بتعليمه تعالى. فبعد ما انعم على برحمته القوة لجســـمي والقـــوت لروحي وازال عني الجهل بالاسرار المخفية

منـــي لا اطلب شيئا لا الدنيا ولا العقبى عدا هذه الرحمة الالهية التـــي بجـــزء من مائة اجزائها حصلت الالفة والمحبة بين ابناء الدنـــيا وبين الوالدة والولد في بهائها كما قال تعالى لا تيأسوا من روح الله. فمن ذا لك الجزء الواحد اذا كانت رحمة كل شئ بكل شـــئ فـــي هـــذه الدنيا فما بال الباقي من التسعة والتسعين الذي وضعه عنده عز وجل للاخرة ولهذا قال عزمن قائل بان الله يغفر الذنوب جميعا.

(رباعي) ١٠

از اتش ما دود كجا بود اينجا

وزمايه‌و ما سود كجا بود اينجا

انكس كه مرا نام خراباتى كرد

در اصل خرابات كجا بود اينجا

يصرح الحكيم في هذه الرباعية بان ما كان وما يكون في عـــالم الا مكان مسبوق بالعدم في الأصل وموجود بإيجاد واجب الوجود عز وجل من عدمه بعد.

بقوله (ض)

مـــن ايـــن كان دخان من نارى قبل ان تخلقه. واين كان ربـــح لـــرئس مالي قبل ايجادك. والذي سماني باهل المدامة اين كان مكانها قبل ان تنشئه...

(و المعــنى) ايــن كـــان العذاب ليكون جزاء لمعصيتي قبل ان تخلقهما و اين الثواب ليكون ربحا لتجارة طاعتي قبل إثباتك لهما لان المعصــية وجـــزائها و الطاعـــة و ثوابها مسبوقتان بالعدم مخلوقـــتان بالعدم مخلوقتان لك في عدمهما ثم الذي سماني باهل الحب المسكر عن ما سواه كالخمر: اين كان مصدر الحب اذا لم يصــدر الحب اولا منك لعبادك فكيف يتحقق حب العباد لك اذ بحكم وما تشاءون الا ان يشاء الله ليس احد سواك ذا مشية اذ لم تنشـــئها لاى شـــئ كان ولهذا صدر حبه المنسوب الى ذاته عز وجـــل علـــى المنســوب الى العباد في كلامه المجيد (يحبهم و يحـــبونه) خلاصــــة الكـــلام لا مناص لنيل السعادة الا من سبيل تقســيمه ألا زلي فان دوران الاحوال على نقاط الازال ولهذا قال على رضي الله تعالى عنه الناس يخافون سن الخاتمة و انا اخاف من الفاتحة.

(رباعي) ١١

برخيز بيا بتا براى دل ما

حل كن بجمال خوبشتن مشكل ما

يك گوزه‌و مى بيار تانوش كنيم

زان پيش كه گوزه‌و كنند از گل ما

فـــي هذه الرباعية يلتمس الحكيم (ض) توجه المرشد الكامل الـــيه لتـــنور قلـــبه. وصفوته من درن الرذائل النفسانية ليقبل بقدر فراغته من الخبائث نور محبة الله عز وجل بقوله (ض).

قـــم وتعال ايها المرشد المحبوب رعاية لبالي المملوء بالبلبال والكدر بسبب الرذائل النفسانية من البخل و الحقد والحسد وحب الجاه والطمع وغـــيرها فنورني بجمال توجهك الى ونقني من مشكلات غشيان هذه الـــرذائل المظلمة: واسمح لي بكوز من خمر الحب لاشرب هنيئا من سماحتك عسى ان انجو من مواهب انفاسكم الطيبة من تلك المشكلات الدنـــيوية، قـــبل ان يتخذوا الكاس والكوز من رمس عظامي عقب كم عصور ودهور.

(ملاحظة)

والمرشد الحقيقي هو الله عز وجل لان الارشاد التام الحقيقي هو ارائة الطريق مع الايصال الى المطلوب وهذا الايصال لا يتأتى الامــن الله تعالى و لهذا خاطب حبيبه صلى الله تعالى عليه وسلم انك لا تهــدي مــن احببت ولكن الله يهدى من يشاء، مع ان وظيفة النبي صــلى الله تعــالى عليه وسلم كانت الهداية والارشاد ولكن المراد به هيهــنا النبــي صلى الله تعالى عليه وسلم بقرينة لفظ (بر حيز) اى قم رعاية للادب في حق الله سبحانه عن سمات الحدوث او الله عز وجل أي توجه بإحسانك

(رباعي) ١٢

چون فوت شوم بباده شوئيید مرا

تلقين زشراب و جام گوئيید مرا

خواهيد بروز حشر يا بيد مرا

از خاك در ميكده جو ئيید مرا

يشــير الحكــيم الى دوائه اذا ابتلي بداء الفوت والعدول عن الصراط المستقيم بقوله.

اذا فت وعدلت عن الصراط المستقيم القرانى المحمدي اغسلوني عن ما غشيني من الخبائث النفسانية المظلمة بخمر مودة ربي اذ لا علاج لدفعها الاهي وذلك لان الفوت اشد من الموت لان الموت انقطاع عن الخلق والفوت والانقطاع عن الحق وانقطاع الحق انقطاع عن الدارين

نســتعيذ بالله. ولقنوني سلوك سبيل اهل محبته عز وجل تلقينا يقيمني فــي ابوابهــم بــان لا انفــك عنها ابدا حتى ان ضللت عنكم وأردتم تجدوني يوم الحشر فيشم رائحتي في مجالس ذكرهم تجدونني.

لمــح الحكـيم (ض) بهــذا ان المحبة رئيسة الطاعات اذ بها تحصــل الجذبة وبالجذبة يصير المريد مرادا ولهذا كانت المحبة من دعــاء النبي صلى الله تعالى علية وسلم. حيث قال اللهم ارزقني حبك و حــب من احبك وحب من يقربني الى حبك واجعل حبك احب الى من جميع ما سواك: اللهم احشرنا في زمرة محبيك امين.

يارب العالمين

(رباعي) ١٣

ازباده و ناب لعل شد گوهر ما

امد بفغان زدست ما ساغر ما

از بسكه همى خوريم مى بره سرمى

تا در سر مى شديم ومى درسرما

يشــير من هذه الرباعية الى ان الإنسان الصحيح الحقيقي في جميع أوقاته من هذ الكون المجازي محترف لوطنه الأصلي كما جاء في الحديث حب الوطن من الأيمان.

(بقوله)

اني لست هذا الهيكل المحسوس الذي تراه بل اني تلك اللطيفة الربانـــية الياقوتية بدريتها و صفوتها من الكدورات المادية والمدركة للامـــور الكلـــية على خلاف البهائم وللمضار والمنافع لوجود تدبرها وتدبيرها للبدن التي هي حقيقة الانسان. ونسبها الله عز وجل الى ذاته القـــدوس بقوـــله ونفخت فيه من روحي و اخضع لها الملائكة بقوله تعالى فقعوا له ساجدين ثم بمحبته عز وجل وارادته الازلية التي اشار الـــيها فـــي حديثه القدسي المذكور بقوله فأحببت ان اعرف ابرز هذه اللطيفة الخالصة عن الامور المادية من ساحة قدسية عز وجل في هيا كل نوع الانسان ليكون خليفته في تبلغ اوامره ونواهيه عز وجل فمن تلـــك المحبة ابتلي قلبي بالصياح والصراخ لوطنه الا صلى اللاهوتي لان الطير اذا فارق وكره يصيح ايها الوطن ايها الوطن.

كما قال الانورى بالفارسية. (شعر)

مرغی که دور گشت از آشیانی خویش

فریاد میکند که خدایا وطن وطن

يعني ان طائر اذا بعد عن وكره بكمال الاحتراق له يصيح يا الهي وطني وطني. وكما قال الشمس التبريزي في ديوانه الفارسي.

(شعر)

مؤمنم از جبروتم نیم از عالم خاك

مرغ باغ ملكوتم نیم از عالم خاك

عاشقم از نسیوتم نیم از عالم خاك

ز استان الهوتم   نيم از عالم خاك

چند روزى قفسى ساخته اند بدنم

فـــلا جـــل عشـــقي الى الوطن الاصلي اللاهوتي الجبروتي الملكوتـــي الناســـوتي: متعاقبا، اشرب على الاتصال خمر تلك المودة التـــي ابرزتني من هذ الكون العاري في هذ الهيكل المشاهد تراه الى ان فنيت فيها وهي فنت في.

(رباعي) ١٤

خرم نبود دلى حزين از غم را

هجر تو حزين كرد دلى خرم را

من تلخى عالم بتو خوش ميكردم

با تلخى هجرت چه‌كنم عالم را

مـــراد الحكيم (ض) في هذه الرباعية عدم انفكاك الحزن عن الانســـان مـــا دام مشـــغولا بالبدن ومعرضا عن طاعة الله عز وجل بقوله.

لا يفرح القلب المحزون من الغم ولا ينكشف عنه الحزن لان فـــراقك احزن القلب المسرور فاني كنت ادفع حزني وضيقي في هذا العـــالم بـــك لان وصـــالك كان دواء لجلب سروري فبعدما فات مني وصالك فما الدواء لجلب فرحي. ودفع احزاني الناشئة من فراقك فاذا جعلتنـــي محـــزونا كئيبا عزيبا بفراقك. فما افعل مع الحزن الممزوج بطينة العالم الذي لا ينفك عن طبيعته كما قال الشاعر التركي:

بتون دونيا بنم اولسه غمم گيتماس نه دندر بوو

اساسا طينى غمله يا پلمش بر بدندر بوو

(هذ البيت سؤوال و جواب من نفس الشاعر)

يعني لوان جميع اموال الدنيا كانت لي لايذهب عني الغم فما العلـــة لعـــدم افتراقه عني (فاجاب) نعم لا ينفك عني الغم لان الخالق أوجد.

هـــذ الجسد الانساني من ابتداء نشئته بالطين الممتزج بالحزن بـــدلا عـــن الماء. فلهذا كلما اعتينت بتربية جسدك يتضاعف ويتراكم عليك ألاكدار والهموم كما قال عز وجل ومن اعرض عن ذكري فان لـــه معيشةً ضنكا فعليك الاقبال على الروح فطوبى لمن اعرض عن الجسد واشغل قلبه بطاعة الاحد الصمد.

(رباعي) ١٥

هر چند كه رنگ و بوى زيباست مرا

چون لا لەرخ چو سرو بالاست مرا

معلوم نشد كه در طربخانهء خاك

نقاش من از بهر چه اراست مرا

يشير الحكيم الا لمعي (ض) الى ان الله عز وجل وان احسن في خلق الانسان تقويمه وتزيينه الا انه تعالى ما اعلم احدا ما يفعل به بعـــد فـــنائه فـــي هذه الكون العاري كما امر عز وجل نبيه صلى الله تعـــالى علـــيه وسلم. قل لا اعلم ما يفعل بي ولا بكم. فقال وان كانت

صـــورتي باعتــبار اللون والرائحة الطيبة على احسن صور كما قال عـــز من قائل لقد خلقنا الإنسان في احسن تقويم بان لي عارضا مثل الزهـــرة الحمـــراء وقـــدا صنوبريا في الاستقامة وعدم الانحناء مثل البهائم من ذوات القوائم الاربع: الا انه ما علم لاحد بعد ما سكننا في لحودنا جوف الارض. ان النقاش الازلي عز وجل لاى غرضٍ انشئنا على هذه الزينة العجيبة واحسن صورتنا بهذه النقوش البديعة.

عـــبر الحكـــيم (ض) اللحد (بطربخانه) اشارة الى ان المؤمن بعـــد المـــوت افـــرح واحسن حالا من هذ السجن الفاني لان الملائكة تبشـــرونه وقـــت الاحتضـــار قبل فراق الروح من الجسد بكثير من البشارات الحسنة المهيجة الى لقاء الرفيق الأعلى عز وجل كما قال تعـــالى (ان الذيـــن قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخـــافوا ولا تحزنوا وا بشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اوليائكم في الحياة الدنيا وفي الاخرة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم منها ما تدعون).

(رباعي) ١٦

أي خواجه يكى كام رواكن مارا

دم دركش و دركار خدا كن مارا

مار است رويم وليك تو كج بينى

روچارهء ديده كن رهاكن مارا

ايهـــا المعتقد الفارغ من الحقائق الباطنية المشتهر بالعلم لـــدى الجهال اقطع أنفاسك في فمك بترك الاغتياب كما امر الله عـــز وجل بقوله (ولا يغتب بعضكم بعضا) فان كنت صادقا. في ادعاء علمك عند الناس تفضل باداء حاجة واحدة من لدنك ليكون حجـــة لك فاذا علمت انه لا تاثير لغير الله عز وجل في حصول أي شـــئ اجعلنـــي مشتغلا بذكر الله تعالى وطاعته: فاني اسير مســـتقيما على الصراط الحق بلا عدول ولا اعوجاج عنه وانت تراني ضالا عادلا عنه لان كل اناء بترشح بما فيه. اذ ليس فيك غـــير المفاســـد ايها الا جوف الخالي عن شم ادنى محبة الله عز وجـــل فعلـــيك بالمسير الى لائق بمنصب الارشاد عالم بالمعايب والـــرذائل النفســـانية ليزيل عن عينك غشيا نهما وعن بصيرتك الديـــن والدرن والقسوة التي منعتك عن التميز بين الحق والباطل لتـــنجو من سوء اعتقادك واكل لحوم اخوانك بالاغتياب ولدغات لسانك.

(رباعي) ١٧

عاشق همه روزه مست وشيدا بادا

ديوانهو شوريده و رسوا بادا

در هشيارى غصئه هر چيز خوريم

چون مست شويم هرچى بادا بادا.

هذه الرباعية دعاء للعاشقين المستهترين في المحبة الأزلية بقوله (ض).

اللهــم اجعــل المحب الصادق الشارب خمر الهوى دائما فانــيا فــي هــواه سكرانا غير واقف باحوال اهل الدنيا. واجعله شعثا مخبراً فضيحاً في سبيل معشوقه ذا هلا عما سواه (ثم عدل عن الغيبة الى التكلم بقوله).

اذ في صحوي وحالة بقائي اكل انواع الكدر واذوق فنون الشدائد كما قال عز وجل لقد خلقنا الانسان في كبد أي في شدائد الدنــيا والاخرة لكن اذا استهرت وفنيت في حبه عز وجل فليقع على ما يقع جيدا كان او رديئاً لا ابالي بشئ من المحن والمشاق غنيا عما سواه تعالى وتقدس.

(رباعي) ١٨

ساقى قد حى كه كار سازست خدا

در رحمت خود بنده نوازست خدا

مى خور ببهار بار طاعت مفروش

كز طاعت خلق بى نياز ست خدا

لما بين الحكيم ان المحن والشدائد لا يؤثر. في حال الفناء وحـــال الفـــناء لا يتيسر الا بالاخلاص والمحب قال ناولني ايها المرشـــد الحقيقي المنعم على عبادك بكل أردت من النعم عليهم كاســا مــن الاخلاص والمحبة الملازمة بابك فان الله عز وجل قاض لحاجات من تمسك باحسانه و مواساته تعالى قرين لكل من كـــان مطمـــح نظـــره رضاه من عباده عز وجل فلا جل وجود الطاقـــة الكثـــيرة اشرب خمر حبه في الاوقات المساعدة للدعاء والتضـــرع أي في ربيع خلواتك بالليل لان ناشئة الليل هي اشد وطئاً أي اوفق استجابة واقوم قيلا ولا تبع ثمر الطاعة بإظهارك لدى المخلوق الذي لا ينفع ولا يضر لان الله عز وجل غني عن العالميـــن وعـــن طاعتهم اذ لوكان العالم باسره صاروا انبياء ما زادت من ملكه ذرة ولو كان كلهم صاروا كفارا. ما نقصت من ملكه ذرة لان الله الا زلي كان ولم يكن معه شئ والان كما كان بلا تفاوت في وجوده قبل الخلق وبعد الخلق.

(رباعي) ١٩

ساقى نظري بيكسان بهر خدا

بشكن بات مابو الهوسان بهر خدا

ما ماهى مرده ايم تو اب حيات

مارا بوصال خود رسان بهر خدا

فـــي هـــذه الرباعية يتضرع الحكيم (ض) ان يقهر نفسه الأمـــارة بالسوء بقوله ايها المنعم الذي لا تعد نعمته لاو تحصى ارجـــو نظرا بعين الرحمة في الغرباء الذين لا معين لهم سواك واكســـر باسمك القهار اصنام نفوسنا الطاغية في هواها لاجل الله عز وجل لاننا اسماك ميته وانت ماء الحيوة الذي تحيا به القلوب الميـــتة فاوصلنا اليك لاجل الله بالسير والسلوك في الصفات كما قـــال النبي صلى الله تعالى عليه سلم تخلقوا باخلاق الله واتصفوا بصـــفاته حـــتى نفنا: بفناء افعالنا في افعالك وصفاتنا في صفاتك كما قيل.

(شعر)

اقتلوني اقتلوني يا ثقات

ان في قتلي حياة في حيات

(رباعي) ٢٠

قران كه بهمين خوانند اورا

كه كاه نه‌بردوام خوانند اورا

در خط بياله ايتى روشن هست

كاندر همه جا مدام خوانند اورا

يتبين من هذه الرباعية ان اكثر احوال الحكيم (ض) كان شـــهودا وحضورا ومراقبة القلب و مطالعته ودرسه للتمرن على تزكيـــته من الهواجس والخطرات النفسانية وفقا لما قال الله عز وجــل (واذكـــر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والاصال) ولما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نقـــلا عن الله عز وجل (ان الله تعالى يقول اني لا اقبل على كل كـــلام حكيم ولكن اقبل على همه وهواه فان كان همه وهواه فيما يحـــب الله ويرضى جعلت صمته حمد الله و وقاراً وان لم يتكلم) ففي تلك الاحوال التي ذكرناها.

قال (ض)

ان القـــران المجـــيد الذي يدعونه باحسن الكتب السماوية والالهـــية لانــــه الجـــامع للظهور والبطون على خلاف التورات المختصة بالاحكام الشرعية الظاهرة والا نجيل المختص باحوال القلـــب الباطنـــية يـــتلونه وقتا بعد وقت لا على الدوام لكن في صـــحيفة القلب الصنوبري الشكل نقوش وسطر اية كريمة ربانية نورانية أي علامة لكرامة نوع الانسان على سائر المخلوقات كما قال تعالى ولقد كرمنا بنى ادم تقرء وقابلة للمطالعة في اى مكان كنت كما قيل بالفارسية:

(شعر)

طوافي كعبه ودير اين قدر كوشش نميخواهد

بطوف خانهء دل كوش اگر پيدا شود راهى

وتلـــك الاية في حقيقة الانسان المدبرة التي لا تفنى بفناء هـــذ الهـــيكل المحسوس ولا تموت كما قال عز وجل (الله يتوفي الانفس حين موتها) اى الا نفس البشرية لكونها مخلوقة في بطن امهـــا أي يقبضـــها وقت نهاية حياتها الدنيوية (والتي لم تمت في منامها) أي يقبض النفس الانسانية التي لا يرد عليها الموت ابدا وقت النوم (فيمسك التي قضى عليها الموت) أي يقر في الجسد الـــروح البشـــري الـــذي حكم عليه بالموت حين النوم (ويرسل الاحزى الى اجل مسمى) ويطلق الروح الانساني المدرك بادراكه التام مفارقا للبدن في النوم الى ان يتيقظ فهذا حال هاتين النفسين (الى اجل مسمى) الى إنتهاء مدة حياتهما الدنيوية: فصرحت هذه الايـــة الكريمة بان للإنسان روحين روح بشري مادي عائد الى الهـــيكل المـــادي مدار للحركة والسكون والاكل والشرب والنوم والـــيقظة غـــير مـــدرك للمضـــار والمنافع وموجود في البهائم كالإنســـان وروح لاهوتي هو الحقيقة الانسانية المدركة للامور الكلـــية المدبرة للبدن الغير المتصلة به مثل الاولى حتى لا يقدر

ان ينفصـــل عنه حال النوم كما لا تقدر النفس الاولى ان تنفصل عنه حال النوم واليقظة الى الاجل المسمى عند الله عز وجل.

(رباعي) ٢١

اى انكه گزيدهء جهانى تومرا

خوشتر زدل وديدهو جانى تومرا

از جان صنما عزيزتر چيزى نيست

صد بار عزيز تر ازانى تو مرا.

في هذه الرباعية يخاطب الحكيم (ض) ربه عز وجل لانه هــو المــبدأ الفياض لجلب المنافع ودفع المضار ليت شعري ما حـــال الذي. يسوء ظنه في حق اولياء الله لعدم تلقى الحقيقة في عــباراتهم المشحونة بالحقائق الرّحمانية للتستر واختفاء احوالهم لـــدى العوام المحصور علمهم في الماديات والمشاهدات كالبهائم كما قال (ض).

(يـــا من هو ممتازي ومنتخبي في الدنيا. انت احب لدى من قلبي وبصـــرى وروحي. ايها المحبوب ليس شئ اعز من الروح الا انك عز من الروح الى مائة مرة اذ بحكم (ومابكم من نعمة فمن الله) يجــب علـــى العبد عقلا و نقلا ان يكون الله عز وجل احب الـــيه مـــن جميع ماهو بذاته انعم عليه كالسمع والبصر والروح

وغـــيرها مما هو من داخله وجميع ما هو من خارجه وملحقاته كالابـــناء والآبـــاء والازواج والأوطان الحرث والانعام و الخيل المســـومة والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة وغير ذلك مما هـــو عـــائد اليه اللهم ارزقني حبك وحب من احبك وحب ما يقر بنى الى حبك واجعل حبك احب الى من جميع ماسواك. بجاه من اصطفيته بالرسالة لأصلاح احوال عبادك يا ارحم الراحمين ويا مجيب السائلين).

(رباعي)٢٢

خواهی زفراق در فغان دار مرا

خواهی زو صال شادمان دار مرا

من باتو نگویم کهچهسان دار مرا

زان سان که دلت خواست چنان دار مرا

(مبحث رضاء الحكيم (ض) بما يحكم به الله عز وجل عليه)

ان كنت تريد اجعلنى صارخا في البكا والحزن من فراقك وان اردت اجعلنـــي فرحا مسرورا بوصالك بلا تفاوت الحالين عـــندي. اني لا قول لك اجعلني كذا فاجعلني على اية حالة تريد

مـــنى وتحـــبها فاني راضٍ عنك على كل ما تشاء منى تبين انه (ض) كـــان مطمئـــنا بجميع ما يجري عنيه لكونه موقنا بانه من المحـــبوب الازلـــي الذي هو ارحم الراحمين واعدل الحاكمين. وراضـــياً عنه بجميع تصرفاته فيه لعلمه بانه عز وجل لا تضع شيئا من الاشياء الا في محله بلا خطاء وسهو ولا نسيان.

(باب الباء)

(رباعي) ٢٣

أى دلززمانه رسم احسان مطلب

وز گردش دوران سرو سامان مطلب

درمان طلبي درد تو افزون گردد

بادرد بساز وهيچ درمان مطلب

(مَطْلَبُ الدَّواءِ الشافّي لِداءِ الحَوادثِ)

يشـــير الحكـــيم بهذه الرباعية الى ان امل أي شئ من ما سوى الله عز وجل من عالمه العلوى او السفلى خطئا وضلالة كما قال (ض)

ايها القلب لا تطلب من الزمان قاعدة الاحسان ولا تطلب الــراحة مــن دوران الافلاك و أوضاع الكواكب كما هو اعتقاد الفلاســفة الســالفين من نسبة التاثيرات الى الاجرام العلوية. لئن تطلب من الزمان ودورانه دواءا يزداد دائك فلهذ (لا تبك الفا ناى ولا دارا ودر مع الدهر حيثما دارا).

واجعل المداراة والموافقة مع الداء ديدنا طبيعياً ولا تتعب نفســك في تتبع الدواء تستشف صحيحا سالما منزها. عن العلل فتســتريح في جميع اوقاتك من جميع ما اردا الله بك من النعم او النقم.

(رباعي) ٤ : ٢

روزى كه بدست برنهم جام شراب

وز غايت خر مى شوم مست وخراب

صد معجزه پيدا كنم اندر هر باب

زين طبع چو اتش وسخنهاى چو اب

(مبحث تحصل العلوم بالفناء في الله التنزه عما سواه عز وجــل) تمــنى الحكيم (ض) من الله عز وجل ان يجعله فانيا في صحبة ويتنزه بها ما دام حيا في الدنيا لتنكشف الحقايق له بقوله. (ض).

لئن كنت مشتغلا يوما بمعاشرة حب الله عز وجل واصفو وقتي مسرورا بصفاء خمر المحبة معرضا عن كدورات ماسواه مــن خســائس هذ الكون الدني بان لا يبقى وجودها في نظري احصل من ذلك الفناء كم من المعلومات المعجزة العجيبة التي لا يطلعــون علــيها. المنهمكون فيها والغافلون عن الحقايق الملكية والملكوتــية فــي هذه الطبيعة العنصرية النارية التي في جريان المنطق من الروح العلوى الانساني مثل الماء الجاري في مجراه الطبيعي.

(رباعي)٢٥

چندان بخورم شراب كين بوى شراب

ايد تراب چون روم زير تراب

تا برسر خاك رودسد مخمورى

از بوى تراب من شود مست وخراب

فلمــا افاد في الرباعية السابقة. بان خمر المحبة تعلمني الحقايق الشهو دية والغيبية قال (ض).

لا بدلــي ان استديم على تناول خمر مودة الله عز وجل مقــدارا تاتي رائحتها بعد مماتي ودفني في اللحد من تربة قبري حتى اذا وصل رمسي احد من المخمورين بحب الله عزوجل فمن رائحــة ذلك الرمس. يصير مستهترا حيرانا اكثر مما كان عليه

وذلـــك لان أرواح الاولـــياء اذا تجر دوا عن الجسد لاتنقطع عن التاثير والتصرف فان كثيرا منهم كانوا (اويسيين) مثل الطيفور الشـــبح أبـــي يزيد البسطامى (ض)والشاه نقشبند وخواجه محمد الـــبخاري (ض)غـــيرهما أي كانوا مستمدين بباطنهم من ارواح الشيوخ الذين بكثير من السنين توفوا قبلهم فمن فيض الفوائد من ارواح سلفهم نالوا الى ما نالوا من النعم الدينية والدنيوية نفعنا الله بأرواحهم العلية.

(رباعي)٢٦

ما و مى و معشوق در اين كنج خراب

جان ودل و جام و جامه در رهن شراب

فارغ زأميد رحمت و بيم عذاب

ازاد زخاك وبادو زاتش و اب.

(يخاطب في تسلية عما سوى الله عز وجل)

أي اذا اجتمعـــت انا والسلافة الخالصة الغير المشجوجة بالمـــاء وهـــي المودة الصافية مع المحبوب الازلي عز وجل في هذه الدار الدنية الواقعة في معرض الزوال والفناء فليكن الروح الحيوانـــي والفؤاد والقلب الصنوبري المادي والقميص الذي هو الجسد الساتر لهؤلاء الثلاثة مرهونا لتلك السلافة ومضمحلا فيها بكمال الفراغة عن خطرات طلب الرحمة وخوف العذاب وبكمال

الحـــرية عـــن العناصر الاربعة التي باعتدال أمزجتها في الجسد يصـــح الجسد وبالتفاوت بينهما يفسد الجسد لان المريد اذ وصل اقصـــى الدرجـــات فـــي مقصـــوده لا يلتفـــت الى ما دونه من المزخرفات الدينوية واللذائذ الاخروية سوى جمال رب العالمين.

(رباعي)٢٧

با بط گفت ماهی درتب وتاب

باشد كه بجوى رفته با زايد اب

بط گفت كه چون من و تو گشتيم كباب

دنيا پس مرگ ما چه دريا چه سراب

يشـــير الحكـــيم (ض) بضرب مثال الى ان الاستراحة في الدنيا مفقودة بقوله (ض).

حـــاور السـمك مع البط في اثناء اضطرابه ودورانه في لجـــة المـــاء هل يقع مرة اخرى يجرى الماء في مجراه السابق اجابـــه الـــبط نعم حين صرنا انا وانت مشويين منفكين عن هذه الحـــياة العاريـــة وبعد فنائنا يساوي ان تكون الدنيا كلها بحرا او سرابا فاية فائدة لنا فيها.

هذ الرباعي من الحكيم (ض) بيان لعدم الراحة في الدنيا مـــادام الانســـان فيها بضرب مثل بين السمك والبط متحا ورين بلســـان الحـــال بان شبه المسترشد الفاني في الله قبل العود الى

البقاء بالله بالسمك المستهتر في الماء لوجود الحيرة وعدم القرار فـــي كليهما. وشبه المرشد الباقي بالله بعد الفناء المستحق اللايق بمنصب الارشاد بالبط القادر على ان يعيش في الماء والبر على خلاف السمك المختص بالماء. كانه يقول قال الذي في الفناء قبل العــود الـــى البقاء لمرشده اللايق للارشاد بسبب عودة من الفناء الـــى الــبقاء. هل تعود الراحة التي كنا فيها قبل عالم الناسوت. اجابـــة المرشـــد نعـــم بعد تجردنا عن هذ الكون المادي وتلبسنا باوطاننا التي سبقناها من اللاهوت والجبروت والملكوت اذ بمفاد حديـــث (لاراحة في الدنيا) لا يتصور الاستراحة لنوع الانسان في هذ العالم الناسوتي كما قال الله عز وجل لقد خلقنا الانسان في كبد أي في شدائد الدنيا والآخرة.

(رباعي) ٢٨

بر پاى تو بو سه‌دادن اى شمع طرب

به‌زان باشد كه ديگرانرا برلب

دستى من وا دامان خيالت هر روز

پاى من جستن و صالت همه شب.

يخاطب مع الله عز وجل بان الوقوع.

في بابك بالذلة احسن من الجاه والعزة. عند غيره تعالى كمـــا قال الشاعر الهندي بلسانه خطابا مع النبي. صلى الله تعالى عليه وسلم.

(شعر)

يا محمد تيره در چول گهاجايى غريب

پادشا هستو بهتر هى كداى تيرى

يعـــنى يـــا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لو طردتني عن بابك فاين اتوجه مع ان فقير بابك خير من ملوك الدنيا ففي معنى هذا البيت قال الحكيم (ض) خطابا مع الله عز وجل.

تقبـــيل رجلـــك (أي ســـدة بـــابك) أيها المصباح المنير الجذاب لقلبي المشـــكاة المنورة بنوره خير من تقبيل شفة ما سواك فلا جل هذا اني ماســـك بيدي بلا انفكاك اطراف ثوبك (أي لباس طاعتك وتقواك) كل يوم واني ماش برجلي طلبا لوصالك كل ليلة فان ناشئة الليل اشدوطئا واقوم قيلا. أي وان سيري في صفاتك لتحصيل اتصافي بها والسلوك في اخلاقك لتخلقي بها لاجل وصالك كل ليلة لان ساعات الليل اوفق للاستجابة وابعد عن الرياء لانه زمان الهدوء والسكون كما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تخلقوا باخلاق الله واتصفوا بصفاته.

(رباعي)٢٩

روزى رو كه مهلتست ميخور مى ناب

كه اين عمر كذشته دربنابى دريا ب

دانى كه جهان روبخر ابى دارد

توينز شب وروز همين نوش شراب.

أي فــــي هــــذه الايام التي تعيش منها قبل ان يقال من الله عـــز وجـــل إلزاما للعباد (او لم نعمر كم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءك النذير).

اشرب خمر المحبة بملازمة الاخلاص في امتثال الاوامر واجتـــناب النواهـــي لان ما مضى من عمرك لقد مضى لا يعود الـــيك مـــرة اخرى وانت ايقنت بالمشاهدة ان الدنيا متوجهة الى الخـــراب والفـــناء فلا جل ذلك عليك بالإخلاص ليلا ونهارا في تـــناول خمـــر مودته تعالى هنيئا مريئا واقطع سبيل تاثير الدنيا عليك ان تكدر وقتك بمز خرافاتها لانه زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المســـومة والانعـــام والحـــرث ذلك متاع الحيوة الدنيا والله عنده حسن المآب.

(رباعي)٣٠

ما ييم نهاده سر بقر بان شراب

جان كرده فداى لب ـدان شراب

هم ساقى ما حلق صر ـى در دست

هم برلب ساغز امده ان شراب

اعلـــم ان الحكيم ـش) في أي مكان ينطق بالشراب يريد بـــه المحـــبة الربانـــية. بلفظ ساغر يريد به القلب الصنوبري. وبالســـاقي المـــبدء الفياض الازلي عز وجل والصراحي مخزن المسمى عند اهل العصر (بوتل).

المعـــنى: انا الذي افنيت راسي فداء لتحصل خمر المحبة و وهبـــت روحي في سبيل رضاء فم باسم ساق بتبليغاته النبوية الشريفة لرحيق حب الله عز وجل وكما ان حلقوم الصراحي في قبضة مبدا الفياض الازلي كذلك ارتفعت وعلت الخمرة الخالصة التـــي هـــي المحبة الى ان فاض الحب المسكر على اطراف فم كـــاس القلـــب ولهذا كما ان الكؤوس المملوئة اذا طرقت بشئ لا يصدر منها صوت كذلك قلبي لعدم الفراغ فيه ساكت عن كل ما اخفـــيه مـــن الحـــب لان الاخفـــاء دواء لكل داء لما فيه التوكل والاعـــتماد علـــى الله كما ورد في الحديث (عليكم بالكتمان في قضاء الحوائج) وكما ورد من بعض الاولياء بالفارسية.

(شعر)

سكوت ماهى بى تاب در شو راب مى كويد

زدر عشق اكر عاشق ننالد يارمى نالد

يعنـــي: ان ســكوت السمك العاشق للماء الجائل فيه بلا ســكون عن الجولان والحركة في مصب الماء المنحدر السريع فــي الجــريان ينطق بان العاشق اذالم يصرخ من الام المعشوق فالمعشــوق يصــرخ له لما رأي تحمل الامه في العاشق بقرينة ســكوته لا عــن صراخه فحينئذٍ ينقلب الامر بان يصير العاشق معشــوقا والمعشوق عاشقا وتنتهى درجات الحب لانقلاب المريد مرادا والعاشق معشوقا والمحب محبوبا كما قيل لكل كمال زوال.

٣١

در كوى نياز هر دلى را در ياب

در كوى حضور مقبلى را درياب

صد كعبهء اب و كل بيك دل نرسد

كعبه چو روى برو دلى را درياب

أي مــن خصوص قضاء حوائج المسلمين حافظ رضاء قلوبهــا ولا تقصــير فــي اسعاف امور ذوي الحاجات وتنفيذ مصــالحهم بمــا لك وبدنك ان امكن. هذا فليكن دءبك. من جهة طاعاتك الظاهرية واما من جهة طاعاتك الباطنية وحضور القلب

فــبرعاية هاتين الناحيتين يحتوى ظاهرك على فضائلة الظاهرة مــن جلــب قلوب الناس اليك وثنائهم لك. وينطوى باطنك على الاخـــلاق المنزهة عن الرذائل النفسانية بارتفاعك عن الماديات وتوجهك الى ذاته الا قدس وبالسير الصفاتي بكلي قسميها فخينئذ تتكمل فصائلك الظاهرية والباطنية بدون طواف الكعبة المكرمة المبنية من الماء الطين اذ مائة كعبة من مثل هذه المبنية لا تصل رتبة قلب مؤمن لانه عرش الرحمان كما قيل بالفارسية.

(شعر)

طواف كعبه ودير اين قدر كوشش نميخواهد

بطوف وخانهء دل گوش اگر پيدا شود راهى

فلا جل هذا لئن اردت الذهاب الى الكعبة فاذهب واجلب قلب مؤمن هو احسن كما قال حضرة مولينا خالد النقشبندي قدس ســره فــي مكتوباته كنت جالسا تجاه البيت المحترم وفي امامي رجل مستقبل له فما لبث ان حول وجهه الى واسند ظهره بجدار الكعبة فخطر ببالي ان هذ الرجل اساء الادب في حق هذه البيت الحــرام فاجانبـــي او ماعلمت ان قلب المؤمن اعظم عندالله من

الكعبة لانه. عرش الرحمن. ومحل نظره فعلمت انه من الاولياء ولهذا قال امامنا ومقلدنا الشافعي (ض).

(شعر)

اقبل على النفس واستكمل فضائلها

فانت بالنفس لا بالجسم انسان

(رباعي)٣٢

جامى ومىو ساقى برلب كشت

اين جمله مرا وهم ترا كشته بهشت

مشنو سخن بهشت و دوزخ از كس

كه رفت بدوزخ وكه امد زبهشت.

يثبــــت الحكيم (ض) الجنة والنار في الدارين لاولياء الله عز وجل بقوله لئن وجد قدح وخمر وساق في منتزهٍ على شفير مــزرعة. هــذه الجملة المذكورة لي ولك جنة. لا تسمع حديث الجــنة والنار أي لا تقبل من احد ان يقول على وجه الانكار من ذهــب الى جهنم ومن جاء من الجنة لان الجنة موجودة لمن له قدح وهو القلب المؤمن وخمر هو حب الله عز وجل وساق وهو حضور القلب له ومنتزه وهو اماكن المتجردين لله عز وجل عن الخبائــث النفســانية مثل الطمع والبخل والرياء والحقد والحسد

والكبر البغض فالمعنى احضر قلبك مالئا من محبة الله عز وجل بعـــد افـــراغه عـــن تلـــك الخبائث المذكورة تنل نعيم جنة الدنيا والاخرة فكيف تنكر الجنة والنار.

(رباعي)٣٣

چون نیست حقیقت یقین اندر دست

نتوان بامید شك همه عمر نشست

هان تا ننهم جامی می از کف دست

وربی خردم یا بخرد چه هشیار چه مست

أي فـــلا جل ان الوجود الحقيقي اليقيني لا يوجد لماسوى الله عز وجل لكون الوجود في جميع ما سواه تعالى بالمجاز كما قال الشيخ عبدالكريم الجيلاني.

ماللحقيقة الا اسم الوجود على

حكم المجازو في التحقيق ما احد

ولا طاقة اعتمادا على الامور المجازية والمشكوكات ان نعقـــد بلا تحصيل اليقين في جميع الحياة تنبه ايها الذكي حتى لا نترك كأس خمر المحبة عن اكفنا في جميع أحوالنا الى من غير ملاحظـــة انى عاقل او غير عاقل اوصاح او فان لاجل تحصيل هـــذ الثميـــن الغالـــي وهـــو العلم اليقين في هذ الكون المجازي الموهـــوم بواسطة تلك المحبة التي تعلقت بالرب الازلي الذي ما كـــان غـــافلا عـــن خلقه لا ليلا و لانهارا لتربيته والايصال الى

مقاصـــده واذا كان محبوب هو الله عز وجل فما أحلى معيته في كل مكان جنة كان او نارا كما ينص الرباعي الاتي على ما قلنا.

گر گل نبود نصيب ما خار بس است ٣٥

ور نور نمير سد بما نار بس است

گر سبحه وسجاده وشيخى نبود

ناقوس كليسا و زنار بس است

أي مادمت مقيدا بهوى المحبوب اليقيني الحقيقي الازلي عــز وجــل لئن لم يوجد لنا الورد حسبنا وجود الشوك. وان لم يصـــل اليــنا الــنور فالنار يكفينا. وان لم يجد لنا سبحة وسجادة وشــيخ فالناقوس. والدير والزنار يقنعنا لان من كان مع الله عز وجل يفتخر في جميع احواله الرفيعة. والرديئة بلا تلهف وتاسف وحــزن على شئ بلا خوف من شئ كما قال تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولاهم يحزنون وفي جميع أمكنته الواقع فيها جنة كانت او نارا كما قال محمد فريد الدين العطار:

بويى بجان هر كه‌رسيد است اين حديث

از كفرو دين هر اينه بيزار امده

چون نيست بهر چه هست جز باد بده‌ست ٣٦

چون هست به هر چه هست نقصان و شكست

پندار كه هرچه هست در عالم نيست

انگا كه هر چه‌ينست در عالم هست

يخاطب الحكيم (ض) في هذه الرباعية من وحدة الوجود وتخصيصه بالله عز وجل ونفيه عن غيره تعالى.

(بقوله)

اذا لــم يكن شئ من النفع والضر بيد اى جزء من اجزاء العــالم غير الريح والهواء الذي لا يعد شيئا و مادام موجودا في كــل مــا تراه النقص والانكسار والحادث الزائل او في معرض الزوال. تيقظ و تحقق بان الذي ليس له وجود هو في العالم لان الله عز وجل ما اعطى ذرة من الوجود لماسواه اذ جميع ماسواه مظاهــر ومــرايا اسمائه وصفاته عز وجل لا وجود له بل عدم محض كما قال الجيلاني (ض).

وانت الورى حقا وانت امامنا

وانت الذي يعلو وما هو واضع

وكما قال خواجه هندو التركستانى

احد خلفاء خواجه عبدالله الاحرار (ض)

(شعر)

في كل لائحة وجه الحبيب بدا

فانظره في كل وجه يا اخا الهمم

كذاك وجهك مراة له وسوى

ذاك المحيا فلا يبد ولغير عمي

لو كنت ذا نظر شاهدت صورته

لديك من رأسك الاعلى الى القدم

(رباعي) ٣٤

ايمروز وز ترا دست رسی فردانيست

و انديشهء فردات بجز سودا نيست

صنايع مكن اين دم اردلت شيدا نيست

كين باقى عمررا بها پيدا نيست

هــذه الرباعية عين مفاد قول الغزالي (ض) الدنيا ساعة فاجعلها طاعة حيث قال (ض).

وصول يدك الى غد في اليوم الحاضر قبل انقضائه غير ممكــن... والــتدبر في الغد والاهتمام بما ياتي عليك فيه بطالة فلهــذا لا تضع هذه الساعة التي انت فيها ان لم تكن مجنونا لان العمــر الباقي فيك لا قيمة له اذ لا تدري ماذا يقع فيه احسن ام ردئ وكل مالم يعلم بحسنه أوردائته فكيف يقدر بقيمة فاشتغل بما انت فيه في هذه الحالة باصلاح شؤنك فيها لئلا يفوت وقتك لان الوقت سيف لاداء جميع المطالب.

(رباعي) ٣٥

أی چرخ فلك خرابی از كينهء تست

بيداد گری عادت ديرينهء تست

أی خاك اگر سينهء تو شكافند

بس گوهر قيمتی كه در سينهء تست

ان الحكيم (ض) في هذه الرباعية ينزه الله عز وجل. عن جميع النقائص وينسبها الى ما سواه من الماديات كالسماء والأرض وما فيها بقوله (ض).

أيها الفلك الدوار ان الآفة و النقص وعدم الانتظام في الأمور من حقدك وكدرك وان كان الخالق لجميع الاشياء هو الله عز وجل يعني الا عو جاج و النقص ومايعد عيبا وعارا من لوازم العالم لان الله عز وجل بذاته وصفاته منزه عن سمات الحدوث وامارات النقص. فلهذا ان الظلم والتعدي من الصراط المستقيم من عاداتك المكتوبة عليك بحسب اقتضاء الحكمة الازلية وعد له عز وجل. آيها التراب لئن خرقوا صدرك وكشفوا جوفك كم من الجواهر الثمينة التي سكنت فيك تتكشف.

(رباعي) ٣٦

ان بت كه دلم زبهر او زار شده است

او جايى ديكر بغم كرفتار شده است

من در طلب علاج خود چون كوشم

چون انكه طبيب ماست بيمار شده است

مراد الحكيم (ض) في هذه الرباعية اظهار براءته ونفرته من ما سوى الله عز وجل اذ في أي مكان يتلفظ (ببت) أي صنم كل ما زينه الشيطان للانسان من مزخرفات الدنيا وشهواتها من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث وغير ذلك والحال ان هؤلاء المذكورات مقيدة في حد ذاتها بعدم النفع والضر ذليلة محزونة في قبضة خالقها عز وجل اذ لا ينفع الجد ذ الجد الا بانفاع خالقه تعالى.

فالمعنى.

ان المحبوب الذي قلبي له صار مهزولا ومبتلى بتعشقه هو بنفسه في قبضة غيره لا يستطيع ان ينفعني بشئ إذا لم يفتح ذلك الذي في قبضته رحمة من عنده عز وجل فلذا كيف اسعى في طلب علاجي لان الذي اراه طبيبا هو بنفسه مريض فكيف يشفى المريض.

(خلاصة المراد)

ان الانسان لابد في جميع حالاته ان يقول كما قال الخليل عليه السلام فأنهم عدو لي الا رب العالمين الذي خلقني فهو يهديني والذي يميتني ويحيني والذي يطعمني ويسقيني اذا مرضت فهو يشفيني لان ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ما يمسك فلا مرسل له من بعده.

هر دل كه دراو مهر ومحبت بسر شت ٣٧

گر ساكن مسجد است وراهل كنشت

درد فتر عشق نام هركس كه نوشت

ازاد زد وزخست وفارغ زبهشت.

يشير الحكيم (ض) بما قال الى ان دوران الاحوال على نقاط الازال بان كل ما يقع على الانسان تابع لنقطته الازلية فان كانت النقطة وضعت على السعادة فسعيد وان وضعت على الشقاوة فشقي كما قال على (ض) كرم الله وجهه الناس يخافون من الخاتمة واخاف من الفاتحة.

(بقوله ض)

فـــي أي قلـــب ق الله عز وجل المحبة والوفاء بالوعد الـــذي ســـبق يوم خاطب الارواح. بالست بربكم سواء كان من ســـكنة مســـاجد المسلمين. او من اهل دير النصاري حر من ان الـــناس يعدونـــه من اهل النار اومن اهل الجنة غير مهم بكيفية عدهم كما قال السقاء (ض).

(شعر)

گهى اهلى عبادت مى شمارندم گهى فاسق

بهر نوعى كه ميخوانند هستم تا چه پيش ايد

(رباعيه) ٣٨

دورى كه دراو امدن رفتن ماست

انرا نه بدايت نهنهايت پيد است

كس مى نزند دمى در اين معنى راست

كين امدن از كجا ورفتن بكجا ست

يعنـــي ان الدوران في الدائرة التي فيها مجيئا وذها بنالا يعلـــم احد بدايته ونهايته وليس لاحد ان ينطق بحقيقة هذ المعنى بـــان يعين مبدء الدوران و منتهاه بالصدق او ان مجيئنا من اين

كـــان وذهابـــنا الـــى ايـــن يكون [مصـرع] هو المصرع للحافظ الشيرازي.

كسى نگشود و نگشايد بحكمت اين معمارا

لانـــنا جئـــنا فـــي علمه الازلي الذي لا بداية له من علم اللاهوت الى عالم الجبروت الذي هو عالم الصفات اى الارادة و القدرة ومنه الى عالم الملكوت أي الملائكة والمجردات ومنه الى عـــالم الناسوت وهو عالم المركبات من العناصر وعالم الاسباب والوســـائط والماديـــات. ثم منه ايضا الى مبدئنا الاول وهو عالم اللاهـــوت ومنه الى الثاني والثالث والرابع كالدور الاول وهكذا بهـــا بـــلا نهاية الدوران كما قيل محنتي لا تنقضي كانها: دائرة اخرها اولها.

(رباعي) ٣٩

ساقى چو زمانه در شكست من وتست

دنيا بسراچهء نشست من و تست

گر زانكه ميان ومن وتو جامى مى ست

ميدان بيقين كه حق بدست من وتست

يتضـــرع الحكيم (ض) من الله عز وجل لان يقيمه على محبـــته وطاعـــته خوفا من الدنيا الجذابة والزمان الغير المساعد للطاعة بقوله (ض).

ايهـــا الفـــياض الازلي عز وجل مادام الزمان قايما على لـــتكدير صـــفوتى الناشئة من فيضك والدنيا قاعدة بشهواتها في الممكن لاهلاك اسباب طاعتك لكون كليهما مجبولين فتنة للاولياء فلهذا لئن قويت رابطة المحبة بيننا بادامتنا على ذكرك. وشكرك الاخـــلاص في عبادك ليتحقق يقينا باننا غالبون لاننا على الحق فـــلا نتضرر بخديعة الزمان من تكديره ولا بحيل الدنيا بشهواتها السامات القتالة قال خواجه حافظ الشيرازى

(شعر)

اگر غم لشكر انگيزد كه خون عاشقان ريزد

من وساقى بهم سازيم و بنيادش براندازيم

لئـــن اقـــام الغم جنوده بقصد اسالة دماء العشاق فاني مع الفـــياض الازلي لجميع النعم نتوافق على افراغ قلبي عما سواه وشـــحنه بكمـــال الاخلاص من محبته عز وجل فنقلع اصل الغم وأساسيه و نزيل بنيانه بالهدم والتخريب.

(رباعي) ٤٠

ما كافرى عشقيم و مسلمان ديگر است

ما مور ضعيفيم وسليمان ديگر است

از مارخ زردو جگر پاره طلب

بازار چهء قصب فروشان ديگر است

يلمـــح الحكـــيم (ض) بهـــذه الرباعية الى كمال صحبته واخلاصـــه و وفائـــه فـــي حق المحبوب الحقيقي لان الكافر هنا بمعـــنى الساتر والعشق استر محبوبي واخفى حالة تعشقي به عن الاغيار كما قيل بالفارسية.

(شعر)

غيرت نگزارم كه بگويم كه مرا كشت

تا خلق ندانند كه معشوقه كدامست

وكمـــال محـــبة الله تعـــالى عين كمال الايمان. والايمان التصديق القلبي مغاير للاسلام الذي بمعنى الانقياد والامتثال كما جاء في القران المجيد.

قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولمايد خل الايمان في قلوبكم.

المعنى

انــا مؤمن بقلبي ومصدق بعظمة محبوبي وجلاله وجماله والاشتغال بالعبادات البدنية والطاعات الظاهرة امر اخر ليس من دأبــي ود يدني اظهار اخلاصي بتلك الامور الظاهرة لا كتسب بهــا شرفا عند الناس رايا. لاني نملة ضعيفة ساكنة في جحري ســاكتة مشــتغلة بربي في بالي والعظمة الظاهرة السليمانية امر اخــر لا اريــد هذه العظمة عوضا عن فقري وخمولي كما قال الشاعر.

(شعر)

الجوهر فقر وسوى الفقر عرض: الفقر شفاء
وسوى الفقر مرض فلذا اطلب الخد الاصفر
والكبد المتقطع مني اثار مكابدتي
لا تطلب مني الترفه- والتنعم لان
سوق الذين يبيعون امتعة طاعتهم
بلقلقة السنتهم السكرية اظهارا
لشرف شانهم عند الناس مقام اخر
برئ مني و انا برئ منه

(رباعي) ٤١

مى خوردن وشاد بودن ايينى من است

فارغ بودن زكفرو دين دين من است

گفتم بعروس دهر كابينى توچيست

گفتا دل حزم توكابينى من است

يشـــير فـــي هذه الرباعية الى ما يكسب العزة في الدنيا والاخرة بقوله:

شرب خمر المحبة بالاشتغال بما يحبني الله عز وجل من الامتثال بما شرع لعباده عز وجل التفرج به من دابي التفرغ عن الكفـــر. والطاعات الظاهرة والتبرى منهما ديني و شريعتي لان الدين الظاهري الخالي عن القلب بحسب الحقيقة شرك وكفر لان منشأ كل طاعة لا يكون قلبا لا تكون تلك الطاعة طاعة كما قال رسول الله (ص).

يقوله الله تعالى (اني لا اقبل الى كل كلام حكيم) لكن اقبل الـــى همـــه وهـــواه فان كان همه و هواه فيما يحب الله ويرضى جعلـــت صمته حمدا. و وقارا وان لم يتكلم ولهذ قال محمد فريد الدين العطار النيسابورى بالفارسية.

(شعر)

بو يى بجان هركه رسيد است اين حديث

از كفر ودين هر اينه بيزار امده

يعنـــي ان مـــن شم رائحة الحقيقة في باطنه برئ ومتنفر عـــن الكفر والدين الظاهري كما اشار النبي (ص) بيده الشريفة الـــى صـــدره الشـــريف لتعييـــن محل التقوى في الانسان بقوله (التقوى ههنا) أي مخافة الله كائنة في الباطن فقط ليس التذلل دين بل العزة دين لان العزة لله ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يفقهون.

فســـئلت عـــروس الدهر ما صداقك على الذين زوجوك وانـــت تحت تصرفهم قالت قلبك المسرور الراضي عن الله عز وجل بكل ما قدر. صداقي. لان من اراد حرث الاحزة بالا متثال والرضى عنه عز وجل فلله الاخرة والاولى. أي يمتلكه كلتيهما فيكون عزيزا في الدنيا والاخرة.

سراز همه ناكسان نهان بايد داشت ٤٢

راز ازهمه ابلهان نهان بايد داشت

بنگر كه بجان مردمان مى چه كنى

چشم از همه مرد مان نهان بايد داشت

(اخفاء مضمراتك القلبية واجب)

اخفـــاء الســـر من الاغيار والاجانب واجب مطلقا ولدى السفهاء كذلك وان كانوا اقارب فضلا عن الاجانب. لاحظ بنظر قلـــبك ارواح الرجال المحبين بكمال الاخلاص وراجع ضميرك بـــانك ما تفعل في حقهم من الادب والوقار وتوجه اليهم بالصدق واغمض عينك من جميع ماسواهم من الناس لان من احب الذين يحـــبهم الله عـــز وجل يصير محبوبا عندالله تعالى ومحبا له لان محب المحب محب.

(في وجه الوجود)

(رباعي) ٤٣

از اسرار جهان چنانكه در دفتر ماست

گفتن نتوان زانكه وبال سر ماست

چون نيست در اين مردم نادان اهلى

نتوان گفتن هر انچه درخاطر ماست

يعـــنى ان الاســـرار التي موجودة في باطني لا استطيع الـــتلفظ بهـــا خوفـــا مـــن زوال راسي اذ ليس في هذه الجهال الموجودة في عصرنا شخص قابل لفهم الاسرار لهذا لا طاقة لي اعلان كل ما في بالي من الاسرار الثمينة باللسان هذا.. الرباعي اشارة الى قضية وحدة الوجود كما اخفاها ابو هريرة (ض) على ما روى البخاري عنه (ض) بقوله اني اخذت من النبي صلى الله

تعـــالى عليه وسلم. وعائين (أي علمين) فبثت احدهما (وهو العلم بـــالا حكـــام الظاهرة) ولو بثت الاخر (و هو العلم الباطن لقطع مني البلعوم) (أي يقتلونني ويقولون انه كافر).

(رباعي) ٤٤

گويند كەمى به ماهى شعبان نه رواست

نەنيز رجب كه ان مهى خاص خدا ست

شعبان ورجب ماه خدا يندو رسول

مامى رمضان خوريم كان خاصەء ماست

يعلـــم مـــن هـــذه الرباعـــية ان مجاهدات الحكيم (ض) ورياضاته النفسانية كانت في الرمضان اكثر على سائر الاوقات بقوله (ض).

يقولون ان ارتكاب تناول الخمر والمسكرات المحرمة في شـــهر شعبان غير جائز. وكذا في شهر رجب لانه شهر منسوب الى الله عز وجل بان يقال له شهر الله الا صم ورجب الله. واني اقـــول نعـــم ان شهر شعبان ورجب كلاهما منسوبان الى الله و رســـوله فـــانى لا اتناول المسكرات المحرمة فيها ابدا الا ان لنا خـــيرا وهـــو الرحـــيق المختوم بالمسك وشهرا مختصا بنا وهو رمضـــان فلا جل كونه مختصا بالامة المحمدية ولم يكن لغيرها

مـــن الامـــم الســـالفة اتعـــب نفســـي بالرياضات الشاقة القلبية والمجـــاهدات البدنية فيه الى ان افنى ذاتا وصفة وفعلا في ذاته وصـــفاته وافعالـــه عز وجل ولا يبقى لي شئ من هذه الثلثة بل يكـــون كلهـــا منسوبا الى الله عز وجل كما قال عز من قائل لا يـــزال العـــبد يتقرب الى. بالنوافل الى ان اصير سمعه وبصره ورجله وكذا وكذا وكما نسب فعل الرسول الا عظم الى نفسه عز وجـــل بقوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ولى ان اصير سكرانا بتناول رحيق حبه عز وجل في هذ الشهر الذي الله كـــان يـــنزل جبريل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وســـلم كـــل لـــيلة فيه يقرء كل واحد منهما على الاخر القران المجـــيد بالتناوب- والتسامع اللهم لا تحرمنا من رحيقك المختوم الذي ختامه مسك.

(رباعي) ٤٥

در چشم محققان چه‌زيبا وچه زشت

منزلگه عاشقان چه دوزخ چه بهشت

پوشيدن بى دلان چه اطلس چه پلاس

زير سر عاشقان چه بالين و چه خشت

يفهـم مـن هذه الرباعية ان الحكيم (ض) كان احد أوتاد الارض الذيـن لا انـزعاج ولا تزلزل لديهم في مقابل مقدرات خالقهم عز وجل حيث قال (ض).

يســاوي في نظر اولياء الله الذين حققوا ان العالم باسره مـن الجواهر والاعراض والحسن والقبيح منه عز وجل كل ما يـرد علـيهم مـن مقدرات ربهم حسنا كان او قبيحا في نظرنا الظاهـر بالرضـاء عنه واطمئنان القلب عليه لانهم عشاق ربهم الذيـن يحـبهم ويحبونه ورضوا باي مكان يقيمهم فيه سواء كان جنة اونارا كما قال ابو طالب الهمداني بالفارسية.

اگر بر بالش پر جاندارم

كه شبها نرم ساز داب چشمم خشت بالين را

ولـباس المجذوبيـن الى الله في الدنيا وأغطيتهم. سواء كانـت جيدة من حرير جديد، او ثيابا اسمالا مدنسا ويساوي لدى العاشـقين. ان تكون وسادتهم من الارياش الناعمة اللينة او من اللبس المتخذ من الطين الصلب الجاف الخشن المؤذي. اذ بعد ما ارتبطت افئدتهم بمحبوبهم الحقيقي يتفرغون عما سواه جيدا كان اورديـئا لانهـم فـنوا فيه ما بقى لديهم اطلاع على حالتهم التي

ســكنوا فــيها. اللهــم اجعلنا من محبيك واحشرنا معهم يا ارحم الراحمين.

عمرى بكل وباده برفتيم و بكشت ٤٦
يك كارمن ازدور جهان راست نكشت
زمى چونشد هج مرادم حاصل
از هرچى كذشتيم كذشتيم كذشتيم.

ان العمرالذي اذهبته بزهرة الدنيا وحب وحب مزخرفاتها لقــد ســبق وانقضى. وما حصل من دوراتها وتقلباتها وتحولات احوالهـــا في جميع از منتها مطلوب مما امل حصوله في بالي وكــذا لما لم تنتج موته فزخر فاتها نتيجة مرادي بل بالضد كلما تــزداد محبتي اليها يزداد منها بعدا ما اطلبه. فقطعت أملي عنها وصــرفت نظري عن جميع ما امضيته في حياتي الماضية كما مضـــى أي مـــا بقـــى لدي امل. بتحملاتها ان تؤدي حقوق من يخدمها.

(رباعي) ٤٧

دوران زمان بی می و ساقی هیچست

بی زمزمه‌و نایی عیراقی هیچست

هر چند در احوا جهان می نگرم

حاصل همه عشر تست و باقی هیچست

يشـــير الحكيم (ض) في هذه الرباعية الى ان الدنيا بذاتها وبمـــا فيها من الشهوات واللذا ئذ العارية لا تعبر بامر يعتبر فيه الوجود بل كلها من الباطلات والمعدومات بذاتها.

بقوله (ض)

ذهاب الحياة في دوران الدنياخمر الحب وشهود المحبوب الحقيقـــي الثابــت الازلي عز وجل لايعد بامر موجود بل باطل. وكذا امر مرور الحياة فيها بلا وجد وجذبة واصوات المجذوبين فـــي مقامـــاتهم المخصوصة بهم حين سيرهم وسلوكهم الصفاتي والاخلاقـــي امر باطل. لأنني كلما اتفكر في احوال الدنيا واحقق الـــنظر بعيـــن التدقيق والاعتبار ارى نتيجة كلها معاشرة الحق الثابـــت الازلي عز وجل بملازمة كلامه المجيد المنزل من عنده عـــز وجـــل المنزه عن الخبائث والقاذورات الدينوية وبتصويب الضـــمير الـــى شـــريعته المطهرة وما سواها باطل كما قال لبيد (ض).

الا كل شئ ما خلا الله باطل
وكل نعيم لا محالة زائل

(رباعي) ٤٨
بسيار بگشتيم بگر ددرو دشت
اندرهمه افاق بگشتيم بگشت
از كس نشنيديم كه امد زين راه
راهى كه برفت رهرو باز نگشت

احـــتج الحكيم (ض) بهذه الرباعية على ان الطريق الحق والصـــراط المســتقيم واحـــد وهو دين الاسلام الذي دين جميع الأنبـــياء من ادم عليه السلام الى محمد صلى الله تعالى عليه و اله وسلم لا يندم من تلبس به لكونه دينا روحياً يقبله العقل السليم الطاهر عن الرذائل النفسانية التي هى اركان المفاسد بقوله.
اننـــي درت على وجه الأرض لتفحص أحوال اهلها واكثرت في ســياحة الأطــراف والافاق والاكناف وطويتً جوانب العالم ما ســمعت من أحد أن يرجع ورائه قهقريا بالندامة من هذ الصراط المســتقيم المشــروع مــن الله عز وجل بعد ماسلكه بل العكس سمعت كل من اخذ ذلك السبيل الحق ذهب كما ذهب وماعاد مرة اخـــرى هذا الرباعي اشارة اى جواب ابي سفيان(ض) في مقابلة

سؤال هرقل بقوله هل يعود احد من دين محمد عليه السلام بعدما دخله الى دينه الاول قال لا قال هر قل هذا مشعر بانه صادق في دعوى نبوته وبان دينه حق لموافقة اصوله/ للاخلاق الروحية العلوية المتضادة للخبائث النفسانية. والرذائل الجسدانية والرجوع عن الدين الروحي لا يتصور بتاتا لمن تلبس به لكونه خليط روحه.

(رباعي) ٤٩

لعل تومى مذاب ساغر كانست

چشم تو پياله وشرابش جانست

ان جام بلورين كه‌زمى خندانست

اشكى است كه خون دل در او پنهان است

في هذه الرباعية يخاطب الحكيم (ض) مع النبي صلى الله عليه و على اله وسلم بقوله ان شفتك الشريفة الشبهة بالياقوت المنور الشفاف محل لخالص شراب نطقك الذي يتدفق من معدن كاس قلبك الذي نزل عليه القران منجما بثلث وعشرين سنة وباصرتك الواسعة الجميلة المشربه بحمرة عروقها الدقيقة قدح تحيا بما فيه من روح النظر والالتفات قلوب الجالسين لديك من الاصحاب رضوان الله تعالى عليهم وفمك المنور الشفاف يتقطر منه خالص سلافة الكلمات بالتبسم لديهم وتلك القطرات الجارية

من فيك الباسم الزجاجي تنقلب في عيون اصحابك الكرام دموعا مائـــيا بحســـب الظاهـــر ودماءا سائلة بحسب الباطن في قلوبهم وقالـــبهم توســـيعا لدينك وملكك. الى ان الحقوا مرتبة احاد دينك وملكـــك بمراتـــب الالـــوف والملاين و نوروا بتعليماتهم المنيرة مشارق الارض ومغاربها.

(رباعي) ٥٠

برطر زسپهر خاطرم روز نخست

لوح وقلم وبهشت و دوزخ ميجست

پس گفت مرا معلم از علم درست

لوح وقلم و بهشت و دوزخ با تست

يشـــير الحكيم في الرباعية الى ان الانسان لما انه ملكي وملكوتـــى اشـــرف مخلوقات الله عز وجل كما في القران ولقد كرمنا بنى ادم وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا بقوله.

مثل السموات والا فلاك العلى قلبي منذ اليوم الاول وقت بســـاطته الاولـــية ونظافته عن القاذورات النفسانية الجسدية كان يطلـــب وطنه الا صلى الملكوتي من اللوح والقلم والجنة والنار مجانبا عن هذ العالم المادي الملوث بالادناس مشتاقا الى مصدر الكونين ثم قال لي المرشد الكامل من علمه الصحيح ما بالك من هـــذ الاشـــتياق والاحـــتراق يتقن بان اللوح والقلم والجنة والنار

الملكوتــية كلها معك وان كنت باعتبار ظاهرك ملكيا قال رسول الله تعــالى علــيه وسلم ان الله تعالى خلق الملائكة وركب فيها العقــل وخلق البهائم وركب فيها النفس وخلق الانسان وركب فيه العقل والنفس فمن غلب عقله نفسه فهو اشرف من الملائكة ومن غلبت نفسه على عقله فهو ادنى من البهائم.

ومــن هذا تبين ان نوع الانسان لكونه مظهرا لعالم الملك والملكــوت متميز بالشرف عن سائر مخلوقاته عز وجل. تصر ايها الانسان حتى تكون من اعلى قسميك ولا تكون من ادناهما.

(رباعي) ٥١

در پردهٔ اسرار كسى راه نيست

زين تعبيه جان هيچ كس اگاه نيست

جز در دل خاك هيچ منزلگه نيست

افسوس كه اين فسانههم كو تهنيست

يشــير الحكيم (ض) الى ان الحياة بقسميها غير منقطعة لانها اما ملكــية عادية او ملكوتية ابدية والموت عبارة عن انقطاع الاولى والشروع بالثانية الغير المنقطعة.

بقوله (ض)

لــيس لاحد سبيل الى داخل حجب المغيبات المخفية عن العــالم. وليس لروح فرد من افراد العالم اطلاع على هذا النظم والترتيب الذي وضع وليس لهذا الجسد مكان غير جوف التراب اســفي على غفلتي وعدم وقوفي بان هذه التعبية والنظم الدوري بيــن ملكــه وملكوتــه بلا انقطاع. لان بناء العالم على التعاقب وتغايــر الا طوار بمعنى ان بعد هذه الحياة الدنيوية حياة اخرى بلا نهاية.

(شعر)

از كجا امده‌ام امدنم بهر چه‌بود

بكجا ميروم اخر ننمايى وطنم

وما علم احد سر هذا الدوران الغير المتناهي

(كسى نكشود نكشايد بحكمت اين معمارا)

لان المــوت ليس عبارة عن انتهاء الحياة الدنيوية فقط بل عبارة عن انتهاء حياة عارية والمباشرة بحياة ابدية بلا نفاذ.

(رباعي) ٥٢

هر سبزه كه بر كنار جويى رسته است

گو يازلب فرشته خويى رسته است

پابر سبزها بخوارى ننهى

كان سبزه زخاك لاله رويى رسته است

لقـــد قلنا قبيل هذا ان لانفاذ للعالم لان الموت عبارة عن انـــتهاء حـــياة وابـــتداء بحياة اخرى وارقى من اولى بدون ان. نـــتوقف علـــى بقاء هذا الهيكل المحسوس لانه ارض. وكل شئ يرجع الى اصله الذي نشاء منه ولهذا قال الحكيم (ض).

كل نبات اخضر نابتا على شفير نهير يتمثل انه نابت من شـــفة ملـــيح ملكـــي السيرة بعدما انقلبت ترابا واخضر بطلوع النـــباتات عليه. فاياك ان تضع قدمك بالذلة وعدم الاحترام على النـــباتات. الـــذي دسته برجلك ناشئا من ورد خد محبوب مضئ كالمصباح المنير ايها المعتبر.

(رباعي) ٥٣

درد هر نهال تحقيق نرست

زيرا كه در اين راه كسى نيست درست

هر كس زده دست عجز برشاخى مسلسلت

ايمروز چودى شناس وفردا چو نخست

يشـــير الحكيم (ض) في هذه الرباعية ان العالم من زمان الدنـــيا بعـــيد عـــن الوصل بالحقيقة التي هي عين اليقين والعلم الشـــهودي مادام فيها التمسك بالاسباب الواهية المنتجة لشهواتها العارية.

بقوله (ض)

فـــي زمن الدنيا ما اثمرت شعب شجرة ثم التحقيق (وان كانت الحقيقة موجودة في نفسها) اذ ليس في طريق التحقيق احد يسلكه صحيحا خالصا بدون شوب غش في سلوكه. كما يرى ان كـــل احـــد امسك بيد عجزه وذلة في مسلكه شعبة ضعيفة على وشـــك الانكسار وفي معرض الهلاك كلما انهاربها انهار في نار جهـــنم كمـــثل العنكـــبوت اتخـــذت بيتا وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت يعني ان شجرة الدنيا منذ نشئتها الى انقضائها ما جنى احد منها. ثمر العلم بالحقيقة لان طريق العلم بها غير طريق تلك الشـــجرة الخبيـــثة اجتثت من فوق الارض مالها من قرار وهي شجرة الشهوات المنبسطة على وجه ارض الدنيا وثمرها الحنظل المـــر الـــذي لا يكـــاد ان يبلع من مرارته وهذه الذلة والحالة. الخسيســـة باهل هذا الكون الفاني ليست مختصة بوقت دون وقت بـــل تيقن بان اليوم الذي انت فيه كالامس السابق والسابق كالغد الاتي هلم جرا الى انتهاء دور هذه الدنيا الفانية.

(رباعي) ٥٤

ان به كه دراين زمانه كم كيرى دوست

با اهل زمانه صحبت ازدورى نكوست

ان كس كه بجملكى ترا تكيه بدوست

چون چشم خرد باز كنى دوشمنت اوست

يشـــير الحكيم (ض) ينبغي للانسان ان لا يربط قلبه بغير الله عـــز وجـــل فانه النافع فقط والضار فقط وارتكاب ربط قلبك بمـــن تريد الارتباط معه اما لجلب النفع او لدفع الضرر وكلاهما مفقـــودان مما سواه. عز وجل كما قال (ض) احسن حالاتك في هـــذ الـــزمان هـــو ان تختار قليلا من الخلان والصحبة مع أهل الزمان في البعد خير. لان الذي انت بكمال الاعتماد تعتمد عليه لئن فتحت عين بصيرتك وحدقت النظر حق التحديق ببالك ترى انـــه عدوك ولهذا قال فضيل ابن عياض من سخافة عقل الرجل كثرة المعارف. لان من كثرة المعارف كثرة الاعداء.

(رباعي) ٥٥

أى امده ازعالم روحانى تفت

حيران شده درپنج وچهارو شش وهفت

مى خور كه‌ندانى زكجا امده‌ء

خوش باش ندانى بكجا خواهى رفت

يامن جئت من العالم الروحاني الصرف المجردعن المادة فتحــيرت بعــد الازدواج بالجسد في الحواس الخمس والعناصر الاربعــة والجهــات الســت وســبعة اعضائك التي تسجد غليها بــالوجوب لربك الذي اوجدك من العدم بجميع ما انعم عليك لان تطــيعه بكمــال الاخلاص والمحبة المسكرة عن ما سواه وتناول كــاس حبه عز وجل لانك في تلك القيود المذكورة الان لاتدري مــن ايــن جئــت والــى اين تذهب كما قال الشمس التبريزى بالفارسية.

نه حضورى كه بفهمم عدم ازراه وجود

نه‌توانم كه‌دهم تفرقه از غيب و شهود

بكجا بودم از اين دير در اين پيش كه بود

بكجا امده ام امدنم بهر چه بود

بكجا مى برى اخر ننمايى وطنم

أي لــيس لـــي حضور وشعور لا ميز العدم. الذي وهو العــالم عــن ســر الوجود الذي هو الله عز وجل. ولا استطيع التفريق بين عالم الغيب والشهود أي الملكوت والملك لانني بذاتي معــدوم ولا يحصل من المعدوم شئ. ولا اعلم من اين كنت من هــذا الكون العاري. ومن كان فيه قبل هذا الحين ومن اين جئت ولــم كــان مجيئي والى اين تذهب بي اخر الامر ولاتشير الى وطني.

(رباعي) ٥٦

می گر چه بشرع زشت نامست خوشست

چون در کن شاهدی غلا مست خوشست

تلخ است وحرام است وخوشم می اید

دیریست که تاهر چی حرام است خوشست.

ان حــــب الله الخالص عن شائبة الشرك والرياء وان كان عــند حكـــام الشــــريعة الظاهـــرة لخفـــاء حيقيقته عند هم: غير مستحســـن. كمـــا حكموا بقتل حسين ابن منصور الحلاج. (ض) وهو اكمل عشاق الله في زمانه. واعلمهم بالتوحيد. ولهذا العشق الخـــالص درجـــات اذا كان في الشاب التائب كان احسن. وهذه المحبة الحقيقية وان كانت فيها المكابدة والمشقة وفيها عقبات جل انهـــا محــــترمة ومكرمة عند الله عز وجل التذ بها لان كل ماهو محمود العاقبة محمود وان كان فيه التعب والعذاب لان الهون في ظل الهوينا كائن وجلالة الاخطار في الاخطار كما قال ابو طالب الهمداني بالفارسية.

(شعر)

ترك اسايش اگر لذت نبودى پس چرا

گل بان نازك تنى از خار پستر ميكند

يعنـــي لئن لم يكن ترك الاستراحة لذيذا فلم ان الورد مع مافيه من النعومة واللطافة والطيب اختار الفرش من الشوك.

(رباعي) ٥٧

چندين غم مال و حسرتى دنيا چيست

هر كز ديدى كسى كه جاو يد بز يست

اين يك نفسى كه‌در تفت عاريت است

با عاريتى عاريتى بايد زيست

يشـــير الحكيم (ض) الى ان الدنيا ليست لها مكانة تعتني بها تتحسر عليها بقوله:

مـــا هـــذا الغم والاسف على الأموال و المزخرفات. وما هذه الحسرة في الدنيا على الدنيا الباطلة هل رايت احدا كان باقيا فـــي حياته الدينوية بلا زوال من الاعالى و الافاضل فضلا عن الاذناب والا سافل كما قال عمر ابن الوردي.

(شعر)

اين من شادوا وسادوا وبنوا

هلك الكل فلم تفن القلل

اين ارباب الحجا اهل النهي

اين اهل العلم والقوم الاول

فمـــا دامت هذه النفس الواحدة فيك وديعة محضة وعارية خالصـــة مـــن الله عـــز وجل فمع الامر العاري الذي هو نفسك المودعـــة لابد تحيا وتماشى معه عاريا مجرداً بلا ربط وتعلق به اذ لا يملك كما قيل.

(شعر)

وما المال والاهلون الاوديعة

فلا بد يوما ان ترد الودائع

(رباعي) ٥٨

روزى كه شود اذ السماء انشقت

واندم كه شود اذ النجوم انكدرت

من دامن تو بگيرم اندر سئلت

گويم صنماباى ذنب قتلت.

فـــي هذه الرباعية. كان الحكيم (ض) فانيا في الله مابقى لديه لماسوى الله تعالى وجود بدليل نسبة السؤال الى نفسه بقوله **(گويـم)** لان سائل المؤودات يوم القيامة. هو الله عز وجل لا غير

وهو قال انا اقول. اذا جاء اليوم الموعود بقوله تعالى اذا السماء انشـــقت وهـــو يوم القيامة الذي تنشق السماء بنزول الملائكة من ارجائهـــا الـــى الارض لاجل حساب العالم وجزائه وجاء الوقت الـــذي تـــنكدر فيه النجوم بزوال نورها الى مؤاخذاك. بالشدة في معـــرض المناقشة والسؤال عن المؤودة واقول ايتها المعصومة عن المعاصي بارتكاب أي ذنب انت قتلت.

(رباعي) ٥٩

گر كار تونيكست بتد بير تو ينست

ور سر برود نيز بتقصير تو نيست

تسليم ورضا پش كن شاد بزى

چون نيك وبدى جهان بتدبير تو نيست.

فـــي هذه الرباعية اشاد الحكيم (ض) ان التسليم في جميع مـــا يـــرد علـــيك من المقدرات دواء لجميع الداء. وايضا تؤيد الرباعـــية الانفـــة ذكرها بجامع افادة الفناء في الله عز وجل في كلتـــيهما اذ ما تركت هذه شيئا من جلب المنافع ودفع المضار لا احد سوى الله عز وجل كما قال (ض).

لئن حسنت احوالك ليس حسنها بتدبيرك ولئن فات راسك لـــيس بتقصـــيرك. فاجعل لك الرضا والتسليم في مقابلة المقادير

الازلية مطمح نظرك اذ لادواء سوى التسليم بقضائه وحكمه عز وجل كما قال درويش باشا بالتركية:

حكيمى مطلقك گر اولمسه برايشده تقديرى

مفيد اولماس هزار ارباب عقلك راى تدبيرى

نه نقش ايتى سه استاد ازل بى عيبد رجمله

كمال صنعته ايلر دلالت حسن تصويرى

فتبين ان جلب مصالحك ودفع مصائبك ليس بتدبيرك مع ان السـعي فـيهما لاجـل الزام النفس ضرورى لاننا من عالم الاسباب والوسائط التشبث بها لاينافي التوكل على الله عز وجل.

درروى زمين اگرمرايك خشته است ٦٠

ان وجهمى است گرچى نامى زشته است

گويندترا وجهمى فردا نيست

دراعهو دستار نهمريم رشته است

في وجه الارض أي شئ ملكته ولوكان لبنة واحدة عوض خمـر تلك المحبة التى متدرجة في أحببت ان اعرف لان نفسي وجمـيع متعلقاتـي من الأموال والاحباب متولدة من تلك الخمر لانهـا اذ لـم تكـن لم اكن وان كانت هذه النكتة عند غير اهلها مقـبولة لجهلهم بها فيقولون لي حدا على هذا الغذاء الذي اخترته

ليس لك ثمن وراسمال لتاخذ به خمر الحب المذكور في مستقبلك لـــيدوم لـــك ذلك الحب اقول لهم اني لا اريد ابدا من هذه الدنيا شيئا. عوضا لتحصيله حتى خرقتي وعمامتي والحال ما فتلتهما مريم النبية عليها السلام لان لا ختار تعويضهما عنه أي عن ذلك الحب. الجمهور يقولون ما كان في النساء نبي. لكن على ما في البخاري قد وجد بدليل الإيحاء اليهن كما قال تعالى و اوحينا الى ام موســـى ان ارضـــعيه. وفـــي مـــريم قال تعالى وارسلنا إليها روحنا. والايحاء بالملائكة و إرسالها دليلان على النبوة.

(رباعي) ٦١

دل سر حياترا كما هى دانست

در موت هم اسرار الهى دانست

ايمروز كهما خودى ندانستى هيج

فردا كهز خود روى جه خواهى دانست.

القلـــب الســـليم عن الخبائث النفسانية مثل الحقد والحسد والـــبخل والعجب والرياء وغيرها يعرف علما يقينا مالمراد في هـــذه الحياة العارية وفي الممات ايضا يعرف علما شهوديا فاليوم فـــي هـــذه الحـــياة الدنـــيا اذ لم اعرف نفسي فغدا بعدما زال حضـــوري وصـــار الجسد مغشيا بالموت كيف يعرف شيئا في الاخـــرة كمـــا قال الله عز وجل من كان في هذه اعمى فهو في

الاخرة اعمى واضل سبيلا. وكما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من عرف نفسه (أي في الدنيا) فقد عرف ربه (أي في الدنيا والاخرة).

(رباعي) ٦٢

گراز پی شهوت وهوا خواهی رفت

از من خبرت كهبی نواخواهی رفت

بنگر چهكس وازكجا امدهی

میدان كه چهمیكنی كجا خواهی رفت.

اشـــاد الحكـيم (ض) فـــي هـــذه الرباعية الى انه ينبغي للانســـان فـــي هذه الحياة العارية ان يكتسب العلم بمبدئه الاول ومصيره الاخير بترك الشهوات والهوى النفسانية وبترك اللذات والمستحسنات الغير المشروعة.

بقوله:

لئـــن اتبعـــت شهواتك النفسانية ما حفظ مني حالك بانك تطلـــب ان تمشـــي جائعـــا عاريا. من زاد السفر جاهلا بحقيقتك وشـــانك هائما حيرانا بلا دليل عارف بامارات طريق منزل هو المصير الاخير لدى الملك القدير فلذا تامل حقيقتك ومن انت أي اكتســـب علمـــا لدى عالم رباني عارف بامارات الطريق لتناول مامـــنك الاسمى عند الرفيق الاعلى وتفكر من اين جئت لتعرف

وطــنك ومبدءك الاصلي الذي منه تفرعت. وما السبب لمجيئك ولــم جئت لان من لم يعرف العلة الغائية لفعله يعد من المجانين لان جميع الافعال يجب بنائها على غاية وحقق ما تفعل اخير هو ام شر.

و انظــر الى اين تذهب لتعرف مصيرك الاخير هل هو نعمة ام نقمة.

نيكى وبدى كهدر نهاد بشر است ٦٣
شادى وغمى كهدر قضاو قد رست
باچرخ مكن حواله كاندروه عشق
چرخ از تو هزار باربيچاره تر است.

يشــير الحكيم (ض) في هذه الرباعية الى ان ماسوى الله عــز وجل لايتاتي منه شئ خيرا كان او شرا نفعا كان او ضرا. بقوله (ض).

الخــير والشر اللذان في وجود البشر بالاختيار. والفرح والــترح الكائــنان في القضاء. والقدر بالاضطرار لا تسند ايها المنجم شيئا من هذه الاربعة وجودا.

وعدمــا الى الكواكب والاجرام العلوية لان الافلاك. في طــريق العشــق والطاعة والمعرفة واداء الوظيفة بالف مرة اذل واحقــر مــنك. بــل اسند الى خالقها الذي قال عز وجل لله ملك

السـماوات والارض. وقال وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لاتفقهـون تسـبيحهم وقـال قل كل من عندالله فما لهؤلاء القوم لايكـادون يفقهـون حديـثا بـان جميع الافعال صالحات كانت اوسـيئات اختـيارية كانت او اضطرارية لاتتاتى من فاعل قبل خلق الله عز وجل وخلقه عز وجل بعد مشيئته فما شاء الله كان ومـالم يشـاء لم يكن فباية حجة وبرهان ايها الغبي تسند الافعال والخير والشر والنفع والضر الى غير الله عز وجل.

(رباعي) ٦٤

اين كوزه چو من عاشق زارى بودهست

دربند سر زلف نگارى بوده است

اين دسته كه در گردن او مى بينى

دستى است كه در گردن يارى بوده است

يشـير الحكيم الخيام (ض) في هذه الرباعية الى ان الدنيا ومـا فيها لاتعتبر باثبت واقوى من بيت العنكبوت بل اهون منه بقولـه هذا الكوز كان في وقته عاشقا ضعيفا مثلي ومقيدا بسلسلة عـذار محـبوبة عـذراء مبتلى بها (فالان تراه وعاء متخذا من الطيـن للسقاية والشرب) وهذه العروة التي تراها فيه كانت في اول امرها يدا في جيد معشوق.

(شعر) من لامية ابن الوردي

فسبحان من حارت الافكار في قدرته

قد هدانا سبلنا عز وجل

كتب الموت على الخلق فكم قل من جمع و أفنى من دول.

(رباعي) ٦٥

خيام زبهر گنه اين ماتم چيست

در خوردن غم فائده بيش كم چيست

انرا كه كند نكرد غفران بنود

غفران برايى گنه امد غم چيست

ايها الخيام ما هذا النوح و الحزن بسبب صدور المعاصي منك اخبرني هل في الحزن قليلا كان او كثيرا نفع يعني لا تياس من رحمة الله.الغير المنتهية بسبب الخطايا لانك مؤمن وفي حق المؤمـــن نزلت اية. ان الله يغفر الذنوب جميعا. وان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن لم يعص الله عز وجـــل لـــم يـــنل غفرانه حتى يصير مظهرا لجمال اسمه الغفار والغفور والعفو لان الغفران لما جاء لاجل الذين يعصون الله فما هذا الغم والاسف على عصيانك.

(رباعي) ٦٦

هشدار كه روزگار شور انگيز است

ايمن منشين كه تيغ دوران تيز است

دركام تو گر زمانه لوزينه نهد

زنهار فرومبر كه زهر اميز است.

كـــن علـــى حـــذر وتنبه فان الزمان موقد لنيران الفتن والمصـــائب ولا تقعـــد انـــا امينا على المقدرات المحجوبة عن الخلايق كما حكت الاية الكريمة قول النبي صلى الله تعالى عليه وسـلم. ولـو كنت اعلم الغيب لا ستكثرت من الخير وما مسني الســوء لان صمصـــام صـــاحب التقدير عزوجل ذو حدة وقطع يقصـــم مـــن يشـــاء مـــن المغرورين بنعم الدنيا والنابذين اوامر الشـــريعة. وراء ظهورهم. فلهذا لو ألقى الدهر فالوذجاً لذيذا الى وســـط بلعومـــك الحذر ثم الحذر لا تبلع. فانه ممزوج با السر والسموم يقتلك كما قيل بالفارسية.

از كوزه‌و زمانه نخورديم اب امن

يا ازكف رفيق موافق شراب امن

گويا نكرد منشى دوران حساب امن

خوش نقش بوريا وگدايى‌و خواب امن

كين عيش نيست درخور اورنك خسروى

فـــروح ماذكره الحكيم (ض) قول النبي صلى الله تعالى علــيه وســلم. مــن اصبح امنا في سربه عند قوت يومه فكانما حــيزت له الدنيا بحذافيرها. وذلك لان في الدنيا جلائل الاخطار فمن كان عنها جنيبا.

ولا يصادفها كان سليما فيها كما قال امامنا الشافعي:

ان لله عبادا فطنا . طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا

نظروا فيها فلما علموا انها ليست لحي وطنا

جعلوها لجة واتخذوا صالح الاعمال فيها سفنا

(رباعي) ٦٧

چون اب جويبا چون باد بدست

روزى دگر از عمر من بگذشت

تا من باشم دوروزه تحورم

روزى كه نيامد است روز يكه گـذشت

يشــير الحكيم بهذه الرباعية الى ان الدنيا عبارة عن تلك الســاعة التي انت فيها فلا يعد يوم امس الذي مضى ولايوم غد الـــذي ياتي منها كما قال الغزالي الدنيا ساعة فاجعلها طاعة كما قال (ض).

كمـــاء الجداول والأنهار اوكرياح في البر الصحراء لقد سـبق من حياتي وحياتك يوم اخر فمادمت حيا لا احزن اليومين مـــن ايام حياتي. احدهما يوم ماجاء وثاينهما يوم مضى لان الذي لم يات بعد لا اعرف ما يقع فيه جيد ام رديء وما الذي معنى/ سبق بما وقع فيه حسنا كان او غيره فلا يعود عين اليوم بعين ما وقع فيه مرة اخرى لان لله عز وجل تجليات في العالم في كل ان لا يشبه تجل بتجل اخر من جميع الوجوه ولذا لا ترى في جميع اصناف العالم متماثلين من جميع الوجوه بلا فرق ما بينهما حتى فـــي اصـــناف الحـــيوانات و الطيور المتشاكلة الا وتوجد بينهما مغايرة ما إما ظاهرا وإما باطنا ثم لما ايقنت ان اليوم السابق لا يعـــود بعينه ولا بعين ما وقع فيه مرة اخرى لا يبقى لدى اهتمام بعـــود السابق بل انتظر الرحمة المندرجة في قوله عز وجل لعل الله يحدث بعد ذلك امرا.

(رباعي) ٦٨

طاس فلك از پيش دل اراى تهيت

اسوده در اين جهان نميدانم كيست

ايمن نفسى زمرگ نتوان زيست

پس فائده در جهان بى فائده چيست

يشير الحكيم (ض) الى ان الامن والاستراحة منسلبة عن كل من الدنيا سلبا إضافياً أي بمقدار علمه بالحقايق اذ كلما ازداد العلــم بحقــيقة الحال يزداد الخوف والقلق والاضطراب كما قال (ض).

ان طاســات الاجــرام العلويــة خالــية من المشروبات للمؤمنيــن الذيــن زينت و نورت قلوبهم بنور المعرفة وجواهر الحقائق كما قيل بالفارسية.

(شعر)

فلك اسباب دولنرا زبهر ناكسان دارد

هما كرسايه‌يى دارد برايى استخوان دارد

وكما قيل (شعر)

مرد تاكسب هنر كرد بلا حاصل كرد

قطره گوهر چوشود بيم شكستن دارد

يعنــي ان الــرجل كلما ازداد في تحصيل العلوم وكسب الحقــائق ازداد فــي تحصــيل المصائب والافات له الا ترى ان قطرة الماء بعد ما تصلبت وانقلبت درة ثمينة تخاف من الانكسار وبمصــداق ما قال رسول الله صلى الله تعالى وسلم. لاراحة في الدنــيا لا اعلم من هو المستريح في الدنيا (اذ لوتو فرت اسباب الــراحة واللذة لواحد من كل ناحية لا يخلو من ان يمضي نفسا

واحدةً بالامن عن الموت فبعد هذا اية فائدة في هذه الدنيا التي لا فائدة فيها متصور.

(رباعي) ٦٩

تا بازشنا ختم من اين پاى زدست

اين فرومايه مرا دست ببست

افسوس كه در حساب خوا هند نهاد

عمرى كه‌مرا بى مى و معشوق كذشت.

اننـــي مـــنذ ميزت هذه الرجل عن يدي وعلمت الوظيفة المختصـــة بكل واحدة منها يعني كلما ازددت في تحصيل العلوم بحقــائق الاشــياء و وظائفها في مسالكها المخلوقة لها كتحصيل المعــرفة بــان الرجل للمشي واليد للبطش والعين للنظر والاذن للســمع وهكذا الى مالايتناهى هذ الفلك الغير المساعد ازداد في حبس يدي ومنعها لا تناول كل ما هو مرادي كما قال ابو طالب الهمداني بالفارسية (ض).

كدورت بيشتر انرا كه جوهر بيشتر باشد

نمى باشد غبار زنگ برسر تيغ چو بينرا

فــيا للاســف من ان يدخلون المحاسبة في سجل اعمالي لتلك الحياة التي مضت مني بلا حضور المعشوق الازلي ومودته في بالي.

(رباعي) ٧٠

ازهر رهو بهردرى همى بايد تا خت

با نيك وبدى زمانه ميبايد ساخت

از طاسك چرخ وكعبتين تقدير

هر نقش كه پيدا شود ان بايد تاخت

اشـــار في هذه الرباعية (ض) بان قدر لك او عليك لابد ان يقع ويتحقق لانه قال عز وجل (قد رفهدى) أي عين دفعة ما كـــان ومـــا يكون ازلا في اللوح ثم اظهر تدريجا للعالم في الدنيا عين ذلك المقدر المكتوب في وقته المخصوص به.

بقوله (ض)

لابدلـــك ان تصول وتذهب في كل طريق والي كل باب بعد ماقدرت لك الصولة عليهما وكتبت الملاقات بهما بالضرورة. وان تصـــادف كـــل ماكـــان حسنا في الزمان او قبيحا من غير مناص عنهما واي شئ لك او عليك.

من جهة التقدير الازلي المشبه بالكعبتين في النرد لابد لك ان تلاقيه بالوجوب فاذا كان الامر كذلك فتكدرك بما يقع عليك و سرورك بما ياتي لك امر زائد. فعليك ان لا تتغير بشئ لاسباب الفـــرح مـــن النعم ولا باسباب الحزن من المصائب. ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من امن بالقدر امن من الكدر لان

الكـــدرة مـــن حظـــوظ الا نفـــس البشرية الشريرة لامن الروح الانساني العلوي المضاف الى الله عز وجل بقوله ونفخت فيه من روحي لانه راض. ومطمئن بما ياتي عليه من الله عز وجل.

(رباعي) ٧١

با دوشمن ودوست فعل نيكو نيكوست

بد كى كند انكه نيكش عادت وخوست

با دوست چوبدكنى شود دشمن تو

بادشمن اگر نيك كنى كردد دوست.

الاحســـان مـــع جميع الخلق عدوا كان او صديقا حسن: واين يستطيع من كان مجبولا على فعل الاحسان ان يفعل القبيح (يعنـــي لا يســـتطيع) واذا عملـــت السيئة مع الصديق باقتضاء الطبـــيعة البشـــرية يصـــير عدوك واذا عملت الحسنة مع العدو يصيروليا حميما.

استنبط الحكيم (ض) هذا الرباعي من كلام الله عز وجل (ولا تســـتوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بيـــنك وبينه عداوة كانه ولي حميم (وما يلقيها) أي لا تتاتي هذه الخصـــلة الشـــريفة العظيمة (الا الذين صبروا) و جزاء الصبر بغـــير حســـاب (ومـــا يلقيها) ولا يكون محظوظا بها (الاذو حظ

عظيم) الا الا فراد الذين هم اصحاب الحظوظ العظيمة عند الله عز وجل.

(رباعي) ٧٢

درده پسر ان می که جهانرا با بست

زان می که گل نشاط را مهتابست

بشتاب که اتش جوانی ابست

درباب که بیداری دولت ابست

ناولنـــي ايهــا الرســول الذي رسالتك من الله في اقصى مراتب الشبيبة وهو اربعون سنة مدامة الحب التي للاستيلاء على الدنــيا وتســخيرها قوة ولو رد زمن سرور الشاب ضوء القمر الــذي انشق بيدك الشريفة. الطف الى سعيا وسريعا بالتفاتك ايها الشــاب لان نــار الشــبيبة سريعة من سريانها الى حياة القلوب كجريان الماء ان الى النباتات لحياتها. او المعنى المصرع الثالث (بشــتاب) فاســع يــا مريد الحق قبل شيخوختك لان نار الشبيبة ســريعة الــزوال فاظفر بمطلبك المقدس وهو رضاء الله تعالى بانتــباهك وسعيك لان التنبه دولة السكون تحت الحكم الازلي و الطمئنيــنة وعدم الانزعاج باتكالك على الله عز وجل في جميع امــورك (تنبيه) للمصرع الثالث معنيان فالمعنى الاول وجهنافيه

الخطـــاب الـــى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقولنا الطف و المعنى الثاني وجهنافيه الخطاب الى المريد بقولنا (فاسع يا مريد الحق).

(رباعي) ٧٣

مي خوركه مدام راحت روح توا وست

اسايش جان و دل مجروح تو اوست

طوفان غم اردر ايد پيش وپست

درباده گريز كشتي نوح تو اوست

يشـــير الحكيم (ض) في هذه الرباعية الى ان راس جميع الطاعات محبة الله عز وجل فيها تنال مقاصد الدارين وتنجو من مصـــائبهما بقوله: اشرب خمر محبة الله بتحصيلها من استقامتك على الطاعات وامتثال اوامره واجتناب نواهيه بالتامل في معاني كلامـــه المجـــيد واحكـــام نبـــيه صلى الله تعالى عليه وسلم في الصـــحاح لان تلـــك الخمر الحبية دائما راحة لروحك الانساني الـــذي هو عين حقيقتك ولروحك البشرية التي هي مدار حركاتك وســـكونك واكلك وشربك و نومك وغيرها من سائر الخصائص الحيوانـــية وطمأنينة لقلبك المجروح في وصال محبوبك الازلي عـــز وجل بعد التنزه عن الخبائث البشرية ولئن احاط بك طوفان الحـــوادث الداهية واخذ امامك وخلفك التجئ الى القدح من تلك

الخمر المذكورة فانه لك سفينة نوح عليه السلام اذ لا سبب للنجاة فـــي تـــلا طم امواج مصائب الدنيا سواه كما قال امامنا الشافعي (ض).

ان لله عبادا فطنا
طلقوا الدنيا و خافوا الفتنا
نظروا فيها فلما علموا
انها ليست لحى وطنا
جعلوها لجة و اتخدوا
صالح الاعمال فيها سفنا

مى خوردن من نهاز براى طر بست ٧٤
نه بهر فسادو ترك دين و ادبست
خوا هم كه ببى خودى برارم نفسى
مى خوردن و مست بودنم زين سبب است

ان تناولـــي لخمر محبة الله عز وجل ليس لاجل الرقص والطـــرب كما تفعلهما المتصوفة لدى المتشيخين في زماننا سنة ســبع وســبعين وثلث مائة بعد الالف (١٣٧٧) باسم الدين، ولا لاجــل فســاد وترك دين وادب لان الدين كله آداب من الله عز وجــل موجهـــة الى عباده الذين يمشون على الارض هونا واذا

خاطـــبهم الجـــاهلون قالوا سلاما بل اريد من تناولي لتلك الخمر امـــراركم نفـــس من انفاس حياتي في الفناء في الله وفي صفاته وافعالـــه عـــز وجل لاجل تحصيل ذهول وغفلة عن اهواء الدنيا الفاشـــية لعقـــول الناس بظلماتها الثخينة ولا جل تحصيل الزهادة عمـــا سوى الله عز وجل لان الزهادة كما قال عمر ابن الخطاب (ض) راحـــة القلب والجسد فشربي وشكري لاجل هذين السببين لا لامر اخر.

(رباعي) ٧٥

عشق ارچه بلا ست ان بلا حكم خدا ست

بر حكم خدا ملامت خلق چر است

چون نيك وبدى خلق بتقدير خداست

پس روز پس حساب بربنده چراست.

ان ابـــتلاء العـــالم بالعشق والمحبة التي ترتبت من قوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون وان كان امتحانا له لكن ذلك الامـــتحان كـــان من حكم الله عز وجل فلا ادري ما سبب ملامة الـــناس حكم الله الذي لا يسئل عما يفعل فمادامت حسنات الناس وسيئاتهم بتقدير الله عز وجل وتعيينه ازلا (مع انني اعلم انه حق وعين عدل) لكن لا احيط علما. بما هو سبب المحاسبة مع عباده فـــي الاخـــرة. هـــذه الرباعية ليست اعتراضنا على الله سبحانه

وتقــدس بــل اعــتراف بعدم تعلق كلمة بسر القدر فلا يغرنك ظاهر عبارتها من غير التفات الى حقيقة المراد بل صدق ما قاله الغزالـــي (ض) ليس في الامكان أبدع مما كان: واختم على فمك وقل (ع).

(قدم در رەبنه لبرا فرو بند)

ان سر القدر غيب لا يعلم الغيب الا الله.

(رباعي) ٧٦

اباد خرابات زمی خوردن ماست

خون دوهزار توبه در گردن ماست

گر من نکنم گناه رحمت چه‌کند

ارایش رحمت از گنه کردن ماست

عمارة المساجد والمعابد الدينية وقيامها على ما هى عليه مبنــية علـــى تناول تلك المحبة التي موجودة في قلوب رجال لا تلهــيهم تجــارة ولابيع عن ذكر الله واقام الصلوة وإيتاء الزكاة يخـــافون. يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ليجزهم الله احسن ما عملـــوا- ويزيدهم من فضله وفي قلوب الذين يحبهم الله ويحبونه فاطـــاعوه طاعـــة مســـتلزمة لـــدوام الدنيا بما فيها من المساجد والمعـــابد لئلا تخلو الدنيا عن الايمان بالله عز وجل وعن طاعته

لان قــرار الدنــيا موقوف عليهما فاذا كان كذلك فضمان ألفي رجوع عن ذلك الايمان الشرعي.

المقــوم لهــذه الكائــنات موجود في ذمتي فمن عد على ضــمان دم الــتوبة عن التوبة المشروعة اقل في جوابه. لئن لم اعص فما فائدة الرحمة للمنزهين عن المعاصي. بل زينة الرحمة وظهورهــا علــى العباد والبلاد مندرجة في خطايانا وذنوبنا لقد ورد فــي الحديــث القدســي لو علم الناس بما اجد من لذة العفو لتقربوا الى بالجنايات.

(رباعي) ٧٧

نەلايق مسجدم نەدر خورد كنشت

ايزد داند كل مرا از چەسر شت

چون كافر درويشم وچون قحبهٔ زشت

نەدين نەدنيا ونه اميد بهشت.

فــي بعــض الاحــيان اذا نظرت الى ذاتي باعتبار انني مركب من عالمي الملك والملكوت اى من العالم العلوى الطاهر والسفلى المولد للخبائث النفسانية والرذائل الجسدانية اقول انني لا الــيق بمسجد المسلمين ولا بمعبد اليهود بل الله الذي اوجدنى هو يعلــم من اية مادة خلقني وفي بعض الاحيان اذا نظرت بالانفراد الــى حقيقتي وروحي الذي نسبه الى ذاته الا قدس بقوله ونفخت

فـــيه من روحي. اقول اني كافر أي ساترو ماح لشركى وردتي بالايمان الموجود في اولياء الله تعالى وانا زاهد و درويش. وفي بعــض الاحــيان اذا نظرت بالانفراد الى جسدى الذي هو طبع المفاســـد والصـــفات السخيفة وسفساف الامور اقول انني امراة فاحشـــه بعيدة عن الله عز وجل لا يتصور خير مني لامن جهة الدين ولامن ناحية الدنيا ايسا من الجنة فانني دائر دائما بين هذه الاحــوال الثلاث اللهم يا مثبت القلوب ثبت قلبنا على دينك وسنة نبيك صلى الله تعالى عليه وسلم امين يا مجيب السائلين.

(رباعي) ٧٨

ساقى قدحى كه هست عالم ظلمات

جز رويى تونيست درجهان اب حيات

از جان وجهان وهر چه در عالم هست

مقصود تويى وبر محمد صلوات

ايهـــا الفـــياض الأزلي الذي ما بنا من نعمة الا منه عز وجـــل أفـــض علينا كاسا من سلافة حبك لان الظلمات احاطت بـــالعلم بل صار العالم نفس الظلمة وسوى وجهك. ليس في الدنيا للمتعطشـــين ماء يكون سبب حياتهم والمقصود الحقيقي وبالذات لـــيس شيئا في عالم الارواح وفي الدنيا وفي كل ما في العالم الا

انــت. وعلــى رسولك محمد صلى الله عليه وعلى اله رحمائك المقرونة بالتعظيم.

(رباعي) ٧٩

ساقى مى معرفت مرا مكر متست

در مشرب بى معرفتان معصيتت است

بى معرفتان ادمى چه‌كار ايد هيچ

مقصود زادمى همين معرفتست.

ايها الرزاق الازلي لجميع الممنوحات الظاهرية والباطنية اسقني شراب حبك فانه شرف وكرامة لمعرفتي بذاتك المنزه عن ســمات الحــدوث وبصــفاتك الجمالــية والجلالية وان كان هذا الشــراب عــند الذين لا معرفة ولا علم لهم بالحقائق ولا بحال مبدئهم ومعاد هم عصيان انفسهم الامارة ومخالفتها لان الذين لا معــرفة لهم اية فائدة فيهم، ولاية وظيفة يليق تعينهم يعنى ليست لهم فائدة ولا يليقون لاى شئ من الوظائف الدينية والدنيوية. اذا اقصى المطالب من ايجاد الانسان كان هذه المعرفة بك وبصفاتك كمــا فــي الحديــث القدسي كنت كنزا مخفيا فأحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكي اعرف فتحببت اليهم بالنعم فعرفونى ولهذا قال ابو طالب الهمداني بالفارسية.

زسینه این دل بی معرفترا میکنم بیرون

چرا بیهوده گیرم در بغل مینای خالیرا

یعـنی انـــي اخرج هذا القلب الجاهل الذي ليست فيه معرفة عن صـــدري الذي سكن فيه لان الزجاجة الفارغة بلا فائدة لم اخذها في جيبي.

(رباعي) ٨٠

ساقی فلك از بحر عطای تو كفیست

در كوی توصد كعبهء جان درگر فیست

در كعبهء جان زهی شرف گر برسم

ور در رهی كعبه هم بیرم شرفست

ايهـــا المعطـــى لكل ما بالعالم من النعم. ان الا فلاك في بحـــار عطـــائك زبـــد تافه حقير في حكم العدم ومن مقابلة سعة ملكوتـــك العظـــيمة مائـــة كعبة الارواح اى مائة اماكن يقصدها الارواح وقعـــت حقـــيرة في طرف من اطراف ملكوتك الواسعة الغير المتناهية. ولئن اصل الى مقصد من تلك الاماكن المقصودة لـــلارواح حـــيّاً فنعم الشرف وصولي ولئن امت في طريق ذلك المقصد فكذا شرف بلا انقطاع لانه الحياة الابدية كما قيل.

(شعر)

اقتلونـي اقتلونـي يا ثقات * ان في قتلي حياة في حياة

(رباعي) ٨١

رفتم بخرابات بايمان درست

زنار مغانرا بميان بستم چست

شاكرد خرابات زبد نامى من

رختم بدر افگندو خرابات نشست

انـــي بعـــد ما كنت روحا لاهوتيا منزها عن القاذورات المـاديـــة ذهبت الى الدنيا بالتصديق الكامل بربوبية الله عز وجل حيــن خاطـــب الارواح بالست بربكم فاجبت مثل سائر الارواح بلفظ بلى فبعد وصولي الى الدنيا المادية بعدت عن الصفوة التي كنـــت فـــيها تلبست بشدة زنار المجوسيين في وسطي شدا قويا لعـــبادة نـــار الشهوة النفسانية. فلما جاوزت قوانينهم التي كانوا علـــيها مـــن طاعة النار اخرجني ناظر الدنيا. ناظر الدنيا وربها عن الدنيا ولذائذها لاجل قبح مخالفتي لقواعدهم التي كانوا عليها مـــن طاعـــة النار في نظر اهل مزخرفاتها ونعيمها ونبذه أسباب راحتي بعيدا عنها. وقامت الدنيا بحالها لهم كما هو حال كثير من اولـــياء الله عز وجل على ما قال رسول الله تعالى عليه وسلم ان لله عبادا شعثا ذا طمرين لا يؤبه له احد لو اقسم على الله لابره.

(رباعي) ٨٢

ميخانهو كعبه خانهء بندگی است

ناقوس زدن ترانهء بندگی است

محراب كليساو تسبيح وصليب

حقاكه همه نيشانهء بندگی است

كـــل ما في العالم سواء كان من الاماكن القبيحة كمصانع المســكرات او المقدسة كالكعبة والمساجد كلها محل للعبادة كما قيل بالفارسية.

(شعر)

رفتم بدرى مصطبهٔ راهب و زاهد

ديدم همه را پيش قدر راكعو ساجد

در ميگده رهبا نمو در صومعه زاهد

يعنى كه ترا ميطلبم خانه بخانه

وذلـــك لان كـــل مـــا تراه مسبوق بالقدم كما هو محقق بالمشـــاهدة ولكـــل مســبوق بالعدم لابد من محدث معبود مطاع لمخلوقه فضرب ناقوس النصاري في معابد هم شعار عبادتهم في زعمهـــم. ومحـــراب مساجد المسلمين وكنائس اليهود ومسبحة المتصـــوفة وصـــليب المسيحين كلهم علامة العبودية اي علامة. على ان الله عز وجل وحده معبود وما سواه مخلوقه واثاره التي

تجلى فيها ذاته الاقدس فلذا لك سمى ما سواه بالعالم الذي هو اسم الـــة أي مـــا يعلم به الصانع كالخاتم أي مايختم به المكتوب فاذا صـــار مـــا سواه علامة فقط له عز وجل والعلامة في حد ذاتها معـــدوم ولا يتصـــور وجودها الا بوجود ماهي عليه علامة ولذا قيل.

(شعر)

تعدد هذا الكون والكثرة التي

تلوح خيال كالسراب فخلها

وما الوجه الا واحد جل ذكره

لنا يتجلى في المظاهر كلها.

(رباعي) ٨٣

ساقى قدحى كه كار عالم نفسى است

گر از اويك نفس ان نيز بس است

خوش باش زهر چه پيشت ايد زجهان

هر كز نشود چنانكه دلخواه كسى است

يـــا مبدئ الفيض لجميع النعم على العباد اسقنى كاسا من شـــراب حـــبك لان دوران امور العالم وحياته على نفس واحدة وهي الريح كما قيل بالفارسية.

(شعر)

مدار زندگی ادم که بر نفس است

مدار شبه که بنیاد عمر بر با داست

لئن كنت مسرورا في تلك النفس الواحدة فتلك الحياة فيها ايضـــا كافـــية فـــلا تحزن بكل ما ياتي بين يديك في هذا الكون العـــادي نعمة كانت او نقمة اذ لا يتاتي لاى احد ان ينال لاي ما يريده في هذه الدار الفانية.

(رباعي) ٨٤

ساقی می زعارض پر خوی تست

چشمت نرسد که چشمها دری پی تست

سر چشمهء فیض جز لب لعل تو نیست

صد خضرو مسیح جرعه نوش می تست

ايهـــا الفـــائض الازلي لجميع الآلاء ان خمري وسكري مافـــي شـــئ الا فـــي وجهك الا حسن أي الا في ذاتك المتصف بجمـــيع الصـــفات الكمالـــية والمتخلق بالاخلاق الحميدة الكاملة. المـــنزهة عن نقائص سمات الحدوث والافات. لا تدركك العيون لان العيون با جمعها تابعة لك وناشئة من ايجادك لها ولادراكها

كمــا قلــت فـــي القــران المجيد. لا تدركه الابصارو هويدرك الابصار. ولا مصدر لفيضان النعم والقوى المودعة في الحواس الا تعلــق ارادتــك المعــبر لدينا (بكن) مائة من الانبياء العظام والاولــياء الكــرام مثل الخضر وعيسى عليهما السلام شاربون جــرعة- من – خمر حجتك هنيئا و طوبي لمن كان له نصيب من تلك الجرعة اخ الف مرة اخ.

(رباعي) ٨٥

دل ماسوخته از مشتا قيست

باز اكه طبيب درد مندان ساقيست

جان دادن اميد است مرادر قدمت

تاجان بودم اميدواری باقی است

ياربــي المــنعم علـــى بجمـــيع ما كنت محتاجا اليه انما احترقـــت قلوبنا لشئ الا لاشتياقنا اليك عد الينا بلطفك واحسانك لان طبيب المعلولين والمرضى هو الساقي الذي يشفيهم بالشراب الذي يعطيهم فتسليم الروح في قدومك امل راج لوصلك. فلذا الى ان دام الروح في جسدي رجاء وصلك باق.

(رباعي) ٨٦

ساقی ببهشت این همه مشتاقی چیست

جنت می وساقی بود وباقی چیست

اینجا ست می‌و ساقی وانجا ست همین

پس درد وجهان به ازمی و ساقی چیست

ايهـــا الـــرب المنعم لا ادري ما هذا الاشتياق الكثير بهذه الدرجـــة الـــى الجنة الموعودة. لان الجنة في الحقيقة عبارة عن وجود المحبة التى هي في الاسكار وعن وجود المحبوب الحقيقي الـــذي جميع المنافع والفوائد والنعم ودفع المضار منه عز وجل ومـــا ســـواهما أي شئ أي ليس من حيز الاعتبار. وهذه الجنة الحقيقـــية موجـــودة فـــي الدنـــيا هيهنا ايضا و بعينها هذه الجنة موجودة في الاخرة فما السبب لتأسفي على الجنة الأخروية.

التـــي عيـــن الجنة التي في الدنيا فاي شئ اعلى من تلك الخمر المذكورة والمحبوب الحقيقي في الدارين.

(رباعي) ٨٧

ساقی دل من که‌شادی از غم نشناخت

جز جام می از نعیم عالم نشناخت

می ده که‌دم صبوح جان بخش من است

کس غیر مسیح قد راین دم نشناخت

يا فياض النعم لاجل ان بالي لم يعرف الفرح عن الحزن (أي لـــم يفرق بينهما لكون اسباب كل منك) ولم يعرف من نعيم

العـــالم غـــير شراب الحب اعطنى قدحا من ذلك الشراب الحبي وقـــت الفجـــر لان جـــرعة شراب الصبح تعطيني الروح والعلم والصفوة وما عرف مقدار عظمة هذه النفس الشريفة غير عيسى عليه السلام لانه تولد من النفس المنفوخة من جبريل عليه السلام الـــى جيد قميص مريم عليها السلام ولذا كان جبريل لا ينفك عن المسيح في جميع الاحوال.

(رباعي) ٨٨

ان لعل گران بها زكانى ديگر است

وان در يگانه‌را نشانى ديگر است

انديشهء اين و ان خيال و من وتست

افسانه عشقرا زبانى ديگر است

ذلـــك الديـــن القيم المستلزم للعلم بالله عز وجل وصفاته الجمالـــية والجلالـــية ليس جوهرا ناشئا من معادن ملك الدنيا بل يـــاقوت ثمين متولد من معدن اخر وهو الملكوت العظمي ولتلك الدرة الفريدة المستوردة في صدف الشريعة الظاهرة علامة وهي صبغة الله التي لاتشابه علامات اهل الدنيا. فلذلك تفكر هذا وذاك كـــان خيالـــي وخيالك ان الظن لا يغني من الحق واليقين شيئا اذ لبـــيان قواعد العشق ومحبة الله لسان اخر لا يتعقل الا من هداه الله عز وجل باحسانه ولطفه الى سبيل الرشاد.

(رباعي) ٨٩

ساقي قدحى كه انكه اين خاك سرشت

خط برسرما مستى و عشق نوشت

معمور بود شاهدو باده جهان

موعود بود بكوثر وحورو بهشت

يـــا رزاق العالم بجميع النعم ناولني كاسا من رحيق حبك لان من اوجد الارض والتربة كتب علي الغفلة والذهل عما سواه والتعشــق بـــه لاغــير. لان عمـــارة الدنيا مربوطة بالمحبوب. الصـــمدي وحبه السرمدي لان مدار وجود الدنيا واقوامها المحبة التي في احببت ان اعرف فخلقت الخلق لكي اعرف فمتى انتهت الطائفة التي على الحق تنتهى الدنيا بلا ريب كما قال رسول الله صـــلى الله تعالى عليه وسلم لا تزال طائفة من امتى على الحق الى قيام الساعة فبان ان منتهى الدنيا هو انتهاء اوليائه عز وجل الذين موعودون بنيل حوض نهر الكوثر و وصال حور الجنة في الاخرة.

(رباعي) ٩٠

جز حق حکمی که حکمرا شاید نیست

هستی کەز حکم اوبرون اید نیست

هر چیز که هست ان چنان می باید

ان چیز که ان چنانی نمی باید نیست

لا وجـــود لحـــاكم يليق للحكم في جميع الامور الا الحق الثابـــت الازلـــي ليس موجود ابدا ان يخرج من حكمه وتصرفه (فتـــبارك الله الذي بيده الملك والتصرف المطلق في العالم وهو على كل شئ قدير).

كل ما هو كائن في أي وقت لابد ان يكون قتل ما اوجده كما قال الغزالي (ض).

لـــيس فـــي الامكان ابدع مما كان يعني لو اتفقت عقول الانـــس والجـــن علـــى اختيار مغايرة ذرة من الكائنات مخالفة لأختـــياره الازلـــية عز وجل في ايجادها لكانت عقولهم في خطا بعيد. وكل مالا يليق ان يوجد باقتضاء علمه وحكمته فهو معدوم وبـــلا اثر وغير مخلوق اذ مرتبة العلم اقدم على الارادة والقدرة والخلق.

(رباعي) ٩١

ساقی چەکنم که دل کبابم زغمت

مد هوش ترا از مست شرابم زغمت

هر چند کسی خرابیم شرح کند

بالله که بیش ازان خرابم زغمت.

ايها المنعم المفيض على العباد والبلاد ما كانوا يحتاجون اليه لاادري ما افعل وبم اتسلى عما اصابني من نار حزنك في هوال من النوى كيف شوت قلبي وصرت ازيد سكرانا من الذين سكروا بالمسكرات وشرب الخمور الدنيوية كم من الواقفين باموری لو يشرحوا بث بالي وتفرق احوالي والله لا ينالون الى منتها مابي من الاكدار واني ازيد حزنا وتفرقا مما يشرحونه.

(رباعي) ٩٢

سرد فتری عالم معانی عشق است

سربيت قصيده‌ء جوانی عشق است

ای انكه خبر نداری از عالم عشق

اين نكته بدان كه زندگانی عشق است

ان صدر اللوح المحفوظ المكتوب فيه ما كان وما يكون هو الحب المندرج في الحديث القدسي حيث قال عزمن قائل كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكي اعرف فتحببت اليهم بالنعم فعرفوني واول الشعر في قصيدة حيات الشبيبة هو ذلك الحب لكونه مدارا لوجود الكونين. يا من ليس له وقوف واطلاع بعالم العشق فاعلم هذه النكتة بان حيات الدارين هو

العشــق المجــرد عما سوى الله عز وجل حيث سئلوا رسول الله صــلى الله تعالى عليه وسلم اين كان الله قبل ان يخلق الخلق قال فــي عمــاء والعمــاء عند جمهور المحققين هو العشق المجرد والسلام ختام الكلام.

تم الجزء الاول من حقائق الخيام على يد مؤلفه المنغمس فــي بحار الاثام النقشبندي حسين الشيخ سعدي ادامه الله على ما كــان علــيه مــن خدمــة العلم والدين بجاه حبيبك محمد شفيع المذنبين.١٣٧٧- ١٩٥٧.

هــذه الرباعــية اغلــق ما يكون في رباعيات الخيام لهذ شرحنا في غير محلها.

٩٣

ابريق مى مراشكستى ربى　　　برمن درعيش رابيستى ربى

بر خاك فگندى مى گلگون مرا　　خاكم بدهن مگر تو مستى ربى

كســرت منى مخزن خمر حبك الذي هو القلب الانساني السماوي المنسوب الى اقدس نفسك بقولك ونفخت فيه من روحي وكدرتــه بمجــاورة الجســد الترابي المظلم واغلقت على ابواب المسرة كنت مقيما فيها متنزها في مراتع رياض ملكوتك خالصا عــن كدرتــه العناصر المادية. ثم بعد هذه الصفوة والنزهة التي كنــت فــيها طرحــت ســلافة محبتك الوردية على ذلك الجسد

الارضـــي الترابـــي فلوثت فمي في شربها بالتراب الممزوج بها عقب طرحها عليه. ولا ارى لما فعلت في حقي شيئا يكون سببا لفعلك سوى انك حاكم مطلق تفعل ما تشاء وتحكم ما تريد وغير مجـــزى بـــاى ما تفعل بعبادك كالسكران الغير المتعدي لا يسئل عمـــا يفعـــل لانك لاتخاف عقبى كل ما تفعل بعبادك انت الحاكم والمتصرف المطلق.

طوريست كه صد هزار موسى ديد ست ٩٤
دير ست كه صد هزار عيسى ديد ست
قصر ست كه صد هزار قصير بگذشت
طاقست كه هزار كسرى ديد ست

الـــدار التي هي لا عجوز تمنت ان تكون فتية. وقد لحب الجنـــبان واحدودب الظهر، وهي الدنيا ان هذه طور سيناء رات وتولـــدت فـــيها مائة الف كليم مثل موسى عليه السلام وصومعة رأت مائـــة الف عيسى عليه السلام وبرج سبق بمائة الف ملوك من القياصرة. وطاق مقوس راي مائة الف كسرى من الاكاسرة. فلـــذا لا تعتمد عليها هذه الرباعية اشارة الى ما قال الشيخ الاكبر محـــى الديـــن ابن العربي (رض) في الباب التسعين وثلثمائة حين ســـئل مـــنه عن مدة العالم على التحديد اما من طريق العقل او

الكشــف او الادلـــة حيث قال لم يبلغنا ان احدا عرف مدة خلق العــالم علـــى الـــتحديد وذلــك ان اكثر الكواكب قطعا في الفلك الاطلس الذي لا يكون فيه فلك الكواكب الثابتة والاعمار لا تدرك حركــتها لظهــور ثــبوتها للابصار مع انها سابحة سبحا بطيئا والعمــر يعجز عن ادراك حركتها القصيرة فان كل كوكب منها يقطع الدرجة من الفلك الاقصى في مائة سنة الى ان ينتهى اليها. فما اجتمع من السنين فهو يوم تلك الكواكب الثابتة فتحسب ثلثمائة وستين درجة كل درجة مائة سنة. وقد ذكر لنا في التاريخ المتقدم ان اهــرام مصـــر بنيت والنسر في الاسد وفي نسخة في الحمل وهو اليوم عندنا في الجدي فاعمل حساب ذلك تقرب من معرفة تـــاريخ الاهرام ولم يدر بانيها. ولم يدر امرها على ان بانيها من الناس بالقطع- قال الشيخ عبدالكريم الجيلي في شرح كلام الشيخ (ض) ومعلـــوم ان النسر الطائر لا ينتقل من برج الى غيره الا بعـــد ثلاثيـــن الـــف سنة قال وهو اليوم عندنا في الدلو فقد قطع عشرة ابراج ولا يتاتي ذلك الا بعد ثلثمائة الف سنة فلينظر كلام الشيخ ويحرر.

قـــال الشـــيخ محي الدين (ض) لقد رايت وانا بين النائم والـــيقظان اني طائف بالكعبة مع قوم لا اعرفهم فأنشدوني بيتين حفظت احدهما ونسيت الاخر.

لقد طفنا كما طفتم سنينا بهذا، البيت طرا اجمعينا وتكلمت مع واحد منهم فقال لي اما تعرفني فقلت له لا فقال انا من اجدا ادك الاول قلت له كم لك منذمت فقال بضع واربعون سنة. فقلت لــه لــيس لابينا ادم عليه الصلوة والسلام هذا القدر من السنين فقــال لـــي عن أي ادم تقول اعن هذ الاقرب اليك ام عن غيره. فــتذكرت حديثا رواه ابن عباس (ضر) عن رسول الله صلى الله تعــالى علــيه وسلم. انه قال ان الله تعالى خلق ما اتي الف ادم. فقلــت في نفسي قد يكون الجد الذي نسبني ذلك الشخص اليه من اولــئك وقــال التاريخ في ذلك مجهول مع حدوث العالم بلا شك عندنا. وقــال ايضــا في الباب السابع والستين وثلثمائة اجتمعت بــادريس علــيه السلام في واقعة من الوقائع فقلت له اني رايت شخصــا في الطواف فاخبرني انه من اجدادي فسئلته عن ادم لما تقــرر عند نامن مدته في التاريخ فقال عن أي ادم تسئل عن ادم الاقرب ام عن غيره فقال ادريس عليه السلام صدق هذ الشخص انـــي نــبى الله ولا اعلــم للعــالم مدة يقف عندها والاجال في المخلوقــات بانــتهاء المدد لانتهاء الخلق فان الخلق مع الانفاس يتجدد فلم يزل الحق تعالى خالقا ولا يزال دنيا واخرة فقلت له يا نبــي الله عرفنى بشرط من اشراط الساعة فقال وجود ابيكم ادم

الاقرب من علامتها فقلت له هل كان قبل الدنيا دار غيرها فقال دار الوجود واحدة والدنيا ما كانت دنيا الابكم انتهى.

ولئـــن قلـــت ان ما ذكرته في معنى هذه الرباعية كشف وكشف المشايخ لا يعول عليه اقول في الاحكام الشرعية الظاهرة كلامك صحيح اذ لايتحقق جريان حدودها بمجرد قول ولي ولكن تفكـــر فيما قال الشيخ محى الدين العربي في الباب الرابع عشر وثلثمائة متى خرج كشف ولى في العلم عن الكتاب والسنة فليس ذلـــك بعلـــم ولا هو علم ولاية بل اذا حققته وجدته جهل والجهل عدم والعلم وجود فعلم انه لا يتعدى كشف ولي في العلوم الالهية فوق ما يعطيه كتاب نبيه و وحيه، ابدا.

در ميكدهء عشق اجل اسم منست ٩٥

اين كون جملكى جسم منست

من جان جهانم اندرين دير مغان

رندى پرستبدن مى قسم منست

فـــي هذا الكون المتولد من العشق المجرد الذي هو بيت لتناول خمر مودة الله الواجبة على العباد فيه. ان الاجل والاكرم بمقضـــا (ولقـــد كرمنا بني ادم وفضلنا هم على كثير ممن خلقنا. تفضـــيلا اســـمي ومـــا يعرف به هويتي كما قال حضرة مولانا عبدالرحمن بالفارسية.(ش)

(شعر)

ميكنى جامى كم اندر عشق اسم ورسم خويش

افرين بادا بدين رسمى كه پيدا كر ده‌ء

وصــورة هذا الكون المنطوي على ما تراه من التعددات والتكــثرات باجمعها عبارة عن جسمي الذي هو ملكي وملكوتي فكاني بشخصي جميع العالم المحسوس وان روح هذا العالم نفسي التي اشار اليها عز وجل بقوله ونفخت فيه من روحي وهو روح القــدس وروح الارواح وهو المنزه عن الدخول تحت حيطة كن فــلا يجــوز ان يقال فيه انه مخلوق لانه وجه خاص من وجوه الحــق قام الوجود بذلك الوجه. فهو روح لا كالارواح المنفوخة منه في ادم ونبيه فروح ادم مخلوق وروح الله ليس بمخلوق فهو روح القــدس أي انــه الروح المقدس عن النقائص الكونية وذلك الروح هو المعبر عنه بالوجه الالهي في المخلوقات وهو المعبر عــنه فــي الايــة بقوله عز وجل فاينما تولوا فثم وجه الله يعني الروح المقدس الذي اقام الله به الوجود الكوني بوجود اينما تولوا باحساسكم في المحسوسات او بافكاركم في المعقولات فان الروح المقــدس متعيــن بكماله فيه لانه عبارة عن الوجه الالهي القائم بالوجود فذلك الوجه في كل شئ هو روح الله وروح الشئ نفسه فالوجود قائم بنفس الله ونفسه ذاته عز وجل فلهذا ان حريتى عما

ســوى من اوجدني وعدم مبالاتى بشئ سواه عز وجل والا بتلاء بتــناول كــاس محبــته في هذه الدار البعيدة عن وطني الاصلي نصيبي وحصتي. (الانسان الكامل- الجزء الثاني ص٨)

(رباعي) ٩٦

گر بر فلكى بخاك باز ارندت

وربرسر ناز بنياز ارندت

فى الجمله بن توجهل تا بتوانى

ازار مجوى تانياز ارندت

لئــن ارتقيــت الى ان تفوق السماوات فرارا عن الموت القسري يعيدونك الى الارض بعد مجيء الاجل. ولئن كنت على الــترفة فــي النعم واللذائذ بالقصد والارادة ياتوابك الى الحساب والجزاء. فخلاصة الكلام اترك انت الجهل لتستطيع نيل مطلبك. ولا تــرد ايذاء عبادربك ليعطوك مقاصدك لان المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده.

(رباعي) ٩٧

ساقى دل ماكه دانهء مهر تو كاشت مهر تو نهفته تا ابد خواهد داشت.

دامن مفشان زنا براهل نياز كزدا من تو دست نخواهيم گزاشت.

ايهـــا المـــنعم بجميع النعم على الخلايق لمودتك في سره بالضـــرورة. فلا تطرد اهل المطالب ولا تبعدهم من نعمك. لأني لا أفك يدي عن التعلق باكمام الطافك كما قال الشاعر الكردي.

(گەر بە خەنجەر تیکە تیکەم کەی لە ڕێگام دابنێی

دەست لە تۆ هەڵ ناگرم هەر تۆم لە خەڵکی چاتری)

لانـــك اوجدتـــنى مـــن القـــدم وربيتنى بنعمك وحفظتني الاطـــوار المخـــتلفة كـــا لنطفة والعلقة والمضغة منها بعد تعديل الاعضاء وتسويتها.

ايتنـــي الى الدنيا كما قال الشاعر العربي تذكر جميلي هذ خلقـــتك نطفة ولا تنس تصويرى لشخصك في الحشاء وكما قال اخر:

الله يعلم اني لست اذكره

اذ لست انساه فكيف اذكره

(رباعي) ٩٨

ساقى زدرت سفر نخواهيم گرفت

گر هم بكشى حذر نخواهيم گرفت

گيرم كه زخاك برنگيرى سرما

ماسر زره تو بر نخواهيم گرفت

يا رزاق الخلائق اني لا اختار السفر عن سدة بابك ولئن تقتلني لا اريد التحذر. التحذر عنها بالفرض والتقدير ان كنت لا تــرفع راسي من الارض فانا باختياري واشتياقي لا اختار رفعه عــن طــريقك وصراطك المستقيم افارق هذه الدار المجازية في ســبيلك بالفــناء في حبك الذي اوجبته على عبادك الذين صدقوا ماعــاهدوا الله علــيه يــوم الســت بربكم ورجحوا امتثاله على ارواحهــم وابــائهم وابنائهم وازواجهم واموالهم التي اقترفوها و اوطانهم. التي سكنوا فيها.

(رباعي) ٩٩

ده عقل زنه رواق وزهشت بهشت

هفت اخترم ازشت جهت إين نامه نوشت

كز پنج حواس و چار اركان وسه روح

ايزدبد وعالم چوتويك كس نسر شت

العقول العشرة في السماوات التسع (على مذهب الحكماء لانهم يضمون الكرسي الذي يسمونه بفلك الثوابت والعرش الذي يســمونه بالفلك الاطلس الى السموات السبع فتصير تسعا). وفي طبقات الجنة الثماني و الكواكب السبعة السيارة في الجهات الست الكونــية كتبــت هــذا المكــتوب بان الله واحد في عالمي الدنيا والاخــرة مــا خلــق مــثلك مخلوقا مركبا من الحواس الخمس

(المودعـــة مـــنه عـــز وجل) واربعة اركان الجسد (من الراس والظهـــر والبطـــن والارجل) وثلاثة ارواح من الروح الانساني المـــدرك للمـــنافع والحيواني المدار للحركة الجسمانية. الحساسة بـــالارادة والروح النباتي المدار للنمو والنضارة وغيرهما يعني الحكيم (ض) بهذه الرباعية علور تبة محمد صلى الله تعالى عليه وســـلم بقوله ان العالم العلوي والسفلي من المجردات والماديات اثبـــتوا اقـــرارهم قـــرارا تحريـــريا. بالكتابة غير قابل للزوال والمحوبـــان الله عـــز وجـــل ما خلق مثلك في علو القدر والهمة والشـــرف ابدا كما قال عز من قائل (انك لعلى خلق عظيم) وكما قـــال البوصـــيرى في القصيدة البردية في تفرده (صلى الله عليه وسلم) بالعظمة بين الخلائق:

(شعر)

دع ما ادعته النصاري نبيهم

واحكم بماشئت مد حافيه واحتكم

فطوبى لمن تبعه:

يا اكرم الخلق مالي من الوذ به

سواك عند حلول الحادث العمم.

(رباعي) ١٠٠

سير دو جهان از قد حان مبستانست

خورشيد ازل جام مهتا بانست

اين نكته كهدر قلب جهان پنهان است

درشيشهء مى اگر بدانى انست.

سير الدنيا والاخرة وسلوكهما على ما هما عليه من سببية قلــوب العارفين. بالله عز وجل لانه جعل المعرفة التي في (لكي اعرف) علة لايجاد العالم كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اى الا ليعرفني والله الازلي هو المنور لقلب الانسان الكامل المحيط علمه بما كان ويكون وهو الروح المحمدي صلى الله تعالى عليه وسلم كما قيل نور القمر مستفاد من الشمس على مذهــب الحكماء. اورد الحكيم (ض) مثالا لقلب محمد صلى الله تعـــالى عليه وسلم (**بمـهتا بان**) وهو البدر فكما استفاد القمر نوره مــن الشمس كذلك استفاد قلب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نـــوره من ذات الله الا قدس عز وجل فهذه النكتة والمعرفة التي صـــارت سببا لايجاد العالمين مندرجة في باطن الدنيا وما فيها. بعينها هي التي موجودة في قلوب اولياء الله المجين له عز وجل لئن كنت عارفا لا يخفى عليك.

١٠١

ساقى دل من زدست گر خواهد رفت

بحرست كجا زخود خواهد رفت

صوفی كه چو ظرف تنك از خويش

يك جرعه دهی بسر خواهد رفت

قـــال فـــي مقام البقاء بالله بعد الفناء فيه وهو من مقامات الاولــياء خطابا مع ربه عز وجل. ايها المنعم الازلي لئن خرج قلبـــي عـــن يـــدي بالغـــناء فيك (اين يتوجه جواب الشرط) لان منظرك الذي هو القلب بعد ما شحنته من معرفتك ومودتك صار بحـــرا بـــلا حـــد- وغاية والبحر كيف يخرج عن احاطته لكن المتصوف بلحيته الطويلة وطيلسانه وثيابه النظيفة قلبه كالظرف الضـــيق الفارغ عن المحبة بالاستقلال. باله مملوء من ماسوى الله عز وجل. بنفسه بلا واسطة امرا اخر لهذا لئن اعطيته عرجة من الوعظ من حبك الحقيقي لا يتجاوز جزء منه الى داخل جوفه وذلك لا متلائه بالاهواء والرذائل بل تبقى الموعظة الجوفاء في القحـــف وتسيل في جوانبه لايستفيد من ارشاد الناصحين له باي جـــزء مـــن وعظهـــم فبهذا يتبيَّنُ ان المرء في طي لسانه لا في طيلسانه كما افاد الملا عبدالله الكوردى الكويسنجاقي بالفارسية.

جلی خواهی رهی شاهی نقشبند

قدم در رەبنه لبرا فرو بند

(رباعي) ١٠٤

ناكرده گناه در جهان كيست بگو

انكس كه گنه نكرد چون زيست بگو

من بدكنم وتوبد مكافات دهي

پس فرق ميان من و توچيست بگو.

يظهر الحكيم (ض) ستر قوله تعالى وان منكم الاواردها في هذه الرباعية.

بقوله اين من لم تصدر منه معصية في الدنيا بعد الانبياء عليهم السلام يعني لا يوجد لان الروح الخالص الانساني المنزه عن الاثام في حال بساطته الاولية لا بد ان يغبر في الدنيا بكدرة ما بعد ما جاور البدن وان كان في الطبقات العالية من الانسان وان لم يذق عذابا في الاخرة لهذا حكم الله عز وجل في خطابه العام بقوله وان منكم الاواردها كان ربك حتما مقضيا ليكتسب سبب الورود صفوتهم الاصلية عن الدرن الجسدي المكتسب ليليق ان يشاهد جمال ربه عز وجل في دار السلام. ثم قال فكيف عاش في هذالكون العاري من لم يتكدر بالمعصية أي بمجاورة الروح الجسدي مع كون المجاورة مؤثرة الطبيعة سراقة. فبعد هذه المقدمات اقول مبرهنا بقولي اذا انا اعص واتكدر بهذه المجاورة المذكورة والحال انت تجازينى في مقابلة كل مخالفة

صـــادرة مني بلا عفو عن اية معصبية. لا اعلم فرقا بيني وبينك اى لا اعلـــم مالحكمـــة في هذه المجازاة وان كان العقل مجوزا لجميع ما يفعل الخالق بمخلوقه لان اسمك العفو والغفار والستار والرحمن والرحيم والغفور والشكور اب لهذه المجازات.

(الرباعية) ١٠٣

تا بتوانى غم جهان هيچ مسنج

بر دل منه از امده وزنامده رنج

خوش ميخور و ميخش در اين سپنج

باخود بنرى گرچه بسى دارى گنج

الى ان تستطيع لا تزن حزن الدنيا ولاتدخله في قسطاس الاعتـــبار ولا تحمل على بالك. ما ياتي لك او عليك من النعم او النقم اصرا منهما كما قال العرفي العارف الرباني بالفارسية.

دل عرض بود اسوده كه در بو دونبود

نو جهانى كه وجو دست عدم نشناسد

أي لاجل ان الكونين جزإن من دار الوجود ودار الوجود. واحـــدة كمـــا قال ادريس عليه السلام على ماذكره الشيخ محى الدين في باب السابع والستين نقلا عنه.

كـــل مـــا يلـــذك و اعط بلا خوف النفاذ اى لانك في دار الوجود لا تخف من العدم في هذه الدار الدنية لانك لا تذهب بما جمعت وان كانت مفايتحه تنوء بالعصبة اولي القوة كقارون.

(باب الحاء) (الرباعية) ١٠٤

كو مطرب ومى تا بدهم داد صبوح

خوش وقت دلى كه ميكندياد صبوح

مارا بجهان سىّ چيزمى بايد خوش

سر مستيو عاشقيو فرياد صبوح.

اين من يرقصني في الوجود واين الحب المسكر الرباني يعنـــي ايتـــيا الى في هذا الثلث الاخير- من الليل الذي ينزل فيه الـــرحمة لا قضى ماكان واجبا على فيه حقوق شراب الصبح أي تناول كاس حب الله عز وجل وفيه اذ طوبى لقلب يكون في تذكر ذلـــك الكاس في ذلك الوقت. لاننا في هذه الدنيا يعجبنا ثلثه اشياء السكر والعشق والصراح بالتؤوه في وقت الصبح.

(رباعي) ١٠٥

اى عارض تو نهاده بر نسرين طرح

رويى تو فكنده بربتان چيز طرح

وهء غمزهء توداده شه بابكسرا

اسب رخ و فيل بيدق وفرزين طرح

يـــا من وجهه اى ذاته المقدسة وضع على زهرة نسرين شـــأنا: ود مـــى جماله الذاتي على اصنام الصيني المزينة هيئة حســـناء. ويـــا من بقليل اشارة اى بتعلق إرادته الازلية. اعطي ســـلطته كســـرى وسطوته الشاملة على شرق الارض من ايران وعراق و حجاز واليمن.

(رباعي) ١٠٦

چون ميكذرد عمر چه شيرين و چه‌تلخ

پيمانه چو پرشود چه بغدادو چه بلخ

من نوش كه بعدا زمن و توماه بسى

از سلخ بغره ايد از غره بسلخ

فمـــا دام العمر على الاتصال في المرور والسير يستوى فـــيه ان يكـــون حلوا اومرا كما يستوى جميع الاماكن سواء كان بغداد او بلخا. اذا امتلأ كاس القلب من المحبة. فتناول قدح الحب الازلـــي لان بعدى وبعدك كثير من الشهور ياتي من اخرها الى غرتها ومن غرتها الى اخرها وسلخها.

(رباعي) ١٠٧

قدرى كل ومل باده پرستان دانند

نی تنگدلان وتنگدستان دانند

ازبی خبری بی خبران معذورند

ذوقیست دراین که مستان دانند

قدر المحبوب الازلي عز وجل وقدر مودته لا يعرف الا اهل القلوب الواسعة من اولياء تعالى وتقدس لا ضيق القلوب لا يـدري الذيـن لايعـبدون سوى الماديات فانهم ماتعلقت معرفتهم بغيرها وما تجاوز علمهم منها فلذا معذورون من جهلهم بالحقايق المعنوية لان علم الباطن في قلوب السكاري بسلافة حب الازلي ذوق فقـط لا يعـبر باللسان بأية عبارة ولا يتعلق علم احد بذلك العلم الباطن سوى الملا زمين السكاري بتلك السلافة المذكورة.

(رباعي) ١٠٨

زا وردن من نبود گردون راسود

وزبردن من جاه وجلالش نفزود

در هيج كسى نيزدو گوشم نشنيد

كه اوردن و بردن من از بهر چه بود

مـن مجئ الى هذا الكون وما استفادت السماء شيئا ومن ذهابي فيه ما زادت عظمتها شئ. ومع هذا ما سمعت باذني من احد بان حكمة مجئ وذهابي وعلتهما ما هي.

(رباعي) ١٠٩

ان كس كه زمين و چرخ وافلاك نهاد

بس داغ كه او بر دل غمناك نهاد

بسيار لب چو لعل زولفين چو مشك

در كبل زمين و حقهء خاك نهاد

ان الذي انشا الارض والسماء والافلاك العلوية كم كوى قلـــوب المحزونيـــن بـــنار فراق احبتهم وكم من الشفاه الياقوتية والعذاء المسكي تركها في قعر الارض وفي حفة التراب الا غبر

(رباعي) ١١٠

دستى چو من كهجام ساغر گيرد

حيف است كه ان زباده كمتر گيرد

توزا هد خشكى ومنم فاسق تر

اتش نشنيده ام كهدار تر گيرد

يـــد شخص مثلي بان استطاعت ان تاخذ القدح ظلم على مـــثل هـــذه اليد ان تاخذ غير الكاس يعني ان العلماء الذين لهم قلوب يفقهون بها ظلم على قلوبهم ان يوجهوها الى الجهات التي ما كانت. مخلوقة لها من الامور الغير المشروعة فان القلب خلق لاجـــل ان يعرف خالقه عز وجل فاذا صار معدولا عن وظيفته التـــي خلـــق لاجلهـــا يصير مظلوما. فعدم ذلك القلب اولى من وجوده كما قيل بالفارسية.

ز سينه اين دل بى معر فتر اميكنم بيرون

چرا بيهوده گيرم در بغل مينايى خاليرا

فالقلـــب الفارغ عن تذكر الله عز وجل ومودته يتوحش مـــنه كل ما يراه كما قيل ان بعضا من العارفين كان يتانس في اكثر اوقاته بصحبة البهائم الوحشية فخرج يوما بلا حضور اليها. فراها يتنافرن عنه فقال بالفارسية

(رم اهو فلا من خورده مى بينم نمى دانم

پرى در شيشه ياخود شيه خالى در بغل دارم)

فانـــت ايها المتزين بزى الزاهدين جاف غير مطلع باحوال اهل القلـــوب واني وان كنت بحسب الظاهر في كسوة الفسقة، فقلبى حاضـــرو رطـــب في محبة ربي فبيننابون بائن كما قال السعدي الشيرازي (ض).

(حاجت بكلاهى بركى داشتنت نيست

در ويش صفت باش كلانترى دار)

ومـــا ســـمعت ان الشجر الرطب تاخذه النار لان اجتماع زلال الحب مع نار الغضب ممتنع وغير ممكن عقلا.

(رباعي) ١١١

زان پيش كه‌نام تو زعالم برود

مى خور كه‌چومى رسد بدل غم برود

بگشاى سر زلف بتى بنذر بند

[illegible] كه [illegible] برود

مـ[illegible] يذهـ[illegible] [illegible]الم المادي تناول مدامة حب الحبيب الدائم عز وجل.

لان رحـــيق حبه تعالى اذاق وصل قلبا تتمحي عنه اثار الاحـــزان المتولدة عما سواه عز وجل. فلذا ان رسول الله صلى الله تعـــالى وســـلم كـــان في اكثر اوقاته المباركة يتضرع بدعاء الحـــب حيـــث يقول اللهم ارزقني حبك وحب من احبك وحب ما يقربنـــي الـــى حبك واجعل حبك احب الى من الماء البارد وفي روايـــة (ممـــا سواك) ولهذا فرق قبائل عذار المحبوب الموقت المجـــازي هو ما سواه عز وجل وفكك عقدها واحدة بعد اخرى. فتنبه لا يغرنك بأسودادها وترسيلها وتصفيفها المملوئة بالسم قبل ان تـــنفك مفاصـــلك وتنحل عقد جسدك المنظمة متفرقة عظامه نخرة بالية في حدسك.

(رباعي) ١١٢

در ملك توز اطا عتى من هيج فزود

در معصيني كه رفت نقصانى بود

بگذارو مگير زانكه معلومم شد

گيرندهء ديرى و گذار ندهء زود

خاطـــب ربـــه العزيز عز وجل بقوله (ض) هل زاد في ملكـــك بسبب طاعتي يعني مازاد لان الاستفهام انكاري) ام هل نقـــص في ملكك بعصياني شئ اى ما نقص لانك الغني المطلق الذي لو كان العالم باسره انبياء لا يقبل ملكك زيادة ولو كانواكلهم كفارا. لا يقبل نقصا فلا جل ان غناك بهذه الدرجة التي لا تنالها عقـــول الانس والجن و الملك فاعف عني لا نني مؤمن ومعلوم لـــدى بانك في الازل ذو البطش الشديد و مصدق تصديقا (يعني والالـــيق بمن كان كذلك العفو والمغفرة كما قلت على لسان نبيك صلى الله تعالى عليه وسلم وسبقت رحمتي غضبي)

چون رزق انچه عدل قسمت فرمود ١١٣

يك ذره نه‌كم شد ونخواهد افزود

اسوده زهر چه‌هست ميبايد شد

ازاده زهر چه‌هست مى بايد بود

لاجـــل ان الـــرزق كـــان مقســـوما بعدله الازلي وبعلمه وباقتضاء حكمته الازلية. لاينقص ولا يزيد ذرة مما انقسم عليه. اذلـــو انقلبت ذرة من القمة الازلية لا نقلب العلم بالجهل والعدل بالظلم والحكمة بالخطاء ونستعيذ بالله المنزه عن كل النقائص اليه عز وجل فلذا لابد لك ان تستريح على ما هو كائن لك وان تكون حـــرا على كل ماسيكون بالضرورة ولاتهتم للرزق فان الله عز

وجـــل قال في حديثه القدسي من اهتم للرزق فقدشك بكتابى ولم يصـــدق انبيائي فقد جمد ربو بيتى ومن جمد ربو بيتي القيته في النار على وجهه.

(رباعي) ١١٤

انها كه كهن شد ند وانها كه نوند

هريك بمراد خويش يك يك بروند

اين سفله جهان بكس نماند جاويد

رفتند وروند ديگر ايندو روند

ان الذين وصلوا في هذه الحياة رتبة الشيخوخة والذين في ريعـــان شـــبابهم يغادر كل واحدمنهم هذه الحياة العارية والكون المجـــازى علـــى مغادرة مراداتهم وامالهم المختفية في بالهم كما قال الشاعر الكردي بلسانه.

دوێنێكه كه عمرى خدرو جامى جهمم بوو

ئيمرۆ كه ئهمهلم زۆره چه عمرێكى كهمم بوو

لان هذه الكون المعرض للزوال لا يبقى لاحد ذهب الذين سبقونا وسيذهب اللاحقون وهلم جراً هذ الذهاب واللحوق قائمان على قدميهما في هذه الدنيا كما قال الشاعر الكردي.

مهسهلى دونيا ژن و چهرخيش خهرِهك دهم دهم بهدۆخى غهم

ڕەگو تاری وجودت بادە داهێشتاکە هەر خاوی

مەگەر مەیخانەیە دونیا کەوا کاسی لەبەر کاسی

بە نەغمەی عودی سووتاوی بە نەشئەی تاس تاساوی

لەبەر هەر دادەڕنرێ جل چەچیناوی چەپیناوی

بەجێ خۆ هەر دەمێنی جا لەپاشایی چەبێ ناوی

(رباعي) ١١٥

مردان خودا زخاكدان ديگرند

مرغان هو از اشيانى ديگرند

منكر تو ازين چشم بديشان كايشان

فارغ زود كون و درمكان ديگرند

ان اولياء الله باخلاقهم الروحية وطيرانهم المعنوي في اى مكـــان يـــريدونه بـــلا واسطة الات مادية مغايرون مع الطيور الارضـــية المحتاجة الى الاسباب المادية فان معدنهم روح القدس ومنبـــت هـــؤلاء الارض الغـــبراء فـــاو كار الطيور الملكوتية المصـــبوغة بالدين الحنيف الاسلامي لما كانت ارفع بمنازل من اوكار الطيور الارضية السفلية لا تلتفت اليهم بعين الحقارة لانهم فارغون عن التعلق بالدنيا والاخرة. وهم مشتغلون بخدمة مولاهم في مكان اخر سواهما ويقولون بلسانهم الحالي.

زكويت بر نگردد تا نگردد مطلبم حاصل

سرا اينجا خنجر اينجا قتل گاه اينجا مزار اينجا

(رباعي) ١١٦

مى گرچى حرام است ولى تاكه خورد

وانگاه چه مقدارو ديگر باكه خورد

انگاه كه اين سى چهار شرط امد جمع

پس مى بجز از مردم داناكه خورد

ان سـلافة حـب الله وان كانت ذات حرمة لكن من هو يشربها في زماننا وعلى تقدير وجود شارب كم مقدار يشربها اذ لابـد باشاره لائقة بمنصب الارشاد الى عالم بالقران والاحاديث الشريفة يشتغل بالسير والسلوك. الصفاتي لان التخطي في طريق لـم يسـلكه سـابقا بلا دليل صعب كما قال خواجه محمد حافظ الشيرازي (ض).

(شعر)

بمى سجاده رنگين كن گرت پيرى مغان گويد

كه سالك بى خبر نبود زراه رسم منزلها

وعلى فرض علمه بالمقدار مع أي مصاحب يشيربها لان الصـحبة المعـنوية مع الاستاذ عالم بامارات طريق الحق امر ضـروري للتسليم ففي أي وقت اجتمعت هذه الشروط المذكورة

فـــي شخص يعد من العقلاء وعلماء الطريق فبعد الذي هو عاقل وعـــالم من يذوق مدامة مودته عز وجل لان من لا يعرف واحدا باخلاقة الحميدة كيف يحبه لان حب المجهول او بعضه ممتنع عقلا.

(رباعي) ١١٧

از واقعهء ترا خبر خواهم كرد

وانرا بدو حرف مختصر خواهم كرد

باعشق تو درخاك فرو خواهم كرشد

بامهر تو سر زخاك بر هواهم كرد

انـــي اخـــبرك عما وقع على منك بكلمتين مختصرتين، اولاهمـــا بمصاحبة عشقك اختفى تحت التراب وثاينتهما بحبك و ودادك اقـــوم فيه أي اني بعدما ايقنت انك معي في جميع احوالي و اوقاتي فلا ابالي بما يقع على:

(كه خار دشت محبت كلست و ريحانست)

كما قال غوث الصمداني عبدالقادر الجيلاني (ض) بالفارسية (ش)

در جهنم خوش توان بودن اگر يكبارتو

درهمه عمر ايى وپرسىو گويى چيست حال

اندر اين زندان تو باماىى نگشتم من ملول

گردران زندان بما باشى كجا باشم ملال

خانهء عشق دلست و انچنان پرشد زدست

كانچه غير دوست است دروى نمى يا بد مجال

(رباعي) ١١٨

كم كن طمع ازجهان بميرى خورسند

از نيك وبدى زمانه بگسل پيوند

خوش باش مى چنانكه اين دور فلك

هم بگسلد ونماند اين روزى چند.

قلـــل الطمع في الدنيا تمت فرحا مسرورا واقطع رابطة المحبة عن صالح وطالح اهل زمانك فليحى شراب الحب الازلي الـــذي لا يـــنقطع عـــنك لا في الدنيا و لافي العقبى (فان المحبة الحادثـــة تـــنقطع) كمـــا ينقطع دوران الفلك ولا تبقى هذه الايام المعدودة لتنال مطلوبك ولذا قال زين الدين عمر ابن الوردي:

اتق الله فتقوى الله ما * جاورت امرء الاوصل

اين ارباب الحجا اهل النهي * اين اهل العلم والقوم الاول.

(رباعي) ١١٩

در عالم جان بهوش مى بايد بود

دركار جهان خموش مى بايد بود

تا چشم و زبان و گوش برجا باشد

بى چشم وزبان و گوش مى بايد بود

فــي عـــالم الـــروح لابد لك ان تكون حاضرا متيقظالا يســـرقك الشـــيطان بالمزخرفات الظاهرة الظلمانية المانعة للنظر الى حدايق عالمها كما قيل بالفارسية:

(شعر)

سير رياض عالم جان در حجاب تن

گلزار را رخنهو ديوار دربد نست

وان تكـــون فـــي الامور الدنيوية الحابسة لك عن الحق صـــامتا وبعـــيدا عنها ليبقى لك كل من البصر واللسان والسمع ســـالما وغـــير مسؤول كما قال عز من قائل ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا وان تكون بلا عين ناظرة الى المستحســـنات الدنـــيوية وبلالسان ينطق بالكذب وبلا اذن يستمع غـــير الحـــق. اذ يجب ان تجرى كل واحدة من هذه الالات في مجـــراها المخلوقـــة كنظر العين الى العلوم الدينية وتلفظ اللسان بكـــتاب الله عز وجل وبالاقوال الصادقة الحكيمة واستماع الاذن لكـــل ما ينفع من المواعظ المفيدة والنصائح الخالصة عن الغش من أربابها البعيدة عن الحظوظ النفسانية كما قيل بالفارسية.

(شعر)

غلام همت مردان صادق القولم

كه داده اند بمردى طلاق اين زن زال

(رباعي) ١٢٠

لب برلب گوزه هيچ دانى مقصود

يعنى لب من نيز چولبهاى تو بود

اخر چو وجود من نمانده موجود

لبهات چنين شود بفرمان و دود

هـــل تعلم مالغرض من وضع الشفة على شفة الكوز نعم يقول الكوز ان شفتى كانت في حين مثل شفتيك فاخيرا مثل عدم بقاء وجودي المادي لا يبقى موجود من الماديات فتيقن ان شفتيك تصيران منعدمتين مثل ماصارت شفتى بامر الله الودود عز وجل.

(رباعي) ١٢١

تا بود دلم زعشق محروم نشد

كم بود ز اسرار كه مفهوم نشد

اكنون كه همى بنگرم ازروى خرد

معلومم شد كه هيچ معلوم نشد

مـــنذ مـــا خلق بالي ما كان فارغا عن العشق والميل الى مالدى بالتقسيم الازلي كما قال ربنا عز وجل كل حزب بمالديهم فـــرحون. والاسرار التي ما كانت مفهومة بالاعتماد فكري كانت قلـــيلة. فـــبعدما اعـــتقدت بانني عالم باكثر المخفيات.الان صار معلومـــا. لي بالنظر العقلي الصحيح ما صار شئ في مدة حياتي معلومـــا لدى. هذا موافق لما قال الكونت الالماني. ان العلم هو

الاقرار بالجهل في مقابلة اصغر ذرة من ذرات الوجود لان العلم بتفاصيل اجزاء العالم مختص بذات بارئها لا يعلمها الا هو عز وجل.

(رباعي) ١٢٢

امشب مى جام يك من خواهم كرد

خود را بدو جام مى غنى خواهم كرد

اول سى طلاق عقل ودين خواهم گفت

پس دختر زر رابزنى خواهم كرد

هـــذه الليلة اجعل خمر الحب في كاس قلبي بالوزن منوا كاملا لدفع ما فيه من العطش المحرق كما قيل بالفارسية.

اين تشتنه‌كى بجام وقدح طى نمى شود

با ساقيان بگو كه‌مى درسبو كنند

لاســـتغني بقدحين الذين هما صنوان وارتوى بهما. لكن قـــبل المباشرة بشربها اطلق بالبينونة الكبرى العقل الذي يعتبره اهـــل العصـــر عقلا والدين الذي يعتبره اهل زماننا ديناثم اعقد نكـــاح بنـــت الذهب (أي الخمر الحبية لامتناع اجتماع الضرتين وهما الدنيا والعقبى كما قال الولي الشاعر الكردي [**احمد كوّر**]).

احمد كوّر دل دەفا قدا

دل به قەولی یاری تاقدا

يەك بگره يەك تەلاقده

پێكەوە نابن دوو هەوێ.

ويقـــال لهذا المقام (التحلية بعد التخلية) يعني اولا اجعل قلبي خاليا عن المفاسد المنهمك فيها اهل العصر وانظفه بالتخلية عنها ثم املائه بخمر حب الله واحليه وانوره بها.

(رباعي) ١٢٣

تا چند اسير رەنگو بوى خواهى شد

چند ازپى هر زشت ونكو خواهى شد

گر چشمهء زهرى و گر اب حيات

اخر بدنى خاك فرو خواهى شد

الـــى كـــم تتقيد بالالوان والروائح المادية والى كم تعقب رديئها وجيدها.

لئن كنت عين السم اوماء الحيات

فاخر الامر توارى في رمس اللحد

وتسكن في قلب الارض كما قال الشاعر الكردي بلسانه.

بەجێ خۆ هەر دەمينێ جێ چى پاشايى چى بێ ناوى

لەبەر هەردا دەرنرێ جل چى چيناوى چى پيناوى

(رباعي) ١٢٤

ان قوم كه سجاده پرستند خرند

زيرا كه بزير بار سالوس درند

واين ازهمه طرفه تركه دريدهء زهد

اسلام فروشند وزكافر بترند

ان الاقــوام الذيــن يعبدون سجاداتهم بالعكوف عليها في اظهــار طاعــاتهم لــدى الــناس خمر لاشعور لهم اثقلوامتونهم بايقاعهــا تحت احمال الرياء و اوزارها التي هي الشرك والنار في الاخرة ولايزيدهم هذا التدين الصنعي شيئا خارجا عما قدر لهــم فــي الازل واعجب ما فيهم انهم في كسوة زهدهم الظاهرة يبــيعون الاسلام في حال كونهم انجسين من الكفار لان المنافقين فــي الدرك الاسفل من النار تامل حتى تعرف هذه الاقوام الذين وجودهم اوضح من الشمس في تاريخنا ١٣٧٧ **هـ**.

(رباعي) ١٢٥

اجرام كه ساكنان اين ايوانند

اسباب تردد خرد مند انند

هان تا سر رشتهء خردگم نكنى

كانان كه بدترند سرگردانند

ان الاجــرام الساكنة في هذه الدار تحت سقوف الا فلاك مــن الرجال المثريين والملوك الاغنياء كلها اسباب لتردد قلوب العقــلاء لمعــرفة الحقيقة و وسائط الشك فيها. تنبه اني لاتضل رابطة العقل ولاينفلت من يدك عروتها الوثقى أي لا تغرنك تلك الاجــرام الــباطلة الســخيفة فان الذين تحسبهم عظماء وفضلاء

واثرياء كانوا اكثر منك احوج لانك تقنع بما يدفع ضرورتك وهم بملاييــن جايعون لقد استنبط الحكيم (ض) هذه الرباعية من اية. وجعلــنا بعضــكم لبعض فتنة. اتعبرون وكان ربك بصيرا. كما تشعر الرباعية الاتية حيث قال (ض).

(الرباعي) ١٢٦

مى خور كه زدل قلت كثرت ببرد

واند ايشه هفتادو دوملت ببرد

پر هيز مكن زكيمياى كه ازاو

يك جرعه خورى هزار علت ببرد

اشرب مدامة حب الله بامتثال اوامره واجتناب نواهيه عز وجــل تذهــب اكدار قلة الدنيا وكثرتها وتزيل مفاسد افكار اثنين وســبعين فــرقة من الفرق الاسلامية الضالة كما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ستفترق امتي ثلثه وسبعون فرقة فرقة ناجية وهى السواد الاعظم ولهذا قال خواجه حافظ الشيرازي.

جنك هفتا ددو ملت همه راعذربنه

چون نديدند حقيقت ره افسانه زدند

لا تــتق عــن سعادة هذا المشروب الكيماوي الجاري لا ولــياء الله عــز وجل لان جرعة من تلك المدامة تدفع الف علة مهلكة.

یك جام هزار مرد بادین ارزد ١٢٧

یك جرعهء من بملکت چین ارزد

در روی زمین چیست زباده خوشتر

تلخی که هزار جان شیرین ارزد

قـــدح واحـــد من تلك المدامة يساوي صحبة الف متزينٍ بالتديـــن الظاهرو جرعة منها تقابل ممالك الصين. فاي شئ في وجـــه الارض احلـــى والذمن الكاس لانه وان كان لدى صاحب الـــنفس الامارة اجاجا لكن عند الموفقين للطاعة يقابل الف روح محبوبة لانه يعطي حرية وعلما بالحقايق كما قال مولينا الرومي.

(شعر)

شراب عشق من نوشم لباس فقرمی پوشم

سخن مستانه می گویم هشیار میگردم

نیم کافر نیم مؤمن نیم رندی خراباتی

چو بلبل عاشق رویم بهر گلزار میگردم

(رباعي) ١٢٨

وقتی که طلوع صبح ازرق باشد

باید بگفت جام مروق باشد

گویند که حق تلخ بود درهمه حال

باید که به این دلیل می حق باشد.

ينبغـــي حين طلوع الفجر الكاذب في السماء الازرق أي فـــي الثلث الاخير من الليل ان يكون في راحتك الراح المروق. أي بـــان يكـــون قلـــبك حاضرا ساهرا متوجها الى الذي فطرك ويربـــيك عز وجل. يقولون بضرب المثل (الحق مر) بكل حال فلابـــد بهـــذه الحجـــة ان يكـــون الحضور القلبي والسهر الليلي والـــتوجه الى الرب الرحيم في الثلث الاخير من الليل حقا وثابتا بكـــتاب الله عز وجل وبحديث رسوله صلى الله تعالى لان ناشئة الليل هي اشد وطئا و اقوم قيلا كما ياتي في الرباعية الاتية.

(رباعي) ١٢٩

از باده‌ء شب اگر خمارم نبود

مى خوردن روز اختيارم نبود

كفتى بكن اختيار مى خوردن روز

در خوردن روز بخت يارم نبود

لئـــن لم اصر في جوف الليل سكرانا بشراب المحبة أي بقيامـــي فـــيه للاخـــتلاء بمناجات ربي التبتل اليه عز وجل فلا اخـــتاره بالنهار. قلت لي اختر شربها بالنهار قلت لك غير مرة انـــي لست ذا طالع سعيدا اذا أي اتناول خمر حب الله نهارا لان ناشـــئة اللـــيل هي اشد وطئا واقوم قيلا. كما قال القطب الرباني

والهيكل- الصمداني حضرت عبدالقادر الجيلاني حكاية عن ربه في خطابه عز وجل للمجتهدين.

(شعر- بالفارسية)

حضرت اونيم شب گويدكاى بو العجب

هيچ مكن اشكار كردهء پنهان خويش

گرچى تو الودهء بندهء ما بودهء

بنده ندارد پناه جز در سلطان خويش

گربتو گويدكسى كرده عصيان بسى

رحمتى بسيار من گويد برهان خويش

گر بهند دست رد بررخ نوّ نيكوبد

رد نكنم من ترا خوانم خاصان خويش.

(رباعي) ١٣٠

درد هر چو اواز گل تازه دهند

فرماى پيالهء مى اندازه دهند

ازدوزج وزبهشت وازحورو قصور

فارغ بنيشين كه ان خود اواز دهند

فـــي الزمان الربيع أي في الفجر حين يصيحون بوصول زمـــان المطلوب الرباني بانبثاقه في اكمال الليالي مر واطلب ان يعطوك كاس خمر الحب الذاتي على حد الاعتدال لئلا يندك جبل

جسـد ك وتخـر مثل موسى صعقا لان مقام الشهود لا يقبل الا ثنينية، فبعدما تناولت هذه الخمرة الذاتية استرح فارغا عن النار والجنة والحور والقصور أي عن كل الملكوت فضلا عن الملك فـان كلهـا بذواتهـا يصـحنك ويطلبنك لان الله عز وجل بذاته وصفاته الازلية معك كما قال عز من قائل انا جليس من ذكرني.
كما تؤيد الرباعية الاتية ما قلنا.

(رباعي) ١٣١

گويند بهشت وحورعين خواهد بود

و انجامی ناب و انکبين خواهد بود

گرمامی و معشوقم پرسيتم رواست

چون عاقبت کار همين خواهد بود

يقولون ان الجنة وحور العين بلا ريب لازم الوقوع وفيها الشـراب الطهـور والعسـل المصفى بلا شك. فا قول اني غير طالـب لتلك اللذائذ بل لانني اعبد المعشوق الحقيقي الذاتي عز وجل من غير انفكاكي عن محبته المسكرة عن كل ما سواه.
هـو الـيق بحالي و اوفق لشاني لانه هو الموجود في عاقبة كل الامور. الا كل شئ ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل.

(رباعي) ۱۳۲

عمرت تا بکی بخود پر ستی کذرد

یادر پی نیستی وهستی کذرد

من خور کەچنین عمر که غم در پی اوست

ان بەکه بخواب یا بمستی کذرد

الـــى مـــتى تمضـــى حياتك في تربية جسمك او في عدم الدنيا و وجودها تنهمك تناول خمر المحبة. الازلية لان حياتنا في عقـــبها الغـــم و الكدر امضائها بالنوم أي بالفراغة عن المباشرة باســـبابها او بتـــناول الخمر الحبية التي لا تفارقك ابدا اولى فلا تغتر بغير محبة الله عز وجل فان كل ما سواها.

مـــن لذائذ الدنيا والاخرة بالنسبة اليك حادث و زائل كما يشعر في البيت الاتي.

(رباعي) ۱۳۳

می خور که تنت بخاك در ذره شود

خاکت پس ازان پیاله و خمره شود

از دوزخ و زبهشت فارغ میباش

عاقل بچنین عمر چرا غره شود

اشـــرب المحبة الباقية المسكرة عن اللذائذ المحدثة الزائلة لان جسدك الذي تربيه بالنعم يندق ويصير جوهرا فردا.

وجزءا لا يتجزا من التراب رغما على انف الحكماء الا قد مين لـــنفهم الجوهر المذكور الذي يلعبون به في امريكيا وروسيا في زماننا سنة ١٩٥٧ ثم من ذلك التراب يصنع الكاس والخمر تفرغ عـــن النار والجنة اشتغالا بخدمة من اوجد هما لان العاقل بمثل هـــذه الحـــياة لـــم يصير معزورا ما دامت طاعة ربه الودود له ميسورة.

(رباعي) ١٣٤

گويند بهشت و حوض كوثر باشد

وانجامى ناب وشهدو شكر باشد

پركن قدح وباده وبر دستم نه

نقد زهزار نسيه خوشتر باشد.

يقولون تكون الجنة وحوض كوثر وفي تلك الجنة الخمر الخالصـــة والعسل والسكر. اني غير مبال بهذه اللذائذ الجسدانية بل املا انية بالي من خمر المودة وناولينها بلا تسويف لان شيئا حاضرا عندي اولى من الف ما هو دين هذه الرباعية ملمحة الى مـــا روى الطبرانـــي. عن أبي عتبة (ض) عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم. ان الله تعالى آنية من اهل الارض وانية ربكم قلوب عباده الصالحين واحبها اليه الينا وارقها.

(رباعي) ١٣٦

در راه خرد بجز خردار مپسند

چون هست رفيق نيك بدرا مپسند

خواهى كه همه جهان ترا بپسند ند

ميباش بخوشدلى وخودرا مپسند

في طريق العقل لا تحسن غير العقل لان كل شئ اذا كثر رخص الا العقل فانه كلما كثر غلا فما دام لديك خير الرفقاء وهو الرفيق الا على عز وجل لا تختر الصاحب الشرير. ثم لئن ترد ان تكون ممدوحا عند جميع اهل الدنيا كن فرحا مسرورا ولا تمدح نفسك ولا تفضلها على غيرك.

(رباعي) ١٣٧

خواهى كهترا رتبهء اسرار رسد

مپسند كه كسرا تو ازار رسد

از مرگ منديش وغم رزق مخور

كه اين هردو بوقت خويش ناچار رسد

لئن اردت ان تنالك رتبة اهل الاسرار من الاولياء لا تستحب اذى احد منك. ولا تهتم على مصيبة الموت ولا تحزن فان كلا من الموت والرزق في موعدهما يقينا ياتيان بلا نجاة عنهما ولا علاج. على الرزق فان كلا من الموت والرزق في موعد هما يقينا ياتيان بلا نجاة عنهما ولا علاج.

در چرخ بانواع سخنها گفتند ۱۳۸

این بی خبران گوهر دانش سفتند

واقف چو نکشتند بر اسرار فلك

اول زيجى زدندو اخر خفتند

هـؤلاء الفلكـيون على اختلاف الانواع اخبروا باوضاع الكواكب وتفوهوا بالاقوال المضللة من تاثير السموات في عالم الارض هـذه الابـاعد عن حقيقة الامر باعتقاداتهم الباطلة ثقبوا جوهـر المعرفة ونالوها. ثم لما تبين لهم انهم لم يعلموا شيئا من اسرار السموات تحقق لديهم انهم اشتغلوا باتعاب السنتهم. بتقرير علم الزيج بلا طائل ولاجدوى من إبتداء حياتهم وفي اخرها ناموا فـي اجداسـهم بمـا عملـوا وبما قالوا من الاباطيل والاكاذيب المزخرفة.

(شعر)

يامن تباعد عن معالي خلقه

ليس التفاخر بالعلوم الزاخرة

من لم يهذب علمه اخلاقه

لم ينتفع عن علمه في الاخرة.

(رباعي) ١٤٠

می نوش که تاغم زنهادت برود

شغل دو جهان جمله زیادت برود

زو اتش ترگزین که این اب حیات

انگه که شوی خاك زیادت برود

تلـــذذ بشرب خمر محبة ربك عز وجل ليزول عنك الغم وليزول عنك الاشتغال باحزان الدنيا والاخرة. كما قال عز وجل (الا ان اولــياء الله لا خـــوف عليهم ولاهم يحزنون. سر واطلب النار الرطبة التي هي خمر حب الله عز وجل فان هذا الماء الذي يعطـــي الحـــياة الابديـــة. حين تنقلب ترابا يزداد في الجريان اذ الاولــياء لا يموتون بل ينتقلون من الدار العالية الى الدار الابدية فموتهم عبارة عن انتهاء حياة وابتداء بحياة اخرى واما الكفار في كلتي الدارين اموات غير احياء.

(رباعي) ١٤١

أی همنفسان مرابمی قوت کنید

وین چهرهء کهرباو چو یاقوت کنید

چون فوت شویم باده شویید مرا

وزچوب رزم تخته تابوت کنید

ايهـــا الاصـــحاب اجعلـــوا الحب قوتي. واجعلوا وجهي الاصـــفر الكهربائي من الاكدار المادية بخمر الحب ياقوتا احمر.

وحيـــن ما مت وفت عن الكون. المجازي بتلك الخمر اغسلوني. واصــــنعوا تابوت صندوق جنازتي من شجر الكرم لكونه اصلا للخمر الدنيوية المشابهة بالخمر الحبية في الاسكار.

(رباعي) ١٤٢

انديشهء جرمم چو بخاطر كذرد

از اتش سينه ابم از سر كذرد

لكن شرطست بنده چو توبه كند

مخدوم بلطف از سر ان در كذرد

حيـــن تمـــر بقلبـــي افكار جرائمي. ابكي نيران احزاني المغمـــرة الـــى ان اغرق في الدموع وتتجاوز راسي لكن افرح بشـــرط مقرر من الله عز وجل وهو ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عـــنه نكفـــر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما- ومن رسوله صـــلى الله تعـــالى علـــيه وسلم حيث قال التائب من الذنب كمن لاذنـــب له. وحقيق ان اكون مسرورا بما قال الله ورسوله صلى الله تعـــالى علـــيه وسلم لان المخدوم الحقيقي الازلي ثابت على وعده وعلى عدم اخلافه فباللطف يعفوعني ويدخلني مدخلا كريما كما قال الغوث الجيلاني حكاية عن ربه عز وجل.

(شعر – بالفارسية)

گرچی تو الودهء بندهء ما بوده * بنده ندارد پناه چزدر سلطان خويش

(رباعي) ١٤٣

اورد با صنظرابم اول بو جود

جز حيرتم از حيات چيزى نفس زود

رفتيم باكراه وندانيم چه بود

ز اين امدن وبودن ور فتن مقصود

اوجدنـــي الـــبارئ عز وجل في هذا الكون الفاني اولا بالاضـــطراب والانتقال من طور الى طور بان ابدعني من العدم نطفـــة من صلب الاب وترائب الام ثم منها حين كانت نطفة في قرار مكين علقة ومنها مضغة ومن المضغة حين كانت في مكان ضيق طفلا فوهبنى فيه حياة فابرزني الى ساحة الدنيا ومالى خبر بشـــئ من تلك التنقلات العديدة وفي هذه الحياة ما ازددت ايضا الاحـــيرةً ثـــم كرها يميتني– بلا مفر، فما فهمت من هذه الامور الثلثة من المجئ والوجود العاري والذهاب شيئا من المقصود.

(رباعي) ١٤٤

انها كه بفكر در معنى سفتند

در ذات خداوند سخنها گفتند

سر رشتهء اسرار ندانست كسى

اول زيجى زدندو اخر خفتند

ان علمـــاء العقائد في الالهيات من الحكماء والمتكلمين. الذين يثقبون بافكارهم الثاقبة درر المعاني تكلموا في ذات الاقدس عز وجل فنونا من الكلمات الواهية السخيفة وما نالوا راس حبل من معرفة ذات الاحد الصمد الذي قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيه ان لكل شئ نسبة ونسبة الله تعالى قل هو الله احد الـــى آخـــر الســـورة اذ في اول امرهم في الدنيا تكلموا في ذاته ســبحانه بالعلوم الزيجية والفلسفيات واشتغلوا بقياس القديم على الحـــادث مـــع المبايـــنة الكلية بينهما. وفي اخر حياتهم الدنيوية استترت اجسادهم ميتة في اجداسهم على جهلهم الذي كانوا عليه في دنياهم وتؤيدها الرباعية الاتية حيث قال (ض).

(رباعي) ١٤٥

انها كه خلاصهء جهان وانسانند

برواج فلك براق همت رانند

در معرفت ذات تومانند فلك

سر گشته سر نگون سركر دانند

لـــو ان الذيـــن هـــم خلاصة اهل الدنيا من نوع الانسان ركضوا خيول هممهم فوق طبقات الافلاك في معرفة حقيقة ذاتك الاقـــدس متحـــيرة عقولهـــم منكبة على وجهها في وادي الجهل والضلال فمعرفة الله هي سورة الاخلاص فقط.

(رباعي) ١٤٦

ازمی طرب ونشاط ومردی خیزد

در جمع کتب خشکی وسردی خیزد

روباده بخور که سرخ رو خواهی ماند

کز خوردن سبزه روی زردی خیزد

في تناول خمر المحبة ينشأ الوجد والجذبة. وصفاء القلب والرجولـــية وفـــي جمع كتب العلوم المادية يحصل جفاف الطبع وبـــرودته فسراشرب خمر مودة الله وعالج صحتك عن اليرقان فان في شربها حمرة الوجه والصحة. وفي تحصيل العلوم المادية التي كالخضراوات في زينتها الظاهرة اصفرار الوجه وعلة اليرقان.

(رباعي) ١٤٧

برویی نکوولب جوی ومد ورد

تا بتوانم عشق و طرب خواهم کرد

تا بوده ام وباشم وخواهم بودن

من خورده ام و میخورم و خواهم خورد

علـــى صـــحبة الوجه الحسن وشفير النهر ووجود الخمر والـــورد: حـــتى الاســـتطاعة والامكـــان اقطع او قاتي بالعيش والطـــرب يعنـــي لان وفقنـــي الله عز وجل بصحبة مرشد في صفات الاستحقاق لمنصب الارشاد. وبتمتع فؤادي بخمر المحبة. و باســـتماع كلمـــات من شفة المرشد مع توجيه انفاسه المطيبة

لدماغي كالورد لقد امضى حياتي على مرادي في جميع احوالي الماضـــية والحالـــية والاســـتقبالية واشـــتغل بشرب تلك الخمر المذكورة مستغرقا في الازمنة الثلثة.

(رباعي) ١٤٨

افسوس كه نامه جوانى طي شد

وين تازه بهار شاد مانى طى شد

وان مرغ طرب كه‌نام اوبود شباب

فر يادكى امد وندانم كى شد.

اســـفا على ان مكتوب ريعان شبابي قد طوي وهذ الربيع الحديث الذي كان اوان سروري وفرحي قد انتهي فاصيح وانوح علـــى ذلك الطائر الراقص الذي كان اسمه الشباب لا ادري متى كان اتيانه ومتى فات

(رباعي) ١٤٩

هر لذ توراحتى كه خلاق نهاد

از بهر مجردان افاق نهاد

هركس ز طلاق منقلب گشت بجفت

اسايش خود ببرد و برطاق نهاد

كـــل مـــا وضـــع الخلاق عز وجل من اللذة والراحة في الافـــاق وصنعه للذين جردوا انفسهم عن العلايق المادية فلذا كل من اعرض عن تطليقها سبب قبول ازدواج الدنيا وجعلها زوجة

له ازال عن نفسه الراحة وتركها مجانبا وبعيدا عنها على طرق داره مسلوبة عنها لهذا قيل بالفارسية.

(شعر بالفارسية)

غلام همت مردان صادق القولم

كه دادند بمردى طلاق اين زن زان

وقال امامنا الشافعي (ض) في ذم الدنيا (شعر وزخرفتها: عجوز تمنت ان تكون فتية

وقد لحب الجنبان واحدودب الظهر.

(رباعي) ١٥٠

فردا چوا لم فراق طي خوا هدشد

با طالع سعد قصد مى خوا هدشد

معشوقه موا فقست وايام بكام

اكنون نكنم نشاط كى خواهد شد.

غدا اذا انتهى الم الفراق بالموت: بطالع سعيد اى ايمان حينئذٍ يقصد تناول مدامة الود مع الودود الازلي عز وجل الموافق اللطيف بعشاق في جنانه الخالدة الخالية عن الموانع-والرقباء بين العاشق والمعشوق الازلي عز وجل الذي جميع انواع الجمال والمحاسن له ومنه عز وجل كما قال الجامي.

(شعر بالفارسية)

حسن خود بروری خوبان اشکاراکردهء

پس بچشم عاشقان دروی تماشاکردهء

ز اب وگل عکس جمال خویشتن بنمودهء

شمع کل رخسارو ماه سرو بالا کردهء

برخ اززلف سیه مشکین سلاسل بستهء

عالمی بستهء زنجیر سودا کردهء

وجميع الحب والنظر والرافة في جميع المحبين وعاشقيه له منه عز وجل فهو العاشق والمعشوق كما قال:

(شعر بالفارسية)

جرعهء ازجام عشق خود بخاك افشاندهء

ذالفنون وعقلرا مجنون شيدا كردهء

گرچی معشوق لباس عاشقان پوشيدهء

انكه از خود جلوهء بر خود تماشا كردهء

زينت حسنت نگنجند در زمين وئاسمان

در حريم سينه حيرانم كه چون جا كردهء

كما قال محمد فريد الدين العطار (ض)

(شعر بالفارسية)

ای ظاهر تو عاشق و معشوق باطنت

مطلوبرا كه ديده طلبكار ئامده

ففي هذا الكون المجازي وليت وجهي عن النشاط والفرح فيا رب متى ياتي الوصال بانقضاء هذا الكون العاري.

موجود حقيقى بجز انسان نبود ١٥١
بر فهم كسى اين سخن اسان نبود
يك از اين شراب بى غش ميكش
تا خلق خدا پيشان تويكسان نبود

ان الموجود الحقيقي ليس شيئا الا الروح المقدس الانساني الــذي اضافه الى ذاته الاقدس بقوله ونفخت فيه من روحي وهذا الــروح المضــاف هو الوجه الالهي المعبر عنه في الاية بقوله فايــنما تولــو فثم وجه الله فذالك الوجه في كل شئ هو روح الله وروح الشــئ نفسه فالوجود الكوني قائم بنفس الله عز وجل فمن نظــر الــى روح القدس في الانسان راها مخلوقة ومن نظر الى ذاتها المضافة الى الله عز وجل قديمة وليس شئ سواها موجودا ابــدا لأنــتفاء وجــود قديميــن ويلحق بها دائما اسمائه وصفاته لاســتحالة الانفكاك فاالانسان مثلا له جسد وهو صورته وروح وهــو معــناه فباعتباره الاول عديم ولاشئ وباعتباره الثاني قديم وموجــود لاشــئ سواه في الملك والملكوت لانه وجه الله وذاته واينما تولو باحساسكم في المحسوسات او بافكاركم في المعقولات فثم وجه الله فان الروح المقدس متعين بكماله فيه لانه عن الوجه

الالهي القائم بالوجود فذلك الوجه في كل شئ هو روح الله وروح الشئ نفسه فالوجود قائم بنفس الله ونفسه ذاته لكن فهم هذه الكلمة ليس سهلا. فاشرب جرعة من خالص شراب الحب ليبين لك بين الخالق وخلقه فالله عز وجل عين أي ذات موجود بذاته وماسواه عكـــوس كالصور المنتقشة في المراة كما قيل (شعر) وما الوجه الاواحد غير انه: اذا انت اعددت المرايا تعدادا.

تعدد هذ الكون والكثرة التي
تلوح خيال كالسراب فخلها

ولـــيس للنقوش المنعكسة في المراة واللائح في السراب نصيب في الوجود بل الموجود هو الذات الازلي الابدي المتجلى في الكل:

الله اكبر ان يقيد الحجى بتعين فيكون اول اخر
هو اول هو اخر هو ظاهر هو باطن كل ولم يتكاثر

(رباعي) ١٥٢

درسر هوس بتان چون حورم باد

بر دست هميشه اب انكورم باد

كويند كسان مراخدا توبه دهان

اوخودند هد من نكنم دورم باد

الهـــي اشـــتياق اوليائك المزينين مثل الحور بزينة الزهد والـــتقوى فـــي راســـي وليكن دائما على يدي خمر حبك. يقول الاغيار النائيون عن الحب بمجرد اللسان ربنا اعطنا التوبة وهو عــز وجل لايسمحهالهم واني لا افعل مثل ما يفعلون من النفاق بان اقول باللسان المخالف الضميري ربنا اعطنا التوبة.

(رباعي) ١٥٣

از اب عدم تخم مرا كاشته اند

از اتش غم روح من افراشته اند

سرگشته چو باد ميدوم گرد جهان

تا خاك من چه‌جاى بر داشته اند

جمـــع الحكـــيم (ض) في هذه الرباعية العناصر الاربعة المادية المرتبة منها الجسد. بذكر الماء في المصرع الاول والنار فـــي الثاني والريح في الثالث والتراب في الرابع واقام كل واحد مـــن منزله اللائق بشانه في التقدم والتاخر حيث قال زرعوا من نطفة مسبوقة بالعدم حبة جسدي واشعلوا روحي بعيدا عن وطنه الاصـــلي اللاهوتـــي بنار حزن الفراق من المحبوب الازلي عز وجـــل لهذا ادور في اطراف الدنيا وافاقها متحيرا مثل الريح الى ان يتبين لي ان تربتي من اية بقعة لقطوها ومزجوها بتلك النطفة التي تنشاء فيها جسدي كما قال شمس التبريزي بالفارسية.

(شعر)

بتولای خدا گرد جهان میگردم

تاکه گیرد سر تابوت که دورد کفنم

(رباعي) ١٥٤

چنان مر واین ره‌که روی برخیزد

گرنیست دوی زهروی برخیزد

تو أو شوی ولیك گر جهد کنی

جائی برسی کز تو توی برخیزد

لاتتجاوز في السير الصفاتي وسلوكك في وحدة الوجود الى حد ترتفع الاثنينية بين الحق والباطل بادراج الباطل في الحق والحكم بالوحدة بل لابد العلم بان الحق هو الموجود بالحقيقة وبذاته والباطل هو المعدوم بنفسه وموجود بغيره كما قال ابو مدين المغربى(شعر). لا تنكر الباطل في الظهور. فانه بعض ظهوراته: اعطه منك بمقداره حتى توفي حق اثباته.

لئن ارتفعت الاثنينة في السير الصفاتي يرتفع السلوك في سبيل الحق عز وجل انت لاتكون نفس الحق سبحانه لكن ان اجتهدت تصل مقاما ان لاتعبر بانت لشهود البطلان في جميع ماسواه تعالى كما قيل شعر:

رايت ربي بعين ربي* فقلت من انت قال انت

(رباعي) ١٥٥

بامی بکنار جوی میباید بود

از عرصهء کنار جوی می باید بود

این نزهت عمر ما چو گل دهروز ست

خندان لب و تازه روی می باید بود

بســــلافة خالص حب الله عز وجل اسكن في جنب اوليائه تعــــالى وعلــيك الاقامة في منتزهات زواياهم ومعابدهم لان مدة نـــزهة حياتك في هذه الدار مثل مدة دوام الورد عشرة ايام كما قيل بالفارسية:

(ايام وردور نك حنا هر دوبى بقاست)

(أي ان ايـــام بقـــاء الـــورد ولون الحناء غير باق). فلذا لاتتكدر بماياتـــيك مـــن مقدرات ربك بل عش ضاحكا بسيم الفم ونضير الوجه فرحا لان كل ما في الكونين عبارة عن مقدراته عز وجل كما قال محمد فريد العطار النيسابوری.

(شعر بالفارسية)

چون دردو کون از تو برون نيست

هيچ كار صد شور درتو بديدار امده

فاذا تحقق لديك ان الكل منه عز وجل فعليك الرضا بالكل سوى الكفر لعدم رضاه سبحانه.

(رباعي) ١٥٦

طبعم همه باروی چو گل میخندد

دستم همه با ساغرو مل میخندد

از هر جزوی نصیب خود بردارم

زا پیش که جزوها بگل پیوندند.

ان طبعـــي بكماله ينبسط ويبتهج برؤية وجه وردى تفوح مـــن فيض توجهه الى رائحة ورد الحقيقة. وتتشرح يدي بكمال المســـرة لاخـــذ رضاء كاس قلبه المملوء من خمر محبة الله عز وجل لاني اريد ان يصيب كل جزء من اجزاء جسدي نصيب من فيوضات ذلك المرشد قبل ان تتحول اجزاء بدني ترابا.

(رباعي) ١٥٧

تا زهرەو مەبرا اسمانند پديد

بهتر زمى لعل كسى هيچ نديد

من در عجم كەمى فروشان كانيشان

به زانكه فروشند چه خوا هند خريد.

مـــدة مالاحت الزهرة والقمر في السماء ماراي احد شيئا ابهى واولى من المدامة الياقوتية التي هى المحبة اني متعجب من الذيـــن يبـــيعون تلك الخمرة الربانية هل يشترون بها شيئا يكون خيرا واثمن منها كما قال سعدي الشيرازي.

دين به دنيا فروشان خرند

يوسف فروشند ايا چه خرند

يعني الذين يبيعون الدين بالدنيا حمر (لأنهم يبيعون احسن البشـــر الذي هو يوسف عليه السلام عجبا ما هو المساوي له في الحسن ليشتروه به فما هذا داب الفضلاء ولا ديدن العقلاء)

(رباعي) ١٥٨

گر يار منيد ترك طعامات كنيد

غمهاى مرا بمى مكافات كنيد

چون در گذرم خاك مرا گل سازيد

در رخنهء ديوار خرابات كنيد.

لئـــن كنتم احبائي واصدقائي فاتركوا الرياء في جميع ما يصـــدر مـــنكم من الافعال والاقوال. ونالونى عوضا عن هموم الدنـــيا الحب المسكر عنها فاني اوصيكم اذا انا مضيت في هذه الدار بانتهاء حياتي فاتخذوا من تربة جسدي طينا فسدوابه ثقوب حـــيطان زوا ياالذين سكروا بخمر المحبة واعرضوا عما سوى المحبوب الدائم الازلي عز وجل.

انـــي اتناول خمر الحب لان كل من كان لائقا بشربها سهل عند الله لان يتـــناولها لان الله عـــز وجل كان يعلم ازليا باني شاربها

فلولـــم اشرب في هذه الدار يلزم انقلاب علمه الازلي جهلا و هذا باطل.

من مى خورم هر كه چو من اهل بود

مى خوردن او نزد خدا سهل بود

مى خوردن من حق زازل ميدانست

گرمى نخورم علم خدا جهل بود

معـــنى الرباعـــية مكتوب فوق الرباعية لاستحالة انقلاب الحقايق يعني ان دوران الاحوال على نقاط الازال لهذا قال على ابن طالب (ض) الناس يخافون من الخاتمة و انا اخاف من الفاتحة.

(رباعي) ١٦٠

گر مشكل اسرار ازلرا نگشاد

كس يك قدم از نهاد بيرون ننهاد

من مى نگرم زمبتدى تا استاد

عجز است بدست هركه از مادر زاد.

لئن لم يفتح مشكل الاسرار المخزونة لديه لاحد ولم يضع احـــد رجلـــه عـــن خارج دائرة وضعه الازلي تبين لي بالنظر الصـــحيح ان المبتدئين والاساتذة مساوية في عدم العلم باسراره عـــز وجل بل ليس بيد احد من كل من تولد غير العجز والجهل بها (مصرع) {**كس نگشود ونگشايد بحگمت اين معمارا**}

(رباعي) ١٦١

از دفتر عمر پاك مى بايد شد

در دست اجل هلاك ميبا يد شد

أى ساقى من لقا تو خوش خوش مارا

ابى درده كه خاك ميبايد شد

فلا جل ان جميع الهياكل باقتضاء كل نفس ذائقة الموت ان يتطهر من هذه الحياة المدنسة الدنيوية بالانتهاء الى اجلها المسمى. وان يهلك في يد انقضاء الاحد المعين- فناولني ايها الرازق الابدي والمحبوب السرمدي كؤوسا على التعاقب من ماء حياة حبك ومعرفتك الذي يجعلني حيا ابديا. فان هذا الهيكل ميت ولابد ان يصير ترابا.

سودا زدهرا باده پرو بال بود ١٦٢

مى بررخ خاتون خرد خال بود

ماه رمضان باده نخورديم كذشت

بارى شب عبد ازمه شوال بود

للطائر القدسي الذي هو الروح الانساني عقب التقيد بالعناصر المادية طريق النجاة حب الله عز وجل كما ينجو الطير بالجناح من مهلكاته لان خمر الحب تزين الروح الانساني العاقل المقدس مثل ما تزين الشامة التى على وجه العروس ففي هذه الحياة القليلة التي كشهر رمضان في كون كل منهما اياما

معـــدودة ما استلذذت على مرادي بتناول الاقداح الحبية. فرجاءا وتفضلا ليكن هذا الاستلذاذ والتناول بعد انبرام هذه الحياة العارية والوصـــول الـــى العـــيد الـــذي هو يوم العود الى الرب الرحيم كاستلذاذ اهل هذه الدار بيوم العيد الذي هو اول شوال بعد انتهاء رمضان لان ذلك اليوم للموحدين احسن اعياد الدنيا كما تدل عليه الايـــة الكـــريمة (ان الذيـــن قالوا الاتخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجـــنة التي كنتم توعدون نحن اولياءكم في الحيوة وفي الاخرة ولكـــم فيها ما تشتهى انفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم).

فـــباى عـــيد مـــن اعياد الدنيا تنال جميع ما تشتهى من مطالـــبك (فلا يغرنك ايها الموحد تقلب غيرك في نعم الدنيا لانها متاع قليل ثم ماويهم جهنم)

بد خواه كسان هيچ بمقصد نرسد **١٦٣**

يك بد نكند تا بخودش صد نرسد

من نيك توخواهيم وتوخواهى بد من

تو نيك نبينى وبمن بد نرسد.

طالب الافعال السيئة لاينال مطلوبه ابدا لا يفعل سيئة الا بعـــد ان تناله مائة سيئة اني اطلب لك الخير وانت تطلب شري انت لاترى الحسنة والشر لا يصلني.

سودی تو در این قوم چه کرده که خرند

دانش چه‌بری که از تو دانش نخرند

سالی یك بار اب جویت ندهند

روزی صد بار ابرویت ببرند

ما فعلت فائدة تعليمك واقامتك من بين هذا القوم الغبي مع كونهم حمرا مستنفرة من العظة او اية فائدة تاخذ منهم مع كونهم لا يــاخذون لا نفسهم معرفة فضلا عن ان تستفيد انت منهم نفعا في ظرف سنة مرة لا يعطونك ماء النهر مع كونه مبذولا للمقيم والباد لكن في ظرف يوم واحد مائة مرة يعذبونك ويذهبون بماء وجهك.

(رباعي) ١٦٤

خرم دل ان کسی معروف نشد

در جبه‌و دراعه‌و در صوف نشد

سیمرغ صنعت بعرش پروازی کرد

در کنج خرابه‌ء جهان بوف نشد

طوبــى لقلــب من ماصار معروفا بين الناس، وما تلبس بــزي العلماء والزهاد بالجبة ومراقعهم الصوفية بل مثل العنقاء عــرج بقلبه الى عرش ربه وسكن في خربة متجنبا عن العمارة والدنيا وما صار مجتنيا لها.

(رباعي) ١٦٥

انها كه بكار عقل در ميكوشند

افسوس كه جمله گاو نرميد وشند

ان به كه لباس ابلهى در پوشند

كامروز بعقل تيره مى بفروشند

ان الذين يسعون بقوانين عقولهم للاخرة اتاسف عليهم فان جميعهم يحلبون البقر الذكي. الاحسن لهم يلبسون كسوة المجانين والبلهاء. ليبيعوا خمر محبة الله عز وجل بتشويه عقولهم الكاملة فـــي باطنهم. في هذه الايام الدنيوية كما قال الشاعر **(مەحوى)** بالكوردية.

(شعر)

دەمێكە شارى پڕشوورو مەحەبەت مات و خامۆشە

بە قانونى تەجەنون شۆڕشێ بەرپا نەكەم چى بكەم

(رباعي) ١٦٦

طبعم بنمازو روزه چون مايل شد

كفتم كه مراد كليم حاصل شد

افسوس كه ان وضو ببادى بشكست

وان روزه بەنيم جرعه مى باطل شد

لاجـــل ان وجــودي الطبيعي مال الى الصلوة والصوم. والتمنى باظهارهما على خلاف راي روحى مع كونهما روحيان بالحقيقة قلت على خلاف الواقع قد حصل كل ما كان مرادي.

لكـــن اســـفا ان الوضوء الذي اديت به تلك الصلوة الطبيعية كان منقوضـــا بطلوع ريح الرياء من الاهوية النفسانية. وبطل الصوم الـــذي هو الامساك عما سواه عز وجل بتناول نصف جرعة من محـــبة ماسواه كانتقاض الوضوء الشرعي بخروج شئ من احد السبيلين وزال الصوم بتناول نصف جرعة.

هم جرعه كه ساقيش بخاك افشاند

از ديده‌و من اتش غم بنشاند

سبحان الله توباده مى پندارى

ابى كه ز صدور دولت برهاند

ان الودود الرزاق عز وجل بكل جرعة اراقها على تراب بدنـــي. قـــد غرس في عيني نار حزن ناشئة من فراقه كما قيل بالفارسية لمولانا جامى.

جرعهء از جام عشق خود بخاك افشاندهء

ذو فنون عقلرا مجنون شيدا كردهء

سبحان الله يا للعجب انك تظن ان ما اسكرني هي الخمر والكاس والحال ان الذي اسكرني هو ماء الحيوان المنجي لي عن

اصـــدار الامـــلاك وانشاء البنيان في هذا الكون الاهون من بيت العنكبوت كما قال مولانا خالد الكوردي بالفارسية.

چشم عبرت بركشاو وطاق كسرا رابيين

پرده دار از عنكبوت و جغد نوبت زن بود

(رباعي) ١٦٧

چون دست بدامان هوس مى نرسد

جامى بمراد دل بكس مى نرسد

درده قدح در دكه جام صافى

اين شيشهء فيروزه بكس مى نرسد

فما دام في هذا الكون المجازي لايحصل المراد الذي في الـــبال. ولا يـــنال احد على ما يريد قلبه كاس راحته فليكن من عطـــائك شـــراب كدر لانني بكل ما انت تعطيني غير معترض وبكـــل مـــا ينالنـــي منك راض لان الشراب الصافي تحت هذه الافـــلاك الـــزرقاء وعلـــى وجه هذه الارض. لا يغير احدا من احـــزان هذا العالم المادي ولايصله ليستريح كما قال الشيخ رضا الطالباني في مقام التضرع بالكوردية.

(شعر)

ره‌زاش له‌م نه‌سله‌یه بێ به‌خشی یار بی چونكه قه‌ت نه‌بووه

گوڵی بێ خارو به‌حری بێ بوخارو ئاته‌شی بێ دوود

فحاصـــل مـــا قـــال الشيخ الحكيم عمر الخيام. ان نسبة الملازمة بين عدم القدح الصافي وبين هذا الكون العاري مساوية نفيا واثباتا فيكون كل واحد منهما لازما وملزوما للاخر. من غير وجود الاعمية من طرف والاخصية من طرف اخر.

(رباعي) ١٦٨

خطى كه زروى يار خواسته شد

توطن نبرى كه حسن او كاسته شد

در باغ رخش بهر تماشاگه‌جان

گل بود وبسبزه نيز اراسته شد

ان نقـــش هذا العالم الذي أنشأة حجابا على ذاته الا قدس النوري عز وجل لكونه غينا في نظرنا ورينا لاخفاء كبريائة عنا سبحانه لا تظن انه نقص بهائة وحسنه تعالى لانه.

(شعر)

بكمل نقصان القبيح جماله * فما ثم نقصان ولا ثم باشع

فكل قبيح ان نسبت لفعله * اتتك معاني الحسن فيه تسارع

ويرفع مقدار الوضع جلاله* اذا لاح فيه فهو للوضع رافع.

لان ذاته الاقدس في هذه الحديقة الدينوية كالورد المحاط بـــالاوراق الخفرة النفرة لالتذاذ الروح بالنظر اليه عز وجل. كما هو واقع لاوليائه الذين ينسبون الكل اليه بقولهم.

(شعر)

وكل مليح بالملاحة قد زهى

وكل جميل بالمحاسن بارع

وكل لطيف جل اورق حسنه

وكل جليل فهو باللطف صادع

محاسن من انشاء ذلك كله

توحد ولاتشرك به فهو واسع

واطلق عنان الحق في كل ماترى

فتلك تجليات من هو صانع

(رباعي)١٦٩

خون از دل افكار بيرون مى ايد

از ديده خو بنار بيرون مى ايد

گر بچكد از مژه ام

زيرا كه گول از خار بيرون مى ايد

يتدفق الدم من القلب المجروح سائلا منبعه الى البصر فيجري منه الى خارج فلذا لئن تعطر الدم من اهداب عيني لاتعجب. لان الورد بطبيعته يتولد من الشوك: شبه الشيخ (ض) الدم السائل من العين بعد جفاف الدمع منها بالورد في الحمرة والهدب بالشوك في الصلابة والحدة والقرينة على كون كل واحد

مـــنهما استعارة مصرحة بسبب ذكر المشبه به فيهما. ذكر الدم والاهداب في المصرع الثالث.

(رباعي) ١٧٠

اندر رهعشق جمله صافان دردند

واندر طلبش جمله بزرگان خوردند

امروز تو خوش باش كه فردايى نيست

فردا طلبان درغم فردا مردند

فـــي طـــريق العشق والمحبة كل من يدعي الصفوة في زمانـــنا خلـــط كدر وكاذب في ادعائه وفي طلب العشق كل من يدعـــي العظمـــة صغير يافع ما بلغ من العمر سبع سنين موافقا للمـــراد. ففـــي هذ اليوم الذي انت فيه وليس بغد اعمل بالكتاب والسنة بلا تسويف في وقت اخر.

لان المسوفين اعمال اليوم الى الغد ماتوا في احزان الغد لبطالتهم في جميع اوقاتهم لان كثيرا من المتمنين ماتوا من فراق ذلـــك الغـــد الموافـــق للمطالب. لان ايام الدنيا منذ خلقها الله عز وجل. ماصفت لاحد من اهلها كما قيل

يا خاطب الدنيا الدنية انها* شرك الردى وقرارة الاكدار

دار متى ما اضحكت ابكت غدا بعدا لها من دار.

(رباعي) ١٧١

برمن قضا چوپی من رانند

پس نیك وبدش چراز من میدانند

دی بی من و امروز چودی بی من وتو

فردا بچه حجتم بداور خوانند

فمـــا دام جـــريان قلـــم القضاء الازلي في جميع حسناتي وســـيئاتي. ليس بارادتي وقدرتي. فما السبب ويعلمونها مني (أي لا اعرف السبب لانه سر القدر الذي لا يعلمه غير الله عز وجل ولهذا قال في كتابه العزيز لا يسئل عما يفعل لعدم امكان احاطة علـــم مـــا ســـواه به. وهم يسئلون لانهم عباد مملوكون بالايجاد والتصرف).

فأننـــي بـــالامس لست موجودا (أي قبل كم من السنين). وهـــذا اليوم الحاضر كالايام الماضية يخلو لا أنا فيه موجود ولا انت فباية حجة يدعونني الى محاسبة ملك الملوك (أي لا اعرفها لما سبق من انهما سر القدر المجهول عما سواه عز وجل (ليس المعنى ليس له حق المحاسبة). يشير الشيخ (ض) بهذه الرباعية علـــى انـــه يجـــب للانسان ان يسلم كليته. الى ربه القدير الذي لاحول ولا قوة الا به عز وجل ولا علم بشئ لاحد الابه كما قال ولا يحـــيطون بشـــئ من علمه الا بما شاء وهو العليم الخبير لا غيره.

(رباعي) ۱۷۲

دشمن که همیشه بد مرامی بیند

حقا که نه ازروی خرد می بیند

در آیینهء درون خودمی نگرد

ان صورت مرد ورنگ خودمی بیند

ان العدو الذي يراني دائما قبيحا. بالحقيقة انه لايرانى من وجه العقل العاري عن العيوب المصفا عن القبايح. بل يرى في مـــراة طبيعته الملوثة بانواع الخبائث الجسدانية من الكبر والحسد والـــبخل والحقـــد وغيرها صورة ميتة ولون ذاته المتصفة بتلك الخبائث.

بی جامهء عمر نو خواهد شد

بی سر جهان بکام تو خواهد شد

می خور به سبوگوزه اندوه مخور

کاین گوزه چو بشکند سبو خوا هدشد

لا قمـــيص عمرك المسن يتجدد بعد شيخوختك بان اعود شابا. ولا المطالب المختفية عنك في الدنيا تكون بمرادك فاشرب حب ربك المصفا عن الاكدار بالكاس والكوز أي بالقلب والجسد: لان هـــذ الجسد بعد ما انكسر بالموت.أي يبقى لك القلب فقط بلا صـــوت وانكســـار وانقـــلاب ترابا مثل الجسد المراد بالقلب هنا الروح الخالد الانساني لا القلب المادي الصنوبري.

(رباعي) ١٧٣

عاقل غم‌و اندیشه لا شیء نمورد

جز جام لبالب و پیاپی نخورد

غم دردل و باده در صراحی نخورد

خاکش بسرا انکه غم خوردمی نخورد

العاقل لا يغتم على المعدوم كهذه المتكثرات الكونية المجازية لان:

(شعر)

تعدد هذا الكون والكثرة التي

تلوح خيال كالسراب فخلها

ولا يتـناول شـيئا الا كـاس حب الله عز وجل متعاقباً متـتابعاً. ولا يتناوـله والغم في القلب لا متناع اجتماعهما، فمن اعرض عن كاس الحب وانهمك في اكل الغم فعلى راسه التراب اذ لا ينال مطلوبا.

(رباعي) ١٧٤

با مردم نیک وبدنمی باید بود

در بادیهء دیو ودد نمی باید بود

مفتونی معاش خود نمی باید بود

مغرور بغفل خود نمی باید بود.

يلزم لك ان تعاشر الابرار والاشرار (بل اياك والاشرار) وعلـيك ان لا تسكن مفازة الغول والحشرات المؤذية. ولا تفتتن

بمـــا عليه معيشتك الدنيوية معرضا عن ربك (بل قيد قلبك بربك ناظـــرا بجسدك الى معيشتك). ولا تغتر بعلمك وفضلك لان العلم بـــلا عمل لا يفيدك ابدا كما قال مولانا الرومي (أي جلال الدين الرومي).

(شعر بالفارسية)

علم گر برتن زند ماری شود

علم گر بر دل زند یاری شود

(رباعي) ١٧٥

زان پيش كه گورى من اگنده شود

و اجراى مركبم پرا گنده شود

أى باده سرا زگور صراحى بردار

باشد كه دل مردهء من زنده شود

قـــبل ان يمتلى قبر من جسدي. وقبل ان تتفرق الاجزاء التـــي تركب منها بدني ايها القلب ارفع راسك الى لاشرب منك المدامـــة لا تتكـــب بوجهـــك على قبر هو الجسد (أي توجه الى مصالحي لا تتوجه الى الشهوات الجسدانية). يليق حينئذ ان يحي مني القلب الميت.

(رباعي) ١٧٦

این کوزه گران که دست گل دارند

عقل و خردو هوش بران بگما رند

مشتو لکدو طبانچه تا چند زنند

خاك پددان ست چهمی پندار ند

ان تتخذي هذه الكيزان الذين يلطخون ايديهم بطين الدنيا. ويسلطون عقولهم وادراكاتهم ومشاعرهم على هذ الاتخاذ الفاني بتلويـــث ايديهـم فـــي السعي له: الى كم يتعبون ايديهم وارجلهم بالملاكمـــة والمراكـــزة فـــي طـــريق تعمير هذا الطين المادي المعـــرض للـــزوال افلم يشعروا ان هذا التراب الذي يتعبون فيه ويبـــنون به القصور ويمشون عليه بالافتخار ويدوسونه باقدامهم ترابة ابائهم الذين سبقوا قبلهم.

(رباعي) ١٧٧

گر باده يكوه دردهى رقص كند

ناقص بود انكه بادهرا نقص كند

از باده مرا تو بهچه ميفر مايى

روحسيت كه او تربيتى شخص كند

يـــريد الحكـــيم بهذه الرباعية ان كل مايدعي الايمان بلا شرب مودة الله عز وجل بامتثال ما امربه واجتناب ما نهي عنه وبلا حصول الوجد والجذبة فهو كاذب. بقوله (ض).

لئـــن اعطيت كاس المودة جبلا بما فيه من المتانة يرقص وينجذب: فبقدر نقص كاس القلب من المودة الازلية بعين صاحب ذلك القلب ناقصاً من فلذا ما بالك تامرني بترك تناول هذا الكاس الـــذي بـــه استكمل فضائلي: لان هذا الكاس الحبي. روح تربي شخصي وتنزه جسدي المادي عن الرذائل والخبائث النفسانية.

(رباعي) ١٧٨

یاران موفق هم از دست شدند

درپای اجل یگان یگان بست شدند

بودند بیك شراب در مجلس عمر

دوری دوسی پیشتر زمامست شدند

لقـــد سقطت الاولياء الموفقون عن ايدينا بذهابهم قبلنا في هـــذا الكون الفاني: تنزلت اجسادهم وتحطمت تحت ارجل اجالهم واحـــدا بعـــد واحد. وكان حالهم بشراب واحد في مجلس حياتهم ســـكروا قبلنا بقرن وقرنين وثلاثة قرون واكثر فطوبي لهم اللهم احشرنا في زمرتهم باتباع تلك السنة التي كانوا عليها.

(رباعي) ١٧٩

می خواهم خورد تاكه جانم باشد

گر سود جهان جمله زیانم باشد

ای جان جهان در این جهان خوش بریم

من کی دانم که ان جهانم باشد

انـــي اطلـــب تناول الخمر الحبي ما دمت حيا وان ضاع منـــي جميع منافع الدنيا وارباحها ياروح حياتي الينا لئن احيا في هذه الدنيا طيبا بمصاحبة طاعة الله ومحبته المسكرة عن الشعور الدنـــيوي والاخروى بسبب الفناء في ذاته الاقدس عز وجل. اني مـــتى اعرف وكيف اشعر بوجود الجنة والنار في الدار الاخرة لان الفـــناء الذاتـــي موجب لعدم الشعور من جميع الوجوه فضلا عن وجود دنيا اخرى لاغتم عليها.

(رباعي) ١٨٠

ساقى علم سياه شب صبح ربود

بر خيزو مى مفازه را درده زود

بگشاى زهم دو نرگسى خواب الود

برخيز كه خفتنت بسى خواهد بود

ايهـــا الســـاقي ان رايـــة الليل السوداء اختلسها الفجر قم وناولنى من اصفى خمر حبك في هذا الوقت الفارغ عن الاغيار كؤســـا بالعجلـــة وافـــتح.نرجسى عينيك المشوهتين بالنوم وعدم المـــبالات بـــناوقم. اذا طالما كنت نائما عني وغير مبال بحالي. فقضاءا لمافات وجبرا لما نقص التفت الي في هذ الوقت المبارك

الـــذي هو الثلث الاخير من الليل هذه الرباعية متضمنة لما قال الغوث الاعظم عبدالقادر الكيلاني بالفارسية نقلاً عن الله عز وجل .

(شعر)

حضرة اونيم شب گويد كاى بو العجب

هيچ مكن اشكار كرده‌و پنهان خويش

گرچه تو الوده‌ء مابوده‌ء

بنده ندارد پناه چز در سلطان خويش

گر بتو گويد كسى كرده‌ء عصيان بسى

رحمت بسيار من گويد برهان خويش

(رباعي) ١٨١

گويند كه مردرا هنر ميبايد

يانسبتى عالى پدر ميبايد

امرو زچنان شده ست درنوبت ما

كاينها همه هيچ است وزر ميبايد

يقولـــون لمن يريد ان ينال مطلوبه تحصيل العلوم المادية والمعـــارف الصناعية او يكون له شرف نسبي من جهة ابيه لكن في زماننا هذا انعدمت هاتان الحالتان في الافادة. لايفيدك شئ الا خالص عملك مثل الذهب في البقاء والخلوص من الدين.

(رباعي) ١٨٢

خوش باش که عالم کذران خواهد بود

روح از پرتن نعره زنان خواهد بود

این کاسهء سرها که توبینی یك چند

زیر قدم گوزه گران خواهد بود

طب نفسا وتلذذ. بحياتك لان هذا العالم المحسوس العاري فـــي المســـير وروحك الباقي بعد المفارقة عن الجسد الفاني في الغــياث والصــيحة عليه بالضرورة (ولهذا لاينقطع التفاته الى الجســـد بعدما تجندل في التراب ابدا). وان جماجم الرؤوس التي تراها عن قريب يتعفن تحت اقدام الكوازين وصناع الكؤوس بلا ريب وتحولن ترابا.

(رباعي) ١٨٣

من دامن زهدو توبه طی خواهم کرد

با موی سفید قصدی می خواهم کرد

پیمانهء عمر من بهفتاد رسید

این دم نکنم نشاط کی خواهم کرد

اني اطوي اكمام زهد المتصفين وتوبتهم الظاهرية غافلين عـــن تقـــوى قلوبهم المشار اليها من الشارع الا عظم (صلى الله تعـــالى علـــيه وسلم). بقوله بعد إشارة الى القلب [التقوى هيهنا] فانـــي بعدمـــا ابـــيض شعري اقصد طاعة قلبية في باطني وهي المحبة المسكرة عما سوى واجب الوجود عز وجل. لان حياتي

الدنيوية بعدما وصل سبعين سنة اذا لم انشط بصحبة من او جدني وصحبته متى اتانس به عز وجل عقب حلول الاجل والارتحال.

(الرباعي) ١٨٤

غم خوردن بيهوده كجا دارد سود

كاين چرخ فلك بسى چو ماكشت و ربود

پركن قدح مى بكفم برنه زود

تالوش كنم كه بوديهاهمه بود

تحمل الاحزان والحسرات التي لا طايل تحتها متى تفيد: فــان دوران الا فــلاك كم قتل امثالنا وخطف ارواحهم، فاملاء كاس قلبك من خمر المودة الربانية وناولني مستعجلا قبل انقضاء عمــري: لا شرب هنيئا لان ما قدر في الازل قد هدى في الدنيا واظهر لنا بلا انفلاتنا عنه.

(رباعي) ١٨٥

يك جرعهء مى ملك جهان مى ارزد

خشت سرخم هزار جان مى ارزد

ان كهنه كلب بمى ازاو پاك كنند

حقا كه هزار طيلسان مى ارزد

جــرعة من مدامة مودة الله عز وجل تساوي ملك الدنيا (بــل اغلى على الحقيقة) بلا انتهاء وقيام الدنيا على جرف هار فـــي معــرض الانهــيار) فغطاء بال مملوء بالمودة وهو القلب

الجســماني الصــنوبري المــنور بالانعكاس عن القلب الملكوتي الصــافي عن الكدورات النفسانية يقام الف روح ملوث بل خرقة يــنظفون بهــا ظاهرهم عن لوث رياء الاذكار الشفوية بالحقيقة يســاوي الــف طيلســان مموه. لان المرء في طي لسانه لا في طيلسانه.

(رباعي) ١٨٦

انكه كه نهال عمر بركنده شود

واجرام زيكد يگر پراگنده شود

ور زانكه صراحى كنند از كل ما

حالى كه پر از باده كنى زەنده شود

حينما تنقلع فسيلة حياتي: وتنتشر اجزاء جسدي وتحولت تــرابا: لئن صنعوا من ذلك التراب كاسا مملوءا بخمر مودة الله عز وجل (أي قلبا فانيا في الله) تحيا الاجزاء المنفصلة فورا حين صــار القلــب ملــيانا بتلك السلافة لان حياة اجزاء الجسد بحياة القلــب وموتها بموته لكون القلب سلطان الاجزاء ملكا وملكوتيا لانــدراج الملكوتى الذي هي اللطيفة الربانية في الملكي الذي هو الــبخار القــار في جميع الاجزاء المنبعث من القلب الصنوبري الشكل المادي.

(رباعي) ١٨٧

ان قوم كه سجاده پر ستند خرند

زيرا كه بەزير بارسالوس درند

وين ازهمه طرفه تركه درديدهء زهد

اسلام فروشتندو زكافر بترند

ان الاقـــوام الذيـــن يعبدون سجاداتهم بالعكوف عليها في اظهـــار طاعـــاتهم لدى الناس حمر: لاشعور لهم: بانهم انقضوا ظهورهـــم بـــاوزار احمـــال المرآة التي هي الشرك والنار في الاخرة. ولا تزيدهم شيئا خارجا عما قدر لهم في الدنيا. ظاهرهم الاســـلام وباطـــنهم الشـــرك مذبذبين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هـــولاء. واعجب ما فيهم انهم في كسوة زهدهم الظاهرة يبيعون الاســـلام مع كونهم اخبثين من الكفار كما قال تعالى ان المنافقين فـــي الدرك الاسفل من النار: تامل حتى تعرف هذه الاقوام التي هي اظهر من الشمس في تاريخنا هذا سنة (١٩٥٧).

(رباعي) ١٨٨

اسراری ازل باده پرستان دانند

قدرمیو جام تنگدستان دانند

گر چشم تو حال من بداند نەعجب

شك نيست كه مست مستان دانند

ان اولـــياء الله الملازميـــن لخمر مودته عالمون باسراره الازلـــية: وان الذين اختاروا الافتقار الى الله تعالى على الافتخار

بجـــيفة الدنـــيا يعرفون شرف (محبة الله) اقداح قلوبهم الخالصة عـــن دون ماســـواه عـــز وجل ان بهذا الافتقار دفعوا افتقارهم واستغنوا عما سواه عز وجل وصاروا ملوكا على وجه الارض كما قيل.

(شعر)

استغن عن دنيا الملوك

كما استغن الملوك بدنياهم عن الدين

لئـــن علمـــت عينك أي بصيرتك حالي ليس بغريب: اذ لاشك لا يعرف المخمور سوى المخمورين.

(رباعي) ١٨٩

باسفلهء تند خوى بى عقلو وقار

زنهار مخور باده كه رنج ارد بار

بد مستى و شور عربدش درشب عيش

درد سرو عذر خوا هيش روز خمار

لاتشرب مع السفلة عن الاخلاق الحميدة الذين لا عقــل لهــم ولا وقار ولاحياء لهم الخمر المنبوذة من العنب: اذ عيشــهم ولذتهــم فــي ليلتهم التي يشربون فيها ليس الاسكر هم المــنحوس والغوغــاء المســتوجبة للقتال ومنعك الدم والضراط والتصــدية والقهقهة الوحشية والمكاء الجاهلية وصدع رؤوسهم: وفــي النهار بعدما اخطروا قبائحهم الصادرة. منهم بالليل يعتذر كل واحد منهم عن الاخر لاجل العفو عما صدر عنه.

(رباعي) ١٩٠

چون نيست ترا جز انكه او داد قرار

چندين زپى مراد دل رنج مدار

هان تا ننهى بر دل خود چندين بار

بكذشتن وبكذاشتن است اخر كار

لأجــل انــه ليس لك شئ من المنافع والمضار غير ما قرره الله عز وجل لك او عليك وقدره ازلا: لاتتعب نفسك مفرطا فــي تعقيــب اداء مطالب بالك. وانبهك لان لا تضع على عاتق

قلبك كم من الاحمال المادية المشوشة لصفاء وقتك: لان اخر كل الامـــور الماديـــة المغـــادرة والذهاب عنها والتسليم الى غيرك فالتاسف على كل هو في معرض الفوات جهل.

(رباعي) ١٩١

خشت سرخم زملكت جم بهتر

بوى قدح از غذاي مريم بهتر

اهى سحرى زسينه خمارى

از نالهء بوسعيد وادهم بهتر

غطـــاء راس القلب الملكوتي المملوء بالمحبة وهو القلب الصنوبري من الاولياء الكرام خير من ملك الدنيا، ورائحة كاس قلوبهــم اولـــى من الاطعمة التي تاتي الى مريم عليها السلام في محرابها، بل تاوه احدهم في اخر الليل الصادر من باطن سكران مـــودة الله عـــز وجل : احسن من ان يتوسط بصيحة ابي سعيد وابراهـــيم ابـــن ادهم لان الاويسيين اشرف حالا من المتوسطين بمرشـــد ظاهـــر كابي يزيد والي الحسن الخرقاني والشاه نقشبند خواجه محمد البخاري قدس الله اسرارهم العلية.

(الختام)

نخـــتم هـــذا الكتاب بماكتبه الاستاذ السيد سعيد النفيسي استاذ الجامعـــة وعضـــو المجلس اللغوي في ايران. عن حياة عمر الخيام واثاره العلمية والادبية.

الفيلسوف الكبير الايراني- ابو حفص عمر ابن ابراهيم الخيام المعـــروف بعمر الخيام الذي انتشرت رباعياته في جميع الاصقاع هو من ائمة العلم والفلسفة في العالم الاسلامي.

وقـــد نشاء في اسرة هي في الطبقة الثانية من بين اهالي بلدة (نيشـــابور). الواقعـــة فـــي شمال شرقي بلاد ايران الحالية لا توجد معلومـــات وافية عن حياته واسرته ولكن انتسابه الى اسم (خيام) أي صـــانع الخيمة يدل على انه كان في اجداده من يحترف صنع الخيام. نشـــأ عمـــر الخـــيام في مثل هذه البيئة ومكنته الظروف من الاحاطة بجمـــيع العلـــوم وقد جاء في احدى رسائله في الفلسفة عندما تعرض لذكر ابن سينا (معلمي افضل المتاخرين الشيخ الرئيس ابا علي حسين ابن عبدالله بن سينا البخاري على الله درجته).

وفـــاة ابن سينا كان في سنة ٤٢٨ هـــ وعمر خيام في ٥٢٤ فـــتكون وفاتـــه بعد ابن سينا بمدة ٩٨سنة واذا فرضنا عمره في زمن تـــتلمذه عنده ١٥سنة يلزم ان يكون عمره بلغ ١١٣ سنة وتؤيذ مسائل اخرى انه كان طويل العمر اخترنا الاختصار بكتابتها.

المعلومات الواصلة الينا عن حياته تدل على انه قضى احيانا في (بلخ) و وقتا في (مرو) في بلاط الملك سنجر السلجوقي وزمنا في اصفهان عند ابيه (ملكشاه). واقام اخر ايامه في نيشابور محل تولده وتوفي فيها ودفن في المحل المعروف اليوم بمرقده.

تحتوي الاثار العلمية لعمر خيام على اربعة عشر كتابا. كتبها في الحكمة والعلوم الطبيعية والرياضية واكبر كتبه هو كتاب الجبر والمقابلة الذي شرح فيه طرق حل مسائل من الدرجة الثانية بواسطة الهندسة والجبر والمقابلة. و اوضح فيه ثلاث عشرة مسالة من المعادلات. وكتب فيما يتعلق بوزن الذهب والفضه المتخذان في الجواهر ورسالة اخرى في بيان معادلات اقليدس ورسالة في الوجود. واخرى في الكون والتكليف ورسالة في المسائل الحسابية المشكلة كتب هذه الرسائل تارة باللغة الفارسية واخرى باللغة العربية.

****

وقد ترجمت رباعيات الخيام حتى اليوم (٤٣) ثلاثا واربعين مرة باللغة الانكليزية. (١٢) واثنتاعشرة مرة بالالمانية واحدى عشرة مرة بالهندية وعشر مرات بالفرنسية وثمان مرات بالعربية وخمس مرات بالايطالية وخمس مرات بالتركية واربع مرات بالروسية وثلاث مرات بالاسوجية. ومرتين بالمجرية ومرتين بالشيكية. ومرتين بالارمنية. وايضا ترجمت الى لغات اخرى كاللاتينية والبنغالية

والرومانية والنرويجية و الاسبانية والبولونية والدانمركية والبلغارية والسندية.والكردية.

قال ابو الحسن البيهقي كنت في ايام طفولتي حاضرا في مجلس درس الخيام سبعة وخمسمائة مرة وكان البيهقى عالما مؤلفا لتاريخ بيهق وتتمة الحكمة الفهما في (٥٤٢)هـ.

وقد وقعت بين الخيام والغزالي عدة اجتماعات كان البحث يدور فيها حول مسائل علمية وفلسفية ثم قطع صلته به كما رواه (الشهر زورى) في كتابه (نزهة الارواح). وذكر القفطي في كتابه (اخبار العلماء باخبار الحكماء). قد وقف متأخرو الصوفية على شئ من ظواهر شعر الخيام فنقلوها الى طريقتهم وتحاضروا بها في مجالساتهم وخلواتهم فحكموا بان بواطن رباعيات الخيام حياة للشريعة (قلم اديب التقي) دمشق.

ملا حسين شيخ سعدى

مفسر القران الكريم باللغة الكردية سنة ١٩٣٠

واكمل تأليف هذا الكتاب

سنة١٩٥٧

نبذه مختصرة عن حياة مؤلف

كتاب (حقايق الخيام)

للاستاذ المرحوم ملا حسين شيخ سعدي الاربيلي

١٨٨٣- ١٩٨٣

١. اسمه ملا حسين شيخ سعدي فيض الله ولد سنة ١٨٨٣ في مدينة اربيل العراقية في محلة خانقاه انه من احد فروع عشيرة (بلباس) الكردية المعروفة باسم (**بهرچهم**).

٢. اكمل دراسته الدينية واللغوية وفي مختلف العلوم في المدارس الدينية الشعبية التي كانت موجودة في منطقة اربيل وكويسنجق وناحية خوشناو وقرية سكتان واشتغل بالامامة والتدريس في المدارس الدينية التي كانت منتشرة في سهل اربيل ومكث في عدد من القرى اخرها قرية (**دوگردكان**) التابعة لناحية **قوشتهپه** في محافظة اربيل. ومن الذين تلقى علومه منهم كل من الاساتذه ملا عبدالله جلي زاده ملا صادق امام جامع شيخ جامي في كويسنجق وملا احمد خليفة في قرية سكتان والاستاذ ملا اسعد افندي الاربيلي. وملا ابوبكر عمر افندي (**ملا كچكه**) في اربيل ونال اجازته العلمية منه والاستاذ شيخ ابراهيم **البێشه يى**.

٣. بعد اكمال دراسته الدينية قام بالتدريس في قرى **قهپلان**- وسياوو **خورمهڵه**/ و **ماستاوه** و **سوريژه** واخرها قرية **دوگردكان**. وانتقل من هذه القرية الى مدينة اربيل سنة ١٩٤٧ وتعين إماماً في احد الجوامع في قلعة اربيل ومن ثم انتقل الى جامع النجارين وثم تقاعد عن الوظيفة سنة ١٩٧١ وبقي في داره منشغلا بالتاليف وقراءة القران الكريم الى ان وافاه الاجل المحتوم بتاريخ ١٩٨٣/١٢/١١.

٤. خلف بعد وفاته اربعة من ابنائه وهم كل من عبدالله وطاهر وفاضل وكاتب هذه السطور (بشير) ونزيهة البنت الوحيدة وقد توفي ابنه الاكبر عبدالله في ١٩٩٦/١٠/١٩.

مؤلفاته:

١. **(ژیانی ئینسان تەفسیری قورئان)** أي حياة الانسان تفسير القران. بكامل اجزائه الثلاثين وبست مجلدات وقد تم طبع كلها من قبل كاتب هذه السطور واخر مجلد تم طبعه كان في سنة ١٩٨٩ وان هذا الكتاب تم تاليفه سنة ١٩٣٠ وحاز بتقريظ وتحسين اساتذة مشهورين امثال ملا عبدالكريم المدرس سنة ١٩٧٤ وتم نشرها في المجلد الثاني من التفسير المذكور وأساتذة اخرين قاموا بتقريظ الكتاب سنة ١٩٣٠ وهم كل من.

١. ملا شيخ جلال الدين البرزنجي.
٢. وملا صالح الكوزه **پانكى**.
٣. وملا احمد **البانەيى (المعروف بـ(مەلای ڕەش)**.
٤. وملا عبدالله محمد امين المدرس.
٥. وملا محمد امين الكونه **فلوسەيى**.
٦. وملا عبدالله **مەمی خەلی**.
٧. وملا عثمان **ڕەنگە ڕەژانی**.

حيث قال هذ الفاضل في معرض تحسينه لهذا التفسير (حق له ان يكتب هذ التفسير بالتبر على الاحداق لا بالحبر على الاوراق).

٨. وملا اسماعيل **الكرد عازەبانی**.
٩. وملا سيد خضر **لهێبانی**.
١٠. وملا محمد نور **ئومەرگومبەتی** واخيرا ملا المعروف بــ**(كچك ملا)** حيث نال اجازته العلمية على يد هذالعالم المشهور في زمانه وكتب له رساله الى السيد شيخ محمود الحفيد.
١١. عند ما كان في بغداد سنة ١٩٣٣ لمساعدته في طبع هذا التفسير وقد ساعده مع عدد من اغوات **دزەيی** في طبع الجزء الاول والاخير من هذا التفسير في حينه.